

طبعة السعودية . 24 صفحة

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الريـاض ـ جـدة ـ الدمـام ـ الـدار البيضـاء ـ القاهـرة ـ الخرطـوم ـ إسـطنبول ـ أربيل ـ بـيروت ـ دبـي ـ عمـان ـ فرانكفـورت ـ نيويورك ـ لـوس أنجليس ـ واشـنطن

السبت 20 رجب 1444 - 11 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16146

London - Saturday - 11 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16146



الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

العثور على أحياء تحت الأنقاض بعد 5 أيام على الزلزال... وتركيا تعد «برنامجاً شاملاً» للنهوض بالمناطق المنكوبة

اليوم السادس... الأنين يتخافت والأمل يتضاءل

أنقرة: سعيد عبد الرازق
جنديرس (ريف حلب): فراس كرم
واشنطن: علي بردى

تمر، اليوم (السبت)، 6 أيام على الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، فجر الاثنين، وأودى بحياة ما لا يقل عن 22 ألف شخص، وفق حصيلة غير نهائية، وحوّل أرجاء واسعة من البلدين إلى مناطق منكوبة، في وقت تكثّف فيه فرق الإغاثة جهودها للعثور على ناجين، وسط شعور بأنها في سباق حقيقي مع الزمن قبل أن يتلاشى أنين العالقين تحت الأنقاض، الذي كان يرشد المسعفين إلى أماكنهم.

وصدرت، أمس، تقارير عدة عن إنقاذ أطفال ورجال ونساء ظلوا عالقين تحت الركام لخمسة أيام، ما أعطى دفعة قوية للمسعفين لمواصلة عملهم بجهد أكبر، رغم تضاؤل الآمال بالعثور على مزيد من الأحياء تحت الأنقاض.

وبجانب أكوام الركام في المناطق المنكوبة، كانت أمهات وزوجات وأقارب يلفون أجسادهم بالبطاطين، ويتحلقون حول نيران أشعلوها من أخشاب جمعوها؛ لتساعدهم في التغلب على الانتظار لساعات طويلة وسط برد شديد ودرجات حرارة تصل أحياناً إلى 10 درجات تحت الصفر في ساعات الليل.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي واصل لليوم الثالث جولته في المناطق المنكوبة، أن حكومته تعد برنامجاً شاملاً لنهوض البلاد من جديد، لا سيما في المناطق المتضررة من الزلزال. وأكد أنهم سيضمنون انتقال المواطنين الذين لا يريدون البقاء في الخيام إلى منازل، وستتكفل الحكومة بدفع إيجار السكن لهم لمدة سنة، حتى تتم إعادة بناء المنازل في المناطق المتضررة.

وعلى الجانب الآخر من الحدود، تفقّد الرئيس السوري بشار الأسد مدينة حلب التي عصف بها الزلزال، متهماً الغرب بانعدام الشعور بالإنسانية. جاء ذلك في وقت أعلنت فيه حكومته موافقتها على إيصال مساعدات إنسانية إلى مناطق خارج سيطرتها في شمال البلاد.

وفيما قررت الولايات المتحدة تقديم مساعدة عاجلة قيمتها 85 مليون دولار لكل من تركيا وسوريا، للتعامل مع تداعيات الزلزال، وعلقت لستة أشهر بعض العقوبات المفروضة على دمشق، طلب برنامج الغذاء العالمي تمويلاً لمساعدة 874 ألفاً تضرروا من الكارثة.

إلى ذلك، أعلن حزب العمال الكردستاني المحظور تعليق «عملياته» موقتا في تركيا بسبب الزلزال، بحسب مسؤول عسكري من الحزب.

(تفاصيل ص 5و6و7)

في الداخل

فرق إنقاذ سعودية جديدة تصل إلى تركيا ص5



نسوة ينتحبن في مقبرة بأديامان أمس (أ.ب)

قصف روسي مكثف بالصواريخ و«المسيّرات»... والعالم ينتظر «الهجوم الشامل»

موسكو وكييف تصعّدان مع اقتراب الذكرى الأولى للحرب

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

تتوقع أوساطُ طرفي النزاع في الحرب الأوكرانية إطلاق مرحلة جديدة من الصراع تشتد فيها المعارك في محاولة لرسم خريطة «شبه نهائية» لمناطق النفوذ على الأرض مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لاندلاع المعارك، التي بدأت في 24 فبراير (شباط) الماضي. وفي هذا الإطار، جاء تكثيف النشاط العسكري الروسي بالتزامن مع تكثيف تحركات الرئيس فولوديمير زيلينسكي في أوروبا للحصول على أسلحة ومعدات ثقيلة. وقبل عودة الأخير من جولته الأوروبية، كثفت موسكو هجماتها بشكل قوي في مسعى لتوجيه رسالة واضحة إلى الغرب بأن تسليح أوكرانيا لن يغير كثيراً من المعادلات التي رسمها الكرملين على الأرض.

وأعلن صباح أمس الجمعة، عن سماع دوي انفجارات ضخمة في كييف وخاركيف، وتم الإعلان عن إنذار غارات جوية في جميع أنحاء البلاد. ووفقاً لرئيس بلدية خاركيف، إيغور تيريكوف، كانت هناك ضربة أخرى للبنية التحتية الحيوية للمدينة.

وحسب السلطات الأوكرانية، أطلق الجيش الروسي، الجمعة، 71 صاروخاً، إضافة إلى مسيّرات مفخخة من نوع «شاهد» إيرانية الصنع، أُسقط منها 61 صاروخاً، وذلك في هجوم جوي مكثف استهدف كل مناطق أوكرانيا من الشرق في خاركيف إلى أقصى الغرب في أوديسا جنوباً ولفيف شمالاً، ومن كييف إلى كل مناطق الوسط. ومع ربط التصعيد القوي أخيراً بحاجة الكرملين إلى «إنجاز المهمة» أو جزء كبير منها على الأقل، يتوقع خبراء أن تكون المرحلة المقبلة حاسمة لجهة تحديد السقف الأدنى المقبول من جانب الكرملين، الأمر الذي يعني «تحرير الأراضي الروسية الجديدة» نهائياً على الأقل، أو الذهاب نحو معركة شاملة تهدف إلى إجبار الأوكرانيين على «الاستسلام» في حال فشلت هذه المهمة.

(تفاصيل ص 9)

إزالة أنقاض منزل دمرته ضربة روسية في كوميشيفاخا جنوب أوكرانيا أمس (أ.ب)

قالت إنها لا تريد القنبلة النووية... «رغم قدراتنا»

إيران تتهم «عملاء» إسرائيل بهجوم أصفهان

طهران: «الشرق الأوسط»

اتهمت إيران «مرتزقة» إسرائيل بتنفيذ الهجوم على الموقع العسكري في طهران نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي.

وذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية، أمس (الجمعة)، أن قوات الأمن ألقت القبض على «عناصر رئيسية» في الهجوم بطائرات مسيّرة على موقع عسكري في أصفهان، وفق «رويترز».

وأفادت وكالة «الجمهورية الإسلامية للأنباء» (إرنا)، بأن الإعلان جاء في بيان مشترك لوزارة الاستخبارات واستخبارات «الحرس الثوري»، وجاء فيه أن التحقيقات أثبتت ضلوع «عملاء» تابعين لإسرائيل في الهجوم على موقع عسكري تابع لوزارة الدفاع في أصفهان مؤخراً. وأضاف التلفزيون أن السلطات الإيرانية اعتقلت من وصفتهم بـ«الضالعين» في الهجوم على منشأة وزارة الدفاع في أصفهان. وكانت طهران اتهمت في وقت سابق إسرائيل بالمسؤولية عن الهجوم الذي وقع في 28 يناير.

إلى ذلك، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في مقابلة مع إذاعة «إن بي آر» الأميركية: «لدينا قدرات عالية في مجال الطاقة النووية السلمية»، مضيفا: «ولكن بناءً على معتقداتنا وقيمنا، لا نسعى وراء القنبلة الذرية».

(تفاصيل ص3)

بيان أوروبي يطالب بـ«العدالة والشفافية»

مساع لـ«تدويل» تحقيق انفجار مرفأ بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

لفت الأوساط السياسية والقضائية في لبنان البيان الذي صدر أمس، عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى النرويج وسويسرا، الذي طالب «كل الأطراف المعنية في لبنان باحترام استقلالية القضاء والامتناع عن جميع أعمال التدخل والسماح بتحقيق قضائي عادل وشفاف في انفجار المرفأ».

وفيما أحيا هذا الموقف الآمال لدى المطالبين بتحقيق دولي في الانفجار مع استمرار عرقلة عمل المحقق العدلي القاضي طارق البيطار، لا يبدو أنه أحرج القوى السياسية التي التزمت الصمت، فيما اعتبر مصدر قضائي أن «استكمال التحقيق أمرٌ حتمي بغض النظر عن اسم القاضي الذي يتولاه». وأكد مصدر مسؤول في وزارة العدل لـ«الشرق الأوسط»، أنه «لا مساومة على استكمال التحقيق، بغض النظر عن الصراع القائم حول أحقية عودة القاضي طارق البيطار إلى التحقيق من عدمه».

وأوضح أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود «يواصل مساعيه لإطلاق عجلة التحقيق مجدداً ليصل إلى نهايته». وأضاف أنه «لا بدّ للملف أن يستكمل ضمن مبدأ الوصول إلى العدالة رغم كلّ العراقيل، وبغض النظر عمّا إذا كان البيطار هو من سيتولاه أو غيره، شرط أن يحصل ذلك ضمن مؤسسة القضاء واحترام قراراتها».

(تفاصيل ص4)

مقتل إسرائيليين اثنين وفلسطيني بعملية دهس قرب القدس

وزير الدفاع الأميركي إلى تل أبيب ورام الله

تل أبيب: نظير مجلي

استكمالاً لما بدأه مسؤولون أميركيون آخرون في الأسابيع الماضية، أعلن «البنتاغون» أن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن قرر زيارة كل من تل أبيب ورام الله في وقت قريب من الشهر الحالي؛ للبحث مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين في «التحديات الأمنية المشتركة والتوترات» في الأراضي الفلسطينية.

وقال مسؤول أمني في تل أبيب، إن «التطورات الأخيرة تبعث على القلق فعلاً، وأجهزة الأمن في إسرائيل لا تفلح في وقف التدهور؛ فهي من جهة تتعرض لضغوط من حكومة اليمين المتطرف لاستخدام قبضة حديدية في القدس والضفة الغربية، ومن جهة ثانية، فإن كل إجراء كهذا يضاعف أعمال الاحتجاج ضد إسرائيل، ويزيد من فرص انفجار الأوضاع أكثر. وما عملية القدس (أمس) إلا الدليل على ذلك».

وكان يوم الجمعة بدأ بنشر نبأ عن إعلان الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيليّة، حالة الاستنفار، والحداد لمدة 3 أيام، على روح رفيقهم الأسير أحمد أبو علي (48 عاماً) من مدينة يطا، الذي توفي في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، نتيجة للإهمال الطبي. وبعد نشر الخبر ساد غليان في المناطق الفلسطينية، وأعلن العديد من قادة الفصائل أن «الأسرى خط أحمر». وأن الجمهور الفلسطيني «سيهب هبة رجل واحد للتضامن معهم».

وفي ساعات بعد الظهر، حضر الشاب الفلسطيني حسين قراقع (30 عاماً)، وهو أب لـ3 أطفال، من العيساوية في القدس الشرقية، إلى حي راموت الاستيطاني في قلب المدينة، ودهس بسيارته مجموعة من المستوطنين اليهود كانوا ينتظرون في محطة للحافلات، فقتل طفلاً وشاباً وأصاب 6 آخرين، قبل أن يقدم مستوطن يهودي مسلح على قتله.

(تفاصيل ص 4)

بسبب «تهريب» المعارضة أميرة بوراوي

تلويح جزائري بـ«قطيعة» مع باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتهم تقرير لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية، المخابرات الفرنسية بالسعي لـ«إحداث قطيعة في العلاقات الجزائرية - الفرنسية»، على خلفية إجلاء الناشطة الجزائرية أميرة بوراوي من تونس إلى فرنسا، مؤكداً أنه «من المؤسف رؤية ما تم بناؤه بين رئيسي البلدين لفتح صفحة جديدة ينهار». وقال إن المصالح الفرنسية «لم تعد تخفي مناوراتها، بل أضحت تعلنها أمام الملأ وفي وضح النهار، وها هي اليوم على وشك بلوغ هدفها المتمثل في إحداث القطيعة في العلاقات الجزائرية - الفرنسية».

وشنت قنوات إعلامية وحزبية جزائرية حملة قوية ضد فرنسا، وأشارت إلى بوراوي، دون ذكرها بالاسم: «ليست صحافية ولا مناضلة، ولا تحمل أي صفة... يتم إجلاؤها إلى فرنسا، لكن في ظرف 48 ساعة يتم استقبالها وتمكينها من التحدث في بلاتوهات «قنوات تلفزيونية عمومية»، في حين ذهبت الوكالة الرسمية إلى حد وصف «تهريب بوراوي» بعملية «خليج الخنازير» العسكرية، التي نفذتها واشنطن عام 1961 في كوبا لقلب النظام «بقيادة فيدل كاسترو».

(تفاصيل ص8)

في الداخل

المغرب ينهي مهام سفيره لدى فرنسا وسط جفاء بين البلدين ص8

92 راقصاً وممثلاً ومطرباً دغدغ أداؤهم مشاعر الجمهور

«كركلا» تحيي في جدة قصة حب «جميل وبثينة»

جدة: سعيد الأبيض

في ليلة سرمدية لا تنتهي، أفصح جميل بن معمر، عن أشواقه بكلمات ليست كالكلمات في الحنايا وخلف الأضلع، وعاشها سكان جدة بعد مئات السنين، فقبضوا وهم يتابعون المشاهد على آهاتهم حزناً لفراق بثينة بنت حيان، ثم تتلاقى أكفهم في مشهد الوصال، وهناك زفير يغطي المكان في آخر القصة لم تدركه آلات التسجيل وكاميرات التصوير في مسرح أعاد صياغة قصة «جميل وبثينة» لفرقة «كركلا».

وقدمت «فرقة كركلا» بكل ما أوتيت من قوة التجربة وخيال كبيرهم عبد الحليم كركلا، الذي علّمهم سحر الفنون وسلاسة الأداء، هذه الحكاية في إطارها الجديد، مشهد يتلوه مشهد، ثم مشهد، والجمهور لا يشعر بالضمور أو التوقف، رغم تغير الصور ودخول الممثلين، لم يدرك حتى تغير المقام والإيقاع في المشاهد الغنائية، عاش الجمهور اللحظة كما ينبغي، ودغدغ أداء 92 راقصاً وممثلاً ومطرباً مشاعره، حتى أن الوقت الذي تجاوز الساعتين لم يدركوه.

(تفاصيل يوميات الشرق)

لقطات من العرض المسرحي (الشرق الأوسط)

9 771319 081363 06 >

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

2
ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16146 العدد - Saturday - 2023/2/11 السبت

قالت إن استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب هدف لا رجعة عنه

الحكومة اليمنية: المجتمع الدولي أمام اختبار الضغط على الحوثيين

عدن: علي ربيع

حمّلت الحكومة اليمنية المجتمع الدولي مسؤولية الضغط على الميليشيات الحوثية لإرغامها على السلام، وقالت إن العالم أمام اختبار حقيقي في هذا الشأن، مؤكدة التزامها باستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب، باعتبار ذلك هدفاً لا رجعة عنه.

تصريحات الحكومة اليمنية التي جاءت في أحدث اجتماع لها في العاصمة المؤقتة عدن، تزامنت مع تصاعد انتهاكات الميليشيات الحوثية في مناطق سيطرتها واستمرار عمليات التجنيد وأعمال الجباية، مع رفض المقترحات الأممية الداعية إلى تجديد الهدنة وتوسيعها.

وذكرت المصادر الرسمية أن الحكومة استعرضت في اجتماعها برئاسة معين عبد الملك «مستجدات الأوضاع الراهنة على ضوء التطورات الأخيرة في عدد من الجوانب، وفي مقدمتها الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والخدمية والعسكرية والأمنية والسياسية، وما تبذله الحكومة من جهود للتعامل مع التحديات على الأرض وفق الأولويات وحاجات المواطنين».

ونقلت وكالة «سبأ» أن رئيس الوزراء معين عبد الملك حيا الجهود التي تبذل للتعامل مع التحديات الراهنة في مختلف الجوانب وفق توجيهات مجلس القيادة الرئاسي، والبناء على ما يمكن القيام به لتحقيق اختراقات في معالجة المشكلات المتراكمة وإعادة بث روح الثقة بمؤسسات الدولة.

وشدد عبد الملك على أهمية أن تنعكس هذه الجهود على حياة المواطنين في الجوانب الأساسية المرتبطة بالمعيشة والخدمات، والتغلب على التحديات المستجدة، وفي مقدمتها الآثار الكارثية للهجمات الإرهابية الحوثية على المنشآت النفطية، وتخفيف تداعياتها على الوضع الإنساني والاقتصادي.

وأكد رئيس الحكومة اليمنية ثقته بدعم شركاء اليمن من الدول والمنظمات المانحة لخطط وبرامج ومشروعات الحكومة، خاصة تحالف دعم الشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، بما ينعكس بشكل مباشر على حياة ومعيشة المواطنين واحتياجاتهم الأساسية من الخدمات والسلع.

وتطرق عبد الملك إلى «مستجدات الأوضاع السياسية مع التحركات الأممية والإقليمية والدولية الأخيرة، بما في ذلك زيارة المبعوث الأممي إلى العاصمة المؤقتة عدن، وموقف الحكومة الثابت إزاء دعوات السلام وفق المرجعيات الثلاث المتفق عليها».

وقال إن «المجتمع الدولي أمام اختبار حقيقي في الضغط على ميليشيا الحوثي الإرهابية وداعميها في النظام الإيراني للتعامل الجاد مع جهود إحلال السلام وتجديد الهدنة الإنسانية والدخول في عملية سياسية شاملة».

وأضاف أن «استكمال استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب الحوثي هدف لا رجعة عنه إذا لم تذعن ميليشيا الحوثي الإرهابية وداعموها في طهران للحل السياسي».

وكان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ زار الرياض والتقى مسؤولين سعوديين قبل أن ينتقل إلى عدن للقاء رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، ويتوجه بعدها إلى مسقط، حيث التقى مسؤولين عمانيين إلى جانب المتحدث باسم الميليشيات الحوثية، في سياق الجهود لتجدد الهدنة والبناء عليها. في سياق الاجتماع الحكومي نفسه، ذكرت المصادر الرسمية أن مجلس الوزراء اليمني التقرير المقدم من وزير المالية، حول السيناريوهات المختلفة للإيرادات المتوقعة لعام 2023. وأكد بهذا الخصوص على استمرار انتهاج سياسة تقليص الإنفاق واقتصار ذلك على الجوانب الحتمية والضرورية.

وأشاد مجلس الوزراء اليمني بجهود وزارة المالية في تنويع مصادر الإيرادات، وشدد على أهمية التنسيق الفاعل مع السلطات المحلية في هذا الجانب، وضمان التوريد إلى حساب البنك المركزي اليمني، وعلى ضرورة استمرار جهود القضاء على الجبايات غير القانونية، وترشيد الإنفاق وتفعيل عملية الرقابة.

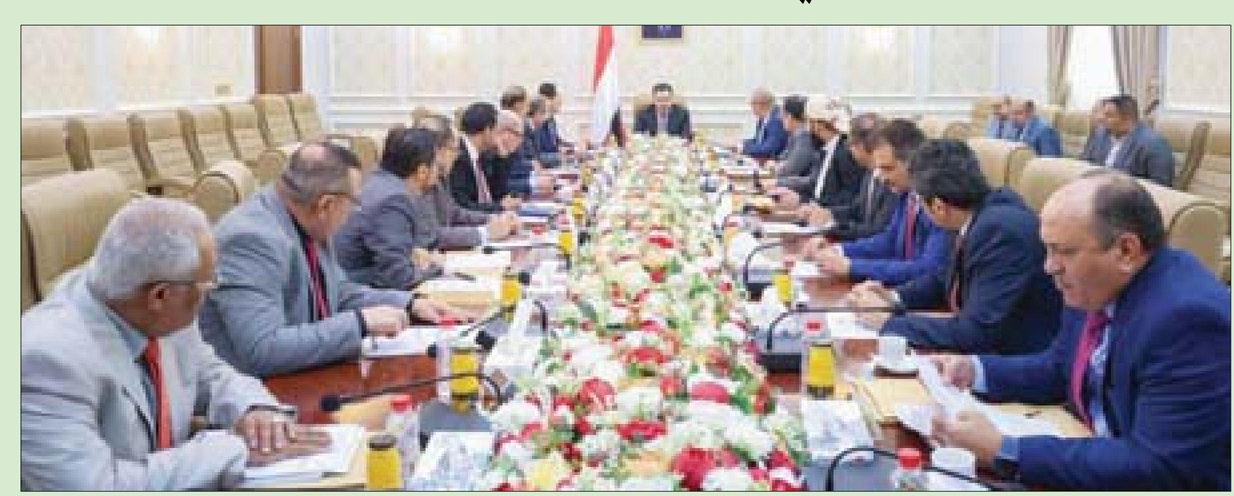
على صعيد آخر، ندّد وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني بتحويل ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران، المدارس في المناطق الخاضعة لسيطرتها إلى معسكرات قتالية، وقال إن ذلك «يمثل جريمة حرب وجريمة مرتكبة ضد الإنسانية».

وأوضح الوزير اليمني، في تصريحات رسمية، أن الميليشيات الحوثية «حوّلت فصول الدراسة إلى قاعات لتدريب الأطفال بعمر الزهور على تفكيك واستخدام الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ثم ساقتهم للموت في جبهات القتال، في أكبر جريمة ترتكبها بحق التعليم والطفولة في اليمن».

وأشار إلى أن هذه الممارسات التي وصفها بـ«الإجرامية» تعيد للأذهان مشاهد تدريب عناصر التنظيمات الإرهابية (داعش والقاعدة) للأطفال على استخدام الأسلحة في معسكرات خاصة.

وحذر وزير الإعلام اليمني من النتائج المستقبلية الكارثية لعمليات تجنيد الأطفال من المدارس وحرف فصول الدراسة عن أهدافها على صعيد العملية التعليمية، التي سيدفع ثمنها اليمنيون لأجيال قادمة، وفق تعبيره.

وطالب الإرياني المجتمع الدولي والأمم المتحدة والمبعوث الأممي ومنظمات حقوق الإنسان وحماية الطفولة بالقيام بواجباتهم القانونية إزاء ما أطلق عليه «الجريمة الشنعاء»، داعياً إلى إعداد «قائمة سوداء بقيادات ميليشيا الحوثي المتورطة في تجنيد الأطفال، وحرف العملية التعليمية عن مسارها».


جانب من اجتماع الحكومة اليمنية في العاصمة المؤقتة عدن (سبأ)

ألغام الحوثيين تتصيد النازحين اليمنيين العائدين إلى مناطقهم

عدن: محمد ناصر

مع استمرار وقف إطلاق النار في اليمن، رغم عدم تجديد الهدنة للشهر الخامس على التوالي، فإن ذلك كان كافياً لتشجيع الكثير من النازحين على العودة إلى مناطقهم الأصلية، لكنهم لم يكونوا يدركون أن الألغام التي نثرها الانقلابيون في الطرقات والمزارع ووسط التجمعات السكنية، وحتى في المدارس، تتربص بهم لاصطياد أرواحهم.

هذا الأسبوع كان حسن رمادي (19 عاماً) قد أنهى سنوات من النزوح القسري وقرر العودة إلى قريته في منطقة «الجاح» التابعة لمديرية بيت الفقيه في جنوب محافظة الحديدة، لكنه لقي مصرعه نتيجة انفجار لغم كان الانقلابيون الحوثيون قد زرعوه بالقرب من منزله خلال فترة نزوحه.

وفي حادثة مماثلة، وفي نفس اليوم، بحسب المرصد اليمني للألغام، قُتلت امرأة وأصيب مدني آخر بانفجار لغم زرعه الحوثيون في مديرية الحالي التابعة إدارياً لمدينة الحديدة.

في إحصائية للمرصد اليمني للألغام، فإن 74 شخصاً في اليمن سقطوا بين قتيل وجريح خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي نتيجة 41 حادث انفجار ألغام وذخائر غير متفجرة وعبوات وقذائف من مخلفات الحرب في 9 من المحافظات اليمنية؛ أي إن هناك ضحيتين على الأقل في اليوم الواحد نتيجة حقول وشبكة الألغام التي زرعها الانقلابيون، حيث كانت محافظة الحديدة أكثر المحافظات تضرراً منها، وتحتاج إلى سنوات لتطهيرها.

وطبقاً لهذه الإحصائية، فقد قُتل 32 مدنياً خلال الشهر الماضي بينهم 14 طفلاً، في حين بلغ عدد الجرحى 42 جريحاً منهم 15 طفلاً، وكانت محافظة الحديدة أكثر المحافظات في عدد الضحايا، حيث قُتل 18 مدنياً بينهم 7 أطفال، في حين بلغ عدد المصابين 20 جريحاً بينهم 11 طفلاً، وتوزع بقية الضحايا على محافظات الجوف ومأرب وصعدة وحجة وشبوة وأبين والبيضاء ومديرية نهم في محافظة صنعاء.

بدورها، ذكرت منظمة «أطباء بلا حدود»، أن 4 مدنيين، بينهم 3 أطفال، أصيبوا في منطقة الحوبان الخاضعة لسيطرة الانقلابيين الحوثيين في ضواحي تعز نتيجة انفجار لغم أرضي، وقالت إن الأربعة المصابين، هم 3 أطفال، أصغرهم في السابعة من العمر، إضافة إلى رجل يبلغ من العمر 60 عاماً، كانوا في حالة حرجة، وتم تحويلهم على الفور إلى المستشفى الذي تدعمه المنظمة في مديرية ذي السفال بمحافظة إب، إضافة إلى مستشفيين آخرين بعد استقرار حالتهم الصحية.

وبحسب جوزيف أليك، منسق مشروع المنظمة في ضاحية الحوبان التابعة لمحافظة تعز، فإن أحد الأطفال كان يلعب بجسم مجهول، تبين أنه لغم وانفجر على الفور، مما أدى إلى إصابة الطفل وآخرين من حوله، مبيناً أن هناك الكثير من الأطفال الذين يأتون إلى المستشفى للعلاج، «يعانون من إصابات خطيرة ناجمة عن تفجيرات الألغام الأرضية المميتة».

وفي المناطق التي تم تحريرها في محافظة تعز، أعلن عارف القحطاني مشرف المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام (مسام)، أن الفريق تمكن من تأمين وتطهير مدرسة الشعب - عكاد التابعة لمديرية جبل حبشي من الألغام والعبوات الناسفة التي توجد على مداخل ومرافق المدرسة وتحت الأنقاض، وكانت تشكل تهديداً مباشراً لحياة الطلاب والطالبات من أبناء المنطقة الملتحقين بهذه المدرسة.

وأشار إلى أن فريق «مسام» تمكن من استكمال مهمة تأمين المدرسة، من خلال العمل المتواصل والمنتظم خلال الأشهر الماضية في المدرسة، حيث انتزع 32 لغماً، وعبوة ناسفة، وقذيفة غير منفجرة، من تحت أنقاضها.

وكان مدير عام مشروع «مسام» أسامة القصيبي، ذكر أن الفرق الميدانية نزعت منذ انطلاقة المشروع في منتصف عام 2018 وحتى يوم 3 فبراير (شباط) الحالي، 384,895 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، من بينها 136,190 لغماً مضاداً للدبابات، و6033 لغماً مضاداً للأفراد. وبيّن القصيبي في بيان وزعه المشروع، أن الفرق الهندسية التابعة لـ«مسام» تمكنت حتى الآن من تطهير 43,845,128 متراً مربعاً من الأراضي اليمنية كانت مفخخة بالألغام والذخائر والعبوات الناسفة.

الحوثيون يخضعون برلمانيين وسكاناً بصنعاء لدورات طائفية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

كشفت الميليشيات الحوثية في اليمن، في الأيام الأخيرة، من تحركاتها في أوساط السكان والعاملين في المؤسسات الحكومية الخاضعة لها في صنعاء من أجل إجبارهم على حضور أمسيات طائفية وتلقي دورات تعبوية تحت إشراف معممين ينتمون إلى سلالة زعيمها عبد الملك الحوثي، وفق ما أفادت به مصادر يمنية مطلعة.

وفي حين شملت هذه التحركات مديريات عدة في صنعاء، واستهدفت النواب الخاضعين للجماعة في البرلمان غير الشرعي، يأتي ذلك في سياق سعي الميليشيات لتكريس الأحقية المزعومة لعناصر السلالة الحوثية في حكم اليمن.

كانت الجماعة الانقلابية ألزمت منذ أيام بموجب تعليمات صادرة عنها، مسؤولي الحارات والمشرفين التابعين لها في ثلاث مديريات في العاصمة صنعاء، هي معين، والوحدة، وآزال، بالشروع بإقامة دورات ودروس تحت مسمى «فكرية وثقافية» تستهدف بمرحلتها الأولى سكان الأحياء، بما فيهم الشبان والأطفال في تلك المديريات.

وكعادة الميليشيات كل مرة في استغلال منابر المساجد وتحويلها إلى أداة لبث الطائفية والتحريض على القتل والتعبئة والتحشيد إلى جبهاتها، قالت مصادر محلية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط»، إن الميليشيات الحوثية حددت المساجد وبعض قاعات المناسبات الموجودة بنطاق كل حي في صنعاء كأماكن لإقامة تلك الندوات والأمسيات ذات الصبغة الطائفية.

وبهدف إجبار السكان بمختلف الأساليب والطرق على اعتناق أفكار الميليشيات المشبعة بالعنف والكراهية والحقد، وتحشيدهم إلى ميادين القتال، أكدت المصادر مواصلة الجماعة استهداف السكان في أحياء صنعاء عبر إقامة تلك الندوات والأمسيات على فترتين، تبدأ الأولى عصر كل يوم داخل قاعات مناسبات مخصصة، فيما الأخرى تحتضنها المساجد، وتم تحديد زمنها في الأوقات بين صلاتي المغرب والعشاء.

وتوعد مشرفو الجماعة الحوثية السكان في صنعاء المتغيبين دون عذر أو الرافضين المشاركة في الدورات الفكرية بحذف أسمائهم من سجلات الغاز المنزلي، واعتبارهم من ضمن المناهضين للجماعة والمتعاونين مع الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها.

يأتي ذلك بالتوازي مع دعوات حوثية أخرى وجهها مسؤولو الأحياء الموالون للجماعة للسكان في 10 مديريات في صنعاء عبر مجموعات تواصل عبر تطبيق «واتساب»، تحضهم على الحضور فيما تسمى «ندوات مركزية» تقيمها حالياً بمساجد كل مديرية في صنعاء العاصمة احتفاءً بما تسمى «جمعة رجب».

ورغم التشديد الانقلابي على إلزام سكان صنعاء وغيرهم على حضور تلك الندوات والأمسيات، فإن ثلاثة شهود أكدوا لـ«الشرق الأوسط»، أن نسبة الاستجابة للحضور في أوساط السكان لا تزال حتى اللحظة متدنية جداً، بسبب رفضهم الانصياع لرغبة الميليشيات التي تحاول أن تخضعهم بالقوة لخطابها التعبوي وأفكارها الإيرانية.

ويعد ذلك السلوك امتداداً لدورات سابقة أجبرت فيها الجماعة مسؤولي وموظفي المؤسسات ومواطنين في صنعاء وبقية مناطق سيطرتها على المشاركة في دورات «التطييف» الحوثية، تمثل آخرها في إقامة دورة خاصة قبل نحو أسبوع استهدفت أعضاء في البرلمان الخاضع للانقلاب في صنعاء عبر تلقينهم أفكاراً ودروساً تكرس القداسة المزعومة للسلالة الحوثية.

وكشف عضو البرلمان الخاضع للميليشيات في صنعاء أحمد سيف حاشد، قبل أيام، عن إخضاع الميليشيات لأعضاء المجلس لدورات تعبوية وفكرية مكثفة في صنعاء.

وتساءل حاشد، وهو ناشط حقوقي مناوئ للجماعة، في تغريدة على حسابه بـ«تويتر»، قائلاً: «ماذا يعني عقد دورات تثقيفية لأعضاء البرلمان في القسم الخاضع لسلطة المشرفين في صنعاء؟».

وقال، «يعني هذا أن الجماعة الحاكمة في صنعاء هي مصدر كل السلطات ومالكها وليس الشعب، نريد دولة لكل اليمنيين يكون فيها الشعب مصدر كل السلطات ومالكها». وعبر حاشد عن إدانته للمساعي الرامية إلى أدلجة النواب في صنعاء.

إلى ذلك تؤكد مصادر حقوقية في صنعاء، أن غالبية السكان من موظفين ومسؤولين وبرلمانيين وأدباء ومثقفين وأكاديميين وتربويين وغيرهم في مناطق سيطرة الميليشيات لا يزالون يشكون من تعسفات قادة ومشرفي الجماعة، وسعيهم المتكرر لإلزامهم بالانخراط في مشروعها الانقلابي واعتناق أفكار مؤسسها حسين الحوثي المستقدمة من إيران.

وأشارت المصادر إلى بعض ما يتعرض له السكان في مناطق سيطرة الجماعة من انتهاكات وتعسفات ومضايقات يومية مستمرة واتهامات مباشرة بسبب امتناعهم عن حضور الدورات التي تعدها الجماعة إلزامية على الجميع.

وكانت تقارير محلية عدة أكدت أن عمليات الاستقطاب الحوثية المتكررة للشبان والمراهقين وغيرهم في صنعاء تركزت طيلة السنوات الماضية من عمر الانقلاب بنحو 10 مديريات تتبع أمانة العاصمة صنعاء، التي تحوي كل مديرية فيها عشرات المربعات السكنية.

لقاءات بين أطراف الاتفاق الإطاري ورافضيه تحت ضغوط «الرباعية الدولية»

ضوء في نفق الانقسام السوداني على العملية السياسية

الخرطوم: أحمد يونس

أفلحت «الآلية الرباعية» في جمع القوى الموقعة على الاتفاق الإطاري والرافضة له، وذلك استمراراً للجهود التي بذلتها واستطاعت خلالها تذويب جليد العلاقات بين العسكريين والمدنيين، وأدت لتوقيع الاتفاق الإطاري في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن الاجتماع لم يتوصل إلى نتيجة أكثر من الاتفاق على مواصلة الحوار بين الأطراف على مشروع إعلان سياسي يمهد للممانعين توقيع الاتفاق.

وتتكون الآلية الرباعية من سفراء «المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة الأميركية، والمملكة المتحدة، والإمارات العربية المتحدة»، وجاء تكوينها لدعم جهود الآلية الدولية الثلاثية التي تتولى مهمة تيسير العملية السياسية واستعادة الانتقال المدني الديمقراطي، وتتكون من «الأمم المتحدة، والاتحاد الأفريقي، ومنظمة إيقاد (التي تعنى بالسلام في القرن الأفريقي)».

وذكر بيان صادر عن كتلة العملية السياسية، أمس، أن أمسية الخميس شهدت اجتماعاً ضم كلاً من رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو «حميدتي» من الجانب العسكري، وكلاً من عضو مجلس السيادة الهادي إدريس، وأمين عام حزب الأمة الواثق البرير والقيادي في تجمع المهنيين طه عثمان، ممثلين للقوى المدنية الموقعة على الاتفاق، وكلاً من رئيس حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم، ورئيس «تحرير السودان» مني أركو مناوي، ونائب رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي جعفر الميرغني، ممثلين للقوى غير الموقعة على الاتفاق، بحضور سفراء الرباعية الدولية، إلى جانب الآلية الدولية الثلاثية.

وقالت الآلية الثلاثية، في بيان، إنها شاركت في اجتماع ضم المدنيين والعسكريين الموقعين على الاتفاق السياسي الإطاري، وممثلين من الأحزاب السياسية والحركات غير الموقعة على الاتفاق السياسي الإطاري لدعم هذه الأطراف في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن العملية السياسية.

وأكد البيان أن الآلية «حثّت» الأطراف على التوصل لاتفاق في أقرب وقت ممكن، لإنهاء الأزمة السياسية وتحقيق قدر أكبر من المشاركة السياسية، وأنها ترى أن «الاتفاق الإطاري يوفر الأساس للتوصل إلى اتفاق سياسي نهائي، وتشكيل انتقال مدني جديد ذي مصداقية، ويلبي تطلعات الشعب السوداني لمستقبل ديمقراطي مزدهر».

ووفقاً لمصادر، فإن الاجتماعات ستتواصل بين هذه المجموعات تباعاً، وينتظر أن يدرس الثلاثي الممانع «مشروع إعلان سياسي»، يمهد لتوقيعهم على الاتفاق الإطاري وهو ذات الإعلان الذي ذاع أنهم قد وافقوا عليه بنسبة كبيرة، وذلك وفقاً لمصادر ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، في وقت سابق، أن جبريل إبراهيم ومني أركو مناوي، لم يعترضا على الإعلان السياسي، بل اقترحا إضافة «فقرة جديدة» عليه، لكنهما رغم الموافقة على مقترحهما لم يوقعا الإعلان، وهو ما أنكراه في اجتماع الخميس، وكان المتحدث باسم العملية السياسية خالد عمر يوسف وصف مواقفهما بأنها ليست خلافاً سياسياً، «بل بسبب غياب الإرادة السياسية».

وتأتي هذه التطورات غداة انطلاق «مؤتمر شرق السودان» المقرر له غداً (الأحد)، وفقاً للآلية الثلاثية، الذي يعد استمراراً لسلسلة المؤتمرات المقررة قبل توقيع اتفاق نهائي، التي أُنجز منها مؤتمرا «تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)، وتقييم اتفاق جوبا لسلام السودان»، وتبقى منها مؤتمران أحدهما يناقش «إصلاح أجهزة الأمن والدفاع»، والآخر «قضية العدالة والعدالة الانتقالية»، الذي ينتظر أن يعقد خلال الشهر الجاري.

وترفض قوى العملية السياسية توقيع الاتفاق الإطاري في جماعات، وتشترط توقيع الممانعين كل عن تنظيمه، وتزعم أنها اتفقت مع العسكريين أطراف العملية السياسية، وقصرها على مَن سمّتهم «قوى الثورة». ولم توقع قوى ذات طابع يساري الاتفاق الإطاري، وعلى رأسها «الحزب الشيوعي وحزب البعث»، إلى جانب لجان مقاومة وترفضه من حيث المبدأ، ولم توقعه حركتا العدل والمساواة وتحرير السودان، وتتمسكان بالكتلة الجديدة التي أُنشئت تحت اسم «الكتلة الديمقراطية»، وتضم حسب أطراف العملية السياسية «محاسيب وأنصار النظام السابق»، وترى في تمسكها بالتوقيع ككتلة محاولة منها لـ«إغراق العملية السياسية».

وإزاء ذلك، عقدت «الكتلة الديمقراطية» ورشة عمل في العاصمة المصرية القاهرة، دعت لها الحكومة المصرية خلال الفترة من 2 إلى 8 فبراير (شباط) الجاري، خرجت بترتيبات دستورية جديدة بموازاة الاتفاق الإطاري، وأعلنت عزمها تشكيل حكومة من جانبها، دعت لها قوى الاتفاق الإطاري.

لكن الكتلة الديمقراطية لم تجد تأييداً محلياً أو دولياً أو إقليمياً لترتيباتها، وبرز ذلك بوضوح في تحذيرات من المبعوثين الغربيين من «الاتحاد الأوروبي، وأميركا، وفرنسا، والنرويج، وألمانيا، وبريطانيا» الذين زاروا السودان الأسبوع الماضي، من عرقلة العملية السياسية واختراع أي عملية موازية للاتفاق الإطاري، باعتباره الخيار الأفضل لتشكيل حكومة بقيادة مدنية.



الأطراف السودانية خلال ورشة لمناقشة اتفاق السلام (سونا)

القاهرة وأثينا لتعميق التعاون في مجال الطاقة والربط الكهربائي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُعزز مصر واليونان من تعاونهما في مجال الطاقة والربط الكهربائي. جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (الجمعة)، من رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية أحمد فهمي، فإن «الاتصال تناول بحث سبل تعزيز العلاقات الوثيقة التي تجمع البلدين على مختلف الأصعدة». وأكد الجانبان خلال الاتصال «الحرص على دفع التعاون المشترك على الصعيد الثنائي في مختلف الجوانب، لا سيما في مجالات الاستثمار والتبادل التجاري، والتعاون في مجال الطاقة والربط الكهربائي، فضلاً عن مواصلة التشاور السياسي المكثف حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً ما يتعلق بتطورات الأوضاع في منطقة شرق المتوسط».

وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، ونظيره اليوناني نيكوس ديندياس، خلال مباحثات جمعتهما في القاهرة «عمق علاقات التعاون بين البلدين، والتنسيق بينهما حيال جميع القضايا والملفات ذات الاهتمام».

ونوه شكري خلال المؤتمر الصحافي المشترك الذي جمعه مع ديندياس، بأن «العلاقات باتت (استراتيجية)، وهناك عمل على دفع العلاقات التجارية بين الجانبين، لا سيما في قطاع الطاقة المتجددة».

وفي إشارة لافتة حينها، قال شكري إنه بحث مع نظيره اليوناني، «استمرار العمل الجاري على أكثر من محور لتعزيز التعاون بين البلدين في عدد من القطاعات المهمة، وعلى رأسها الطاقة والطاقة المتجددة، على ضوء اهتمام القاهرة وأثينا بلعب (دور محوري) وأن تكونا نقطة ارتكاز لنقل الطاقة عبر المتوسط، وبما يسهم في تحقيق الأهداف المشتركة اتصالاً بأمن الطاقة في محيطنا الإقليمي».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أبرمت مصر اتفاقاً مع اليونان لإنشاء كابل يربط بين البلدين عبر البحر المتوسط. وكان البلدان قد وقّعا في فبراير (شباط) 2022 مذكرة تفاهم في اليونان بهدف إنشاء الكابل، فيما استضافت القاهرة مراسم توقيع الاتفاق بين الشركة المصرية للاتصالات (التي تمتلك الحكومة المصرية نسبة منها)، وشركة «غريد تليكوم» إحدى الشركات التابعة المملوكة لمشغل نقل الطاقة المستقل (IPTO) في اليونان، لإنشاء كابل بحري يربط مصر واليونان عبر البحر الأبيض المتوسط.

وقال وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مصر عمرو طلعت، حينها خلال مراسم التوقيع بحضور عدد من المسؤولين المصريين واليونانيين، إن الاتفاقية ستعزز «قدرة مصر الاستراتيجية في مجال الكابلات البحرية الدولية، حيث ستفتح نقطة إنزال جديدة في شرق أوروبا في السواحل اليونانية؛ وهو ما يمثل ميزة استراتيجية»، منوهاً إلى أن «الكابل الجديد من أقصر المسارات لنقل البيانات إلى منطقة البلقان في شرق أوروبا ومنها إلى وجهات أخرى في غرب أوروبا، بما يسهم في تعزيز وضع مصر الاستراتيجي كمركز عالمي لخدمات الاتصالات ومرور البيانات بين الشرق والغرب».

إطلاق سراح صحافي و7 ناشطات... و«العفو الدولية» تطالب بإلغاء حكم الإعدام لبلوشي

الانتفاضة الإيرانية مستمرة بهتافات وشعارات تصل إلى خامنئي

طهران: «الشرق الأوسط»

تستمر الانتفاضة الشعبية ضد النظام الإيراني بالتجمعات وترديد الهتافات وكتابة الشعارات وتدمير معالم الرموز الحكومية، بالتزامن مع احتفالات للنظام بمناسبة ذكرى «ثورة 1979» في مختلف أنحاء إيران، وفق موقع «إيران إنترناشيونال» أمس (الجمعة)، في حين أفرجت السلطات، عن صحافي أمس، وعن سبع ناشطات أول من أمس (الخميس)، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

واعتقلت السلطات الإيرانية آلاف الأشخاص منذ اندلاع الاحتجاجات في أنحاء البلاد، إثر وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) بعد أيام على اعتقالها من شرطة الأخلاق لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة للنساء في البلاد.

وأفادت «إيران إنترناشيونال» بأنها حصلت على مقطع فيديو يُظهر مجموعة من النساء يرددن أغنية «لأجل» في مترو الأنفاق بالعاصمة طهران. ورددت مجموعة من النشطاء المدنيين والسياسيين شعارات مثل «الحكومة القمعية يجب تدميرها» و«المرأة، الحياة، الحرية» أمام سجن إيفين بطهران مساء الخميس، بعد الإفراج عنهن من السجن، وهن: صبا كردفشاري، وفريبا أسدي، وعلياء مطلب زاده، وبرستو معيني، وزهرا صفائي، كلاره عباسي، وشهرة حسيني من بين النساء اللاتي تم إطلاق سراحهن من السجن.

كما استمرت كتابة الشعارات المناهضة لنظام الجمهورية الإسلامية، حيث أرسل أحد المتابعين مقطع فيديو، قال خلاله إن شعار «المرأة، الحياة، الحرية» أصبح يُكتب في كل مكان حتى في القرى.

وتم إرسال مقطع فيديو آخر إلى «إيران إنترناشيونال» يُظهر أن المتظاهرين كتبوا شعار «الموت لخامنئي» على الثلج.

واستمر تدمير معالم الرموز الحكومية في أماكن مختلفة، حيث يُظهر مقطع فيديو نُشر على مواقع التواصل الاجتماعي مواطناً يُنزل عَلَم النظام ويرميه في سلة مهملات بمدينة جوانرود غربي البلاد.

ويُظهر مقطع فيديو آخر حصلت عليه «إيران إنترناشيونال» حرق متظاهرين لافتات حكومية لذكرى ثورة 1979 في كرمان شرقي البلاد.

وفي مقطع فيديو آخر يظهر مواطن في كرج وهو يمزّق ملصقات وإعلانات حكومية ويهتف «الموت للجمهورية المنبوذة». كما واصل أهالي وأقارب ضحايا الانتفاضة الشعبية الحضور عند مقابر أحبائهم وتكريمهم عبر وضع الورود على المقابر.

زاهدان

وخرج أهالي زاهدان، جنوب شرقي إيران، أمس، إلى الشوارع للأسبوع الـ19 على التوالي. كما نظّم أهالي مدينة كاليكش، احتجاجات مناهضة للنظام.

وفي سنندج، خرج الأهالي للشوارع وطالبوا بالإفراج عن رجل الدين إبراهيم كريمي الذي يعتقله نظام طهران.

وهتف المتظاهرون في مظاهرة زاهدان، أمس: «هذه رسالتنا الأخيرة... الهدف إسقاط النظام»، و«الموت لخامنئي» و«اللعنة على الخميني»، و«قسماً بدماء الرفاق، صامدون حتى النهاية»، و«أيها الباسيجي والحرس الثوري أنتم دواعشنا»، و«الكردي والبلوشي والأذري... إخوة ومساواة»، وفقاً لـ«إيران إنترناشيونال».

ورفع عدد من المحتجين في مظاهرات زاهدان لافتات طالبوا فيها بإطلاق سراح رجل الدين عبد المجيد مراد زاهي، أحد المقربين من مولوي عبد الحميد.

كاليكش

وفي مدينة كاليكش، شمال إيران، نظّم الأهالي مظاهرات أمام منزل محمد حسين كركيج دعماً لإمامهم المعزول من صلاة الجمعة بمدينة آزادشهر.

وفي الأسبوع الماضي، قام أحد المتظاهرين بقراءة بيان نيابةً عن الشباب السنّي، شمالي إيران، أشار خلاله إلى الفقر والحرمان واضطهاد البلوش منذ فترة حكم البهلوي، وقال: «بعد الثورة وخلال حكم الجمهورية الإسلامية، تمت إضافة الاعتقال والاغتيال والاستدعاء والإعدام والقتل الجماعي إلى تلك المعاناة أيضاً».

كما أدان الشباب السني، شمالي إيران، في بيانهم، استدعاء واعتقال رجال الدين السنة.



إيرانيات يهتفن ضد النظام في طهران (إيران إنترناشيونال)



فرهاد ميثمي (إيران إنترناشيونال)



شعيب مير بلوشزهي (إيران إنترناشيونال)

سنندج - كردستان

في السياق نفسه، تجمع أهالي سنندج، مركز محافظة كردستان غرب إيران، أمس (الجمعة)، وطالبوا بالإفراج عن رجل الدين السني، إبراهيم كريمي ننله. ورفع المحتجون في تجمعاتهم شعارات مثل «الموت للديكتاتور»، و«الموت لخامنئي».

ورغم مرور أيام كثيرة على اختطاف إبراهيم كريمي، إمام مسجد بقرية «ننله»، ولقمان أميني، إمام مسجد «جهار يار نبي» في سنندج، لم تَرِد حتى الآن معلومات حول مكان احتجازهما وأوضاعهما الصحية.

وقال إمام أهل السنة في إيران مولوي عبد الحميد، إن «من حق الشعب الإيراني العزة والكرامة، وليس الجوع». وأضاف في تصريح نقلته «إيران إنترناشيونال»: «رغم هذا الكنز والبركة التي وهبها الله لهم، يشعر شعب إيران بخيبة أمل من أن وضعه سوف يتحسن، وهذا هو سبب الاحتجاجات التي نشهدها، لأن الشعب توصل إلى استنتاج مفاده أن المشكلة لا يمكن حلها».

ميثمي المضرب عن الطعام

إلى ذلك، بعث الناشط السياسي المعتقل فرهاد ميثمي برسالة، من سجن «رجائي شهر»، أعلن فيها استمراره في الإضراب عن الطعام، مؤكداً أن تحقيق مستقبل قائم على «سلطة الضعفاء» يتطلب صموداً ومقاومة من الجميع، ودفاعاً مستميتاً عن المطالب المشروعة.

وأدى انتشار صور للناشط فرهاد ميثمي في الأيام الأخيرة والتي أظهرت فقدانه الكثير من وزنه بسبب إضرابه عن الطعام، إلى ردود فعل واسعة داخل إيران وخارجها، ومخاوف من تدهور حالته الصحية.

من جهته، بعث المجلس التنسيقي لنقابات المعلمين في إيران برسالة مفتوحة إلى الناشط ميثمي، في 4 فبراير (شباط) الجاري، دعاه فيها إلى إنهاء إضرابه عن الطعام بعد أن «أوصل جسمه النحيف صوت الشعب الإيراني المضطهد إلى العالم».

وسبق أن بعثت 380 ناشطة في مجال حقوق المرأة برسالة إلى فرهاد ميثمي طالبنه خلالها بإنهاء الإضراب عن الطعام. وجاء في الرسالة: «عندما لا يوقِف العنف هجومه المستمر فإن البقاء على قيد الحياة هو المقاومة».

وأصدرت منظمة العفو الدولية (الجمعة) الماضي، بياناً طالبت فيه بالإفراج «الفوري ومن دون شروط» عن فرهاد ميثمي، المدافع عن حقوق الإنسان المعتقل في سجون إيران.

كما وصفت المنظمة إدانة شعيب مير بلوشزهي بأنها «غير عادلة»، وطالبت سلطات النظام الإيراني بإلغاء حكم الإعدام بحق هذا الشاب البلوشي البالغ من العمر 18 عاماً. وحسب الأنباء، فإن هذا المتظاهر الشاب، الذي اعتُقل في زاهدان، تعرّض للتعذيب لانتزاع اعتراف منه».

يزدي والناشطات

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «شرق» الإصلاحية، أمس، أن «حسين يزدي الناشط السياسي والصحافي، أُطلق سراحه من سجن دستكرد» بمدينة أصفهان (وسط). واعتُقل يزدي في 5 ديسمبر (كانون الأول)، وحُكم عليه بالسجن عاماً ومُنع من السفر لعامين، وفق تقرير سابق للصحيفة، دون تقديم تفاصيل حول التهم الموجهة إليه. وقالت إن يزدي كان «مدير موقع (موبين 25) الإلكتروني وقناة (إيران تايمز) الإخبارية».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع، أفرجت إيران عن المتظاهرة الشابة أرميتا عباسي التي أثارت قضيتها قلقاً دولياً بعدما اعتُقلت في أكتوبر (تشرين الأول) على خلفية الاحتجاجات في مدينة كرج، خارج طهران. وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، أفادت شبكة «سي إن إن» الأميركية، نقلاً عن تسريبات وعن مصدر طبي مجهول، بأنّها نُقلت إلى المستشفى بعدما اغتُصبت في أثناء احتجازها. غير أنّ السلطات الإيرانية نفت هذه الاتهامات.

إيران تعلن اعتقال مشاركين في هجوم أصفهان

طهران: «الشرق الأوسط»

ذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية، أمس (الجمعة)، أن قوات الأمن ألقت القبض على «عناصر رئيسية» في الهجوم بطائرات مسيّرة على موقع عسكري في أصفهان، وفق «رويترز».

وأفادت وكالة «الجمهورية الإسلامية للأنباء» (إرنا)، بأن الإعلان جاء في بيان مشترك لوزارة الاستخبارات واستخبارات «الحرس الثوري»، وجاء فيه أن التحقيقات أثبتت ضلوع «عملاء» تابعين لإسرائيل في الهجوم على موقع عسكري تابع لوزارة الدفاع في أصفهان أخيراً. وأضاف التلفزيون أن السلطات الإيرانية اعتقلت من وصفتهم بـ«الضالعين» في الهجوم على منشأة وزارة الدفاع في أصفهان.

فرنسا تطالب بـ«رد جماعي» على تهديدات الصواريخ الإيرانية

باريس: ميشال أبونجم

مرة جديدة، يبرز تشدد فرنسا إزاء إيران، وهذه المرة بمناسبة اتصال هاتفي أجرته وزيرة الخارجية كاترين كولونا بنظيرها الأميركي أنتوني بلينكن، إبان الزيارة الرسمية التي قامت بها إلى البرازيل. وككل مرة، تعبر كولونا عن مواقف يصح توصيفها بـ«الهجومية» على طهران. وبرز ذلك بشكل واضح في الحديث الذي أدلت به إلى صحيفة «الشرق الأوسط»، ونشر الأسبوع الماضي، حيث عمدت إلى إقامة ما يمكن تسميته «مضبطة اتهام» بحق إيران، خصوصاً تأكيدها بوضوح أن باريس «عازمة على التصدي» لما تقوم به، إن لجهة «منعها من الحصول على السلاح النووي» أو «الوقوف بوجه أنشطتها المزعزعة للاستقرار» في المنطقة والعالم.

وفي البيان الصادر عن وزارة الخارجية بمناسبة الاتصال الهاتفي مع بلينكن، ورد أن الوزيرين تناولا ملفات الشرق الأوسط، وأولها الملف الإيراني وركزا على دعوة طهران إلى «العودة للعمل بالتزاماتها الدولية (في الملف النووي) والتعاون الشامل والكامل مع الوكالة الدولية للطاقة النووية»، في إشارة إلى امتناع إيران حتى اليوم عن توفير المعلومات الوافية والصدقية ذاتها التي تفسر عثور مفتشي الوكالة الدولية، قبل سنوات، على آثار يورانيوم مخصب في 3 مواقع إيرانية غير معلنة. وتشكل هذه المسألة أحد بنود الخلاف الذي يسمم العلاقة بينها وبين الوكالة. وفيما تصر طهران على إغلاق هذا الملف الذي جعلت منه شرطاً رئيسياً لقبول إعادة تفعيل الاتفاق النووي لعام 2015، فإن طلبها يواجه دوماً بالرفض طالما لم تتعاون بشكل كافٍ مع الوكالة. ومن المقرر أن يزور مديرها الأرجنتيني رافاييل غروسي طهران في الأيام أو في الأسابيع المقبلة وبأي حال قبل الاجتماع الدوري لمجلس محافظي الوكالة الذي سيلتئم في دورته الربيعية بالأسبوع الأخير من مارس (آذار) المقبل، سعياً منه لدفع السلطات الإيرانية إلى الإفصاح عن المعلومات التي يطلبها. بيد أن الأمور لا تبدو ميسرة، إذ لم يتردد الجانب الإيراني، مؤخراً، باتهام الوكالة بـ«تسريب» معلومات سرية لأطراف خارجية.

فضلاً عن ذلك، فإن بدء إيران بإنتاج اليورانيوم المخصب في موقع «فوردو» بالغ التحصين من غير إخطار الوكالة، زاد من التوتر بين الطرفين. وإذا سارت الأمور على هذا المنوال، فإن التقرير الدوري الذي سيقدمه غروسي الشهر المقبل، سيكون بلا شك بالغ التشدد، ما يطرح مجدداً مسألة كيفية التعامل مع الجانب الإيراني. وفي مروحة الإجراءات الممكنة، إصدار بيان تحذيري أو التصويت على قرار إدانة. وتتعين الإشارة إلى أن لمجلس المحافظين القدرة على إعادة الملف إلى مجلس الأمن الدولي ما يفتح الباب أمام إعادة فرض عقوبات دولية على طهران. وحتى اليوم، امتنع مجلس المحافظين عن اجتياز هذه الخطوة للإبقاء على «شعرة معاوية» مع طهران التي سبق لها أن هددت بوقف التعاون مع المفتشين وحتى طردهم ورفع التخصيب إلى أعلى من 60 في المائة، لا بل الخروج من معاهدة منع انتشار السلاح النووي وهي الخطوة التي أقدمت عليها كوريا الشمالية قبل سنوات.

بيد أن كولونا أرادت من الاتصال الأخير أن تركز على الخطر الذي يمثله برنامج إيران الصاروخي - الباليستي غير المعني بالاتفاق النووي. وسبق لباريس أن طرحت منذ عام 2018 المحافظة على الاتفاق المذكور واستكماله باتفاق آخر يؤطر أنشطة طهران الصاروخية. وجاء في بيان الخارجية أن الوزيرة «أشارت إلى أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار والتهديد المتزايد الذي تشكله ترسانتها المتوسعة من الصواريخ الباليستية وانتشار صواريخها، بما في ذلك لدى أطراف من غير الدول، إضافة إلى المسيرات». وخلاصة كولونا أنه «يتعين تعزيز الرد الدولي على هذا التهديد».

واضح أن التشدد الغربي مع إيران ومنه الفرنسي والأميركي، يعود في جزء كبير منه إلى الدور الذي تلعبه إيران في الحرب الروسية على أوكرانيا، من خلال تزويد القوات الروسية بمسيرات. وتؤكد تقارير استخبارية أن موسكو تحصل على 500 مسيّرة من كل الأنواع في الأسبوع، وأنها تستخدم في ضرب المنشآت المدنية والحيوية بأوكرانيا، ومن ذلك محطات إنتاج الطاقة الكهربائية. وآخر عملية من هذا النوع حصلت صبيحة أمس. وعمدت الولايات المتحدة من جهة ودول الاتحاد الأوروبي من جهة ثانية، إلى فرض عقوبات على طهران، إن بسبب المسيرات، أو بسبب القمع الذي مارسته وتمارسه السلطات بحق الحركة الاحتجاجية التي انطلقت في طهران وكثير من المدن الإيرانية بعد وفاة الشابة مهسا أميني، وعقب 3 أيام من اعتقالها بسبب ما اعتبر «ارتداء غير ملزم» للحجاب. لكن أسباب التوتر بين باريس وطهران تعود في جانب منها، إلى احتجاز الجانب الإيراني لسبعة مواطنين فرنسيين بتهم مختلفة غالبيتها على علاقة بالتجسس. وتعد باريس مواطنيها، ومنهم من يحمل أيضاً الجنسية الإيرانية، بمثابة «رهائن دولة» تسعى إيران لاستخدامهم في عمليات مقايضة مع مواطنين إيرانيين محتجزين في أوروبا. وفي أول لقاء له مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، دعا سفير فرنسا الجديد لدى إيران، نيكولا روش، إلى «الإفراج الفوري» عن السبعة المحتجزين. وليست المرة الأولى التي تطالب فيها فرنسا بالإفراج الفوري، وسبق لكولونا والرئيس ماكرون شخصياً أن دعيا إلى ذلك أعلى السلطات الإيرانية، لكن دون طائل.

طهران: لا نسعى وراء القنبلة الذرية

طهران - ريو دي جانيرو (البرازيل): «الشرق الأوسط»

أعلنت إيران، أمس (الجمعة)، أن لديها قدرات عالية في مجال الطاقة النووية السلمية، لكنها لا ترغب في الحصول على قنبلة ذرية، في حين أرجأت البرازيل السماح برسو سفينتين حربيتين إيرانيتين في ريو دي جانيرو نتيجة «ضغوط أميركية»، وفق «رويترز».

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في مقابلة مع إذاعة «إن بي أر» الأميركية: «لدينا قدرات عالية في مجال الطاقة النووية السلمية، وقمنا بتوسيع نطاق أنشطتنا النووية السلمية رداً على تصرفات أميركا الخاطئة، وفي إطار المعاملة بالمثل، ولكن بناءً على معتقداتنا وقيمنا، لا نسعى وراء القنبلة الذرية»، بحسب ما ذكرته أمس (الجمعة) وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا).

وبالنسبة للاتفاق النووي، قال عبد اللهيان: «نتلقى رسائل من الممثل الخاص للولايات المتحدة في الشؤون الإيرانية روبرت مالي، ووزير خارجية أميركا أنتوني بلينكن. الرسائل التي تصل إلينا تدل على إصرار أميركا على الوصول إلى نقطة النهاية من الاتفاق النووي، لكن في الوقت نفسه، يقولون شيئاً آخر في المقابلات الصحافية. ولقد بعثت برسالة إلى الجهات الأميركية المختصة وقلت لهم: لماذا تتصرفون بنفاق؟».

وأضاف: «بالطبع، إذا أراد الأميركيون التصرف بتحليل خاطئ، فلن تتاح لهم الفرصة إلى الأبد، ولا تنسوا أن الجانب الإيراني لم يستفد من خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) منذ عام 2015، لذلك لن تبقى هذه النافذة مفتوحة إلى الأبد».

وأكد أنه «إذا لزم الأمر، سوف ندخل في الخطة (ب)... لدينا عدة خيارات مطروحة على الطاولة، لكننا قلنا للوسطاء إننا ما زلنا مستعدين للدخول في الخطوات النهائية للاتفاق لكن في إطار معقول».

وبشأن الأحداث الأخيرة في إيران، قال عبد اللهيان: «أعتقد أن الإحصاءات المنشورة عن المعتقلين والقتلى مبالغ فيها».

وكانت احتجاجات اندلعت في إيران على خلفية وفاة الفتاة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي أثناء احتجازها في مركز للشرطة بسبب غطاء الرأس، بحسب وكالة الأنباء الألمانية.

ووفقاً لتقرير لوكالة أنباء «نشطاء حقوق الإنسان»، ومقرها الولايات المتحدة، تم القبض على نحو 20 ألف شخص، فيما لقي ما لا يقل عن 527 شخصاً حتفهم من بينهم 70 فرداً من الشرطة خلال الاحتجاجات.

ونقلت وكالة «مهر» الإيرانية للأنباء عن المكتب الإعلامي للرئيس إبراهيم رئيسي قوله، أمس (الجمعة)، أن الولايات المتحدة ودول الترويكا الأوروبية، بريطانيا وفرنسا وألمانيا، سعت إلى «التدخل» في شؤون البلاد بدلاً من التوصل إلى اتفاق نووي.

وذكر المكتب الإعلامي للرئاسة الإيرانية على «تويتر» أن طهران أعلنت استعدادها لاستكمال المفاوضات النووية والتوصل إلى اتفاق «عادل» منذ أشهر، وأبدت «حسن النية» لتحقيق هذا الهدف. وأضاف أن ذلك يأتي «رغم أن الولايات المتحدة، ومؤخراً الترويكا الأوروبية، أخطأت في الحسابات وبدلاً من استغلال الفرصة للتفاوض سعت للتدخل في شؤون إيران الداخلية»، بحسب الوكالة.

في وقت سابق اليوم، أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد

استمرار تذبذب أسعار الدولار في العراق وسط غموض يلف «مباحثات واشنطن»

بغداد: «الشرق الأوسط»

بعد مرور نحو أربعة أيام على قرار الحكومة العراقية خفض سعر صرف الدولار الأميركي أمام الدينار العراقي، ويومين على مباحثات الوفد العراقي في واشنطن، لم تستقر أسعار الدولار في الأسواق العراقية الموازية. فالسعر الذي اتخذه البنك المركزي العراقي للدولار مقابل الدينار، وهو 1300 دينار للدولار الواحد، أدى إلى خفض سعر الدولار إلى نحو 1450 بعدما كان وصل إلى 1700 دينار للدولار، ما يعني بقاء الفارق في السوق الموازية عن السعر الرسمي.

والسبب، وفق مراقبين، مرتبط بعدم اتضاح النتائج النهائية للمباحثات التي يجريها في واشنطن الوفد العراقي برئاسة نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية فؤاد حسين، ومحافظ البنك المركزي علي العلاق، مع المسؤولين في الإدارة الأميركية.

كان حسين ونظيره الأميركي أنتوني بلينكن شددا خلال مؤتمر صحافي مشترك في واشنطن على أهمية استمرار العلاقة الأميركية - العراقية على كل المستويات. وأكد الوزير العراقي خلال المؤتمر، طبقاً لبيان صادر عن الخارجية العراقية، ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية والتنسيق المشترك. ولفت البيان إلى أنه «جرى خلال اللقاء تبادل وجهات النظر المُشترَكة حول أهم القضايا ذات الصلة بالعلاقات الثنائية»، مضيفاً أن حسين أشاد بـ«دعم الولايات المتحدة للعراق، وبنحو متواصلٍ في مُحاربة عصابات (داعش)». كما أكد على «أهمية الإفادة من خبرات الولايات المتحدة في مُختلف المجالات، لا سيما قطاعات الاستثمار، وتبادل التعاون الحيوي في تطوير السياسة النقدية والمالية»، لافتاً إلى «أهمية العمل المُشترَك بهدف بناء اقتصاد العراق وتطويره وتكامله في المنطقة». وأشار إلى «الدعم المُتبادل والتعاون مع كبرى الشركات الأميركية وعلى مُختلف الصُعُد».

بدوره، أكد بلينكن على «ضرورة تعزيز العلاقات الثنائية في ظل التنسيق المُشترَك»، مُعرباً عن «استعداد الولايات المتحدة للتعاون وإحراز التقدم المنشود في العلاقات المُشترَكة». ولفت إلى أن «اللقاء بالوفد العراقي جاء في لحظة مهمة للدفع الحيوي بالاقتصاد العراقي وتعزيز التكامل المتوخى منه ودمجه مع اقتصادات المنطقة، والتركيز على ملفات الطاقة والكهرباء، لإحداث فرق نوعي في الحياة اليومية للشعب العراقي». ووصف بلينكن أن «كل ما تقدم يستند إلى الجانب الاقتصادي من الاتفاقية الاستراتيجية بين البلدين».

وكان حسين أكد في لقاء متلفز في واشنطن أن «اللقاءات في وزارة الخزانة الأميركية ركزت على مجال السياسة النقدية والمجال المصرفي، وكيفية التعامل مع بعض الدول التي تخضع للعقوبات الأميركية»، في إشارة إلى إيران. وأضاف أن «المسؤولين الأميركيين أبدوا تفهمهم لمشكلات العراق وتأييدهم لسياسة العراق النقدية»، مبيناً أن الحكومة العراقية لديها «خطة واضحة لتنويع الاقتصاد العراقي، إضافة إلى تشجيع القطاع الخاص، وبناء القطاعين الزراعي والسياحي».

وعن قضية الغاز، أوضح حسين أن «اللقاءات شهدت نقاشاً عن مساعدة الشركات الأميركية والحكومة الأميركية للعراق في هذا المجال»، مشيراً إلى أن «التواصل مع البنك الدولي وصندوق النقد مستمر».

في السياق نفسه، أكد المتحدث باسم الخارجية العراقية أحمد الصحاف، في بيان أمس (الجمعة)، أن حسين التقى، والوفد المرافق له، نائب وزير الخزانة الأميركية والي أديمو، ومساعدة وزير الخزانة إليزابيث روزنبرغ، وكبار موظفي الوزارة المعنيين بالعراق والشرق الأوسط، لافتاً إلى أنه «تم خلال اللقاء مناقشة القضايا ذات الاهتمام المشترك والتعاون الثنائي بين البلدين». وأشار الوفد العراقي، حسب البيان، إلى «إجراءات الحكومة والبنك المركزي في تطوير وإصلاح السياسة النقدية، والأولوية الحكومية في تعزيز الاستثمار والتجارة وتنويع مصادر الطاقة ومواجهة التحديات الراهنة في المستويين النقدي والمصرفي، وما تعكسه هذه الإجراءات من إصلاح للنظام المصرفي عبر مكافحة الفساد وغسل الأموال، وأهمية استمرار الاجتماعات الفنية بين المختصين في هذا الجانب».

وفي ضوء النتائج الضبابية حتى الآن لنتائج المباحثات العراقية - الأميركية في واشنطن، يرى رئيس «مركز التفكير السياسي» الدكتور إحسان الشمري، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «التشديد الأميركي تجاه إيران سوف يُصعد من مهمة الوفد العراقي في واشنطن». وأضاف: «مع تصاعد رأي المتشددين تجاه إيران في واشنطن بعدم منح العراق أي مرونة ودخول ذلك ضمن دائرة الصراع بين الجمهوريين والديمقراطيين، فإن مهمة الوفد العراقي أمام تعنت الفيدرالي الأميركي سوف تكون صعبة في جانبها السياسي».

بعد زيارة سوليفان وبيرنز وبلينكن

وزير الدفاع الأميركي إلى تل أبيب ورام الله ساعياً على خط التهدئة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد تفاقم التوتر بين إسرائيل والمناطق الفلسطينية، واستكمالاً لما بدأه مسؤولون أميركيون آخرون في الأسابيع الماضية، أعلن «البنتاغون» أن وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، قرر زيارة كل من تل أبيب ورام الله في وقت قريب من الشهر الحالي.

وحسب مصادر في الطرفين، فإن المسؤول الأول عن الأمن في الولايات المتحدة، سيعقد سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين للبحث في «التحديات الأمنية المشتركة والتوترات» في الأراضي الفلسطينية.

وقالت مصادر في تل أبيب، إنه «مع كل يوم جديد يزداد قلق واشنطن من تدهور الأوضاع الأمنية في القدس والضفة الغربية، ويزداد الشعور بأن هناك خطراً بأن يكبر التوتر أكثر». وقال مسؤول أمني إن «التطورات الأخيرة تبعث على القلق فعلاً، وأجهزة الأمن في إسرائيل لا تفلح في وقف التدهور. فهي من جهة تتعرض لضغوط من حكومة اليمين المتطرف بممارسة إجراءات متشددة ضد الفلسطينيين لغرض البطش بالإرهاب، وبتشديد ظروف المعيشة للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، واستخدام قبضة حديدية في القدس والضفة الغربية، ومن جهة ثانية، فإن كل إجراء كهذا يضاعف أعمال الاحتجاج ضد إسرائيل ويزيد من فرص انفجار الأوضاع أكثر. وما عملية القدس (الجمعة) إلا دليل على ذلك».

وكانت الإدارة الأميركية حذّرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من منح وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، صلاحيات واسعة في الضفة الغربية، «لأنه ورفاقه في الحزب، خصوصاً في المستوطنات، يثيرون توتراً زائداً في صفوف الفلسطينيين».

وقال مسؤول في إدارة الرئيس جو بايدن، إن نقل الحكومة الإسرائيلية صلاحيات واسعة من وزارة الدفاع، لوزير المالية سموتريتش ومساعديه من حزب «الصهيونية الدينية»، بما في ذلك السلطة على «وحدة تنسيق أعمال الحكومة في المناطق» المحتلة، و«الإدارة المدنية للاحتلال في الضفة»، «سيكون خطوة باتجاه الضم الإسرائيلي لمناطق في الضفة الغربية المحتلة عام 1967، وواحداً من الإجراءات أحادية الجانب، التي نرفضها بشدة».

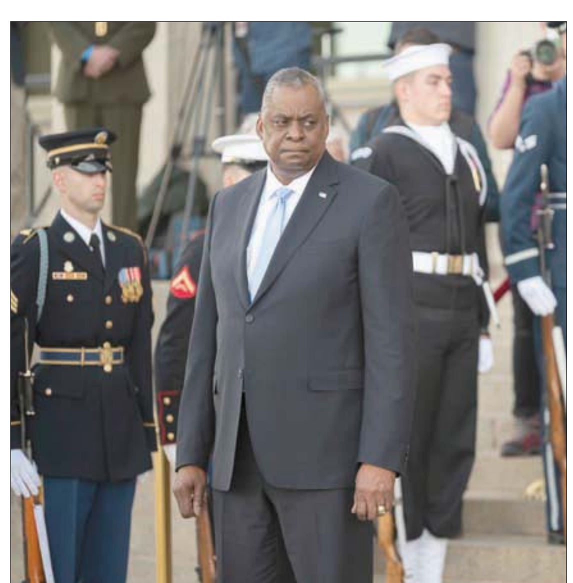
وأفاد تقرير صحافي في تل أبيب، بأن كبيرة مسؤولي وزارة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، باربرا ليف، التي اجتمعت خلال الأيام الماضية مع مستشار الأمن القومي الإسرائيلي تساحي هنغبي، وعدد من كبار المسؤولين الإسرائيليين، في محاولة للدفع باتجاه اتخاذ خطوات لوقف التصعيد في الضفة الغربية، شددت على أن «هذه السياسة ستزيد من تعقيد الوضع بالضفة الغربية في وقت يجب فيه اتخاذ إجراءات للتهدئة».

وبحسب موقع «والا» الإخباري في تل أبيب، فإن «مسؤولين رفيعي المستوى في وزارة الدفاع والجيش الإسرائيلي، قالوا خلال اللقاء مع المسؤولة الأميركية بصراحة، إنهم هم أيضاً مثلها، يعارضون بشدة أي نقل للسلطة والصلاحيات في الضفة الغربية إلى سموتريتش، وهم قلقون من عواقب مثل هذه الخطوة».

وأفاد مسؤول في تل أبيب، بأن زيارة وزير الدفاع الأميركي تأتي في إطار «القطار الجوي» المفتوح بين واشنطن وتل أبيب، إذ يعد أوستن رابع مسؤول أميركي رفيع يزور إسرائيل خلال الفترة القصيرة الماضية. فخلال الـ3 أسابيع الماضية، زار إسرائيل كل من: مستشار الأمن القومي جيك سوليفان، ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA)، وليام بيرنز، ووزير الخارجية أنتوني بلينكن، بالإضافة إلى وفود من الكونغرس، ومن قيادة الجالية اليهودية، وقوات الجيش الأميركي التي شاركت في أضخم تدريب عسكري مع الجيش الإسرائيلي.

وترك بلينكن في إسرائيل مجموعة من مساعديه، بينهم باربرا ليف، والمبعوث الأميركيّ الخاصّ للشؤون الفلسطينية هادي عمرو، ليواصلوا العمل مع المسؤولين الإسرائيليين والفلسطينيين على محاولة تهدئة التوترات بين الجانبين.

وتأتي زيارة وزير الدفاع الأميركي، ضمن المساعي الأميركية للتوصل إلى تهدئة ميدانية في القدس والضفة الغربية المحتلتين، بالإضافة إلى الأنشطة الأميركية - الإسرائيلية المشتركة لمواجهة التهديد النووي الإيراني.



وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن (أ.ب)

وفاة أسير مريض تشعل السجون... ودعوة إلى «العقلاء للجم حكومة» نتنياهو

أب فلسطيني لـ3 أطفال يقتل إسرائيليين اثنين دهساً في القدس

تل أبيب: نظير مجلي

بعد وفاة أسير فلسطيني في السجون الإسرائيلية، وتهديدات الأسرى بالإضراب العام، وتنفيذ عملية دهس قاتلة في حي يهودي استيطاني في القدس تسببت في مقتل اثنين؛ ناشد مسؤول فلسطيني في رام الله، «العقلاء في إسرائيل» أن «يلجموا الحكومة اليمينية المتطرفة لتكف عن الإجراءات القمعية التي تهدد بانفجار كبير».

وكان يوم الجمعة قد بدأ بنشر نبأ عن إعلان الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيليّة، حالة الاستنفار، والحداد لمدة 3 أيام، على روح رفيقهم الأسير أحمد أبو علي (48 عاماً) من مدينة يطا، الذي توفي في مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، نتيجة للإهمال الطبي. وأوضح «نادي الأسير»، أنّ الأسرى «قرروا إرجاع وجبات الطعام، وإغلاق الأقسام؛ بمعنى وقف كافة مظاهر الحياة اليومية في السجون، التي تحكمها طبيعة (الحياة) داخل السّجن، احتجاجاً على استمرار جريمة القتل البطيء بحقهم». وأشار إلى أنه منذ عام 1967، استشهد 235 أسيراً ومعتقلاً، من بينهم 75 نتيجة لجريمة الإهمال الطبي. وقال: «إنّ أبو علي معتقل منذ عام 2012، وهو محكوم بالسّجن لمدة 12 عاماً، وكان قد تبقى نحو عامين على موعد تحرره. وقد كان يعاني من عدة أمراض».

وبعد نشر الخبر ساد غليان في المناطق الفلسطينية، وأعلن العديد من قادة الفصائل أن «الأسرى خط أحمر». وأكدوا أن الجمهور الفلسطيني «سيهب هبة رجل واحد للتضامن معهم»، لكن هذا لم يمنع وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، من التشدد أكثر، فأصدر أوامر بإنشاء قسم مخصص لعزل الأسيرات الفلسطينيات، وذلك في أعقاب التوتر في سجن «الدامون»، نهاية الشهر الماضي، إثر سلسلة من الاعتداءات بحق الأسرى والأسيرات.

وذكرت القناة الرسمية الإسرائيلية، أن ذلك يحدث لأول مرة؛ إذ لم تعتد مصلحة سجون الاحتلال على عزل الأسيرات في زنازين انفرادية، بسبب «نقص الميزانية».

وفي ساعات بعد الظهر، حضر الشاب الفلسطيني حسين قراقع (30 عاماً)، وهو أب لـ3 أطفال، من العيساوية في القدس الشرقية، إلى حي راموت الاستيطاني في قلب المدينة، ودهس بسيارته مجموعة من المستوطنين اليهود كانوا ينتظرون في محطة للحافلات؛ فقتل طفلاً وشاباً وأصاب 6 آخرين. وأقدم مواطن يهودي مسلح على قتل الشاب الفلسطيني المهاجم.

وسارعت التنظيمات الفلسطينية إلى التهنئة بالهجوم، وربطته بالعملية التي جرت في مخيم عقبة جابر في أريحا، حيث تمت تصفية 5 فلسطينيين بينهم من نفذوا محاولة الهجوم على مطعم مفرق «الموج». وقال الناطق باسم «حماس»، حازم قاسم، إن «العملية البطولية في القدس هي رد طبيعي على كل جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وآخرها مجزرة الاحتلال في مخيم عقبة جبر قرب أريحا». وبدوره، قال الناطق باسم حركة «الجهاد الإسلامي»، طارق عز الدين، إن «عملية القدس البطولية تؤكد مرة أخرى أن شعبنا يواصل مقاومته للاحتلال حتى يتم تهجيره من أرضنا، وستبقى القدس رمزاً للوقوف الثابت». كما أطلقت «كتائب شهداء الأقصى»، وهي الذراع العسكرية لحركة «فتح»، على هذه العملية اسم «عملية القدس»، وقالت إن «المقاومة ستستمر في عملياتها ما دام بقي الاحتلال على أرضنا وتدنيس المقدسات».

ورداً على العملية، قال رئيس الدولة هرتسوغ: «قبل يوم السبت بقليل، تتألم قلوبنا بألم رهيب عندما أودى منفذ العملية بحياة طفل صغير وشاب في هجوم في القدس. مع كل شعب إسرائيل، أشعر بألم العائلات وأصلي من أجل شفاء الجرحى»، في حين أوعز رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتعزيز قوات الأمن، وتنفيذ تحقيقات واعتقالات بين أقرباء وأصدقاء منفذ العملية. وذكرت تقارير أن نتنياهو قرر إغلاق منزل الشهيد قراقع وهدمه بشكل فوري. واعتقلت الشرطة زوجة منفذ العملية.

واستنفرت الشرطة المزيد من قواتها التي تحتشد في المكان. وحضر وزير الأمن القومي الإسرائيلي، بن غفير، والمفتش العام للشرطة يعقوب شبتاي، وقائد الشرطة في منطقة القدس دورونا تورجمان. وقال بن غفير إنه سيجري مداولات لتقييم الوضع مع شبتاي وتورجمان، وسيقترح تنفيذ عملية اجتياح شامل للقدس الشرقية. ورحب بإعلان نتنياهو عن قراره هدم منزل قراقع.

وكان بن غفير وغيره من وزراء اليمين المتطرف، اقترحوا فرض طوق شامل ونصب حواجز عسكرية حول العيسوية، وإيقاف جميع السيارات وتفتيشها، إلا أنهم تراجعوا عن الفكرة؛ لأنها تتناقض مع القانون الذي سنته إسرائيل بعد احتلالها القدس الشرقية تماماً في سنة 1967، بضمها وكل أحيائها وقراها إلى إسرائيل ومنح سكانها بطاقات الهوية الإسرائيلية. وبناء عليه، فليس كل ما ينطبق على الضفة الغربية يصلح سريانه على القدس.

وقد عبّر مسؤول في السلطة الفلسطينية عن قلقه مما اعتبره «تصعيداً إسرائيلياً ضد شعبنا في السجون وفي كل المناطق الفلسطينية». وقال إن «حكومة اليمين المتطرف لا تفهم أن القوة لا تجلب الأمن، ولا تأتي إلا بمزيد من ردود الفعل. فقد ارتفع عدد الشهداء الذين ارتقوا برصاص جيش الاحتلال والمستوطنين منذ بداية العام الجاري إلى 45 شهيداً بينهم 9 أطفال، وسيدة مسنة، وأسير في سجون الاحتلال». ودعا «العقلاء الإسرائيليين إن وجدوا، أن يلجموا حكومتهم». وأكد أن «الفلسطينيين لن يرضخوا للقوة، وسيردون عليها بالوسائل البسيطة التي يمتلكونها للدفاع عن وجودهم وكرامتهم».

احد السجون الإسرائيلية (د.ب.أ)

مسرح عملية الدهس في القدس (أ.ف.ب)

الاتحاد الأوروبي يطالب بتحقيق «عادل وشفاف»

مساعي تدويل التحقيقات بانفجار مرفأ بيروت تنشط من جديد

بيروت: بولا أسطيح

رغم الآمال التي أحياها قرار المحقق العدلي بانفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار بالعودة لاستكمال تحقيقاته بعد أكثر من عام على توقفها، فإن التطورات التي شهدها الأسبوع الماضي وخصوصاً المواجهة بين البيطار والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات ما عاق مواصلة المحقق العدلي تحقيقاته، جعلت عدداً كبيراً من أهالي الضحايا ومرجعيات سياسية ودينية يعودون للدفع باتجاه إجراء تحقيق دولي خاص بالانفجار.

ولفت يوم أمس البيان الذي صدر عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي والنرويج وسويسرا والذي يطالب «كل الأطراف المعنية باحترام استقلالية القضاء والامتناع عن جميع أعمال التدخل والسماح بتحقيق قضائي عادل وشفاف في انفجار المرفأ».

ويتصدر البطريرك الماروني بشارة الراعي الداعين لتدويل التحقيق. وقد قال مؤخرا إن «التحقيق الدولي بجريمة المرفأ هو مطلبنا من الأساس». ويُعد حزب «القوات» أيضاً من الدافعين الأساسيين في هذا الاتجاه. وشدد رئيس الحزب سمير جعجع خلال لقائه المنسقة الخاصة للأمم المتحدة في لبنان السفيرة يوانا فيرونتسكا يوم الأربعاء الماضي على «وجوب مساندة التحقيق من خلال تشكيل لجنة تقصي حقائق دولية تكشف وقائع هذه الجريمة، وتساعد اللبنانيين على معرفة الحقيقة». وقالت مصادر «القوات» لـ«الشرق الأوسط» إنه «منذ عامين ونصف ونحن ندور في حلقة مفرغة في هذا الملف. ونحن نعتقد أنه من دون لجنة تقصي حقائق دولية لا يمكن الوصول إلى الحقيقة. فبصرف النظر عن الخطوة التي قام بها القاضي البيطار مؤخراً لكنه يبقى مكبلاً وممنوعاً أن يخرج بأي خلاصات وأن يُصدر قراراً اتهامياً». وأكدت المصادر أن «هناك من يريد أن يضم انفجار المرفأ إلى لائحة الاغتيالات التي لم تتوصل التحقيقات فيها إلى نتيجة، ومن لا يريد أن تظهر الحقيقة على غرار من رفض تبيان حقيقة من اقترف كل الاغتيالات في لبنان».

ويبدو أن نواب «التغيير» الداعمين للقاضي البيطار يعملون أيضاً على تدويل هذا الملف. وتشير النائبة بولا يعقوبيان إلى أنه «ما دامت المافيا قوية وقادرة أن تعبث بالعدالة والقضاء وتعرقل المحقق العدلي الذي عينته، فذلك يؤكد أنه سيكون من الصعب الوصول للحقيقة عبر تحقيق لبناني بالظروف الحالية، لذلك نؤكد أن التحقيق الدولي أصبح أكثر من ضرورة؛ لأن الأهم ملاحقة المرتكبين حتى النهاية بكل الطرق والوسائل»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» القيام بكل الضغوط اللازمة لحدوث تحقيق دولي بانفجار المرفأ.

وبرز مؤخراً ما أعلنه الناشط ويليام نون، شقيق أحد ضحايا انفجار مرفأ بيروت، وقوله إنه قام وعدد من أهالي الضحايا بأكثر من لقاء في السفارة الفرنسية في بيروت: «وقال لنا أحد المسؤولين فيها، وإن بطريقة غير مباشرة، إنهم والشعب الفرنسي يدعمون مطلبنا بتحقيق دولي، لكن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون هو الذي يشكل العائق أمام هذا التحقيق»، لافتاً إلى أنهم كأهالٍ قد ينظمون اعتصاماً أمام السفارة الفرنسية للاعتراض على موقف ماكرون.

من جهتها، تشير ميراي خوري والدة الضحية إلياس خوري إلى أنهم كأهالي ضحايا يدفعون منذ فترة باتجاه تحقيق دولي، مؤكدة أن «تحقيقاً مماثلاً لا يحل مكان التحقيق المحلي على أساس أنه يمكن أن يحصلا في الوقت عينه، وأن يكون التحقيق الدولي داعماً للتحقيق المحلي خصوصاً في ملف بهذا الحجم وبهذه الدرجة من التعقيد».

وتؤكد خوري في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا يمكن الحكم على النوايا والخشية من أن يكون التحقيق الدولي مسيساً، فليحصل هذا التحقيق أولاً وبعدها نقرر إذا سلك مساراً خاطئاً».

بالمقابل، لا يبدو المحامي واصف الحركة المعارض السياسي والناشط الحقوقي متحمساً لتحقيق دولي، مشدداً على أن «الدول مصالح ونفوذ، وقد تستخدم أي عملية لمصالحها، وبالتالي هي مستعدة لتستخدم التحقيق لأجل مصالحها بالمواجهة، وعندما تحدث تسوية ما تتنازل عنه لذلك أنا لا أؤيد تدويل الملف».

ويؤكد الحركة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» التمسك بتحقيق داخلي «شرط أن يكون المحقق كما القاضي البيطار لا يتراجع عن موقفه، ويستطيع أن يحاكي الملف من الناحيتين القانونية والقضائية، لا بما يتناسب مع مصالح ونفوذ مجموعات وجهات خارجية وداخلية. من دون أن يعني ذلك عدم اللجوء إلى لجنة تقصي حقائق والاستعانة ببعض المعطيات والمعلومات التي يمكن أن تساعد التحقيق. وهي معلومات يتم حجبها حالياً عن البيطار لاستخدامها كورقة، من هنا تأتي أهمية تحويل المواجهة إلى مواجهة شعبية لعدم الانفراد بالقاضي البيطار الذي يتعرض لضغوط ولمحاولات مستمرة لمحاصرته بالطرق القانونية والسياسية والقضائية».

وكان أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله قد رفض التحقيق الدولي في الانفجار، كما أكد رئيس الجمهورية السابق ميشال عون أن «المطالبة بالتحقيق الدولي الهدف منه تضييع الحقيقة»، لافتاً إلى أنه «لا معنى لأي حكم إذا طال صدوره، والقضاء يجب أن يكون سريعاً لأن العدالة المتأخرة ليست بعدالة كاملة».

القوى السياسية صامتة والقضاء يتعهّد استكمال التحقيق

بيروت: يوسف دياب

لا يبدو أن موقف دول الاتحاد الأوروبي، الذي دعا الأطراف اللبنانية إلى «السماح بإجراء تحقيق نزيه وشفاف» في انفجار مرفأ بيروت، أحرج القوى السياسية التي التزمت الصمت ولم تعلّق سلباً أو إيجاباً، فيما يعتبر القضاء أن «استكمال التحقيق أمرٌ حتمي بغض النظر عن اسم القاضي الذي يتولاه»، علماً بأن مصادر وزارة العدل اللبنانية اعتبرت أن «تجميد الملفّ يأتي نتيجة الواقع السياسي المجمّد». ونأت وزارة العدل اللبنانية عن الصراع القضائي حول هذا الملفّ، وقال مصدر في الوزارة لـ«الشرق الأوسط»، إن الوزير هنري الخوري «بذل جهوداً لجمع أعضاء مجلس القضاء الأعلى وحثّهم على عقد اجتماع لتذليل العقبات التي تعترض الملفّ، والوصول إلى نقطة التقاء معيّنة لكنهم رفضوها».

ولم يخفِ المصدر الذي رفض ذكر اسمه، أن «الأمور ستبقى مجمّدة، لأن الواقع السياسي المنقسم استتبع انقساماً داخل الجسم القضائي». ورأى أن «بعض السياسيين، خصوصاً النواب الذين زاروا الوزير قبل أسبوعين (نواب كتلة التغيير)، طالبوه بالتدخل وإقالة النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات». وسأل المصدر: «هل يستطيع الوزير أن يقيل مدعي عام التمييز المعيّن بقرار من مجلس الوزراء؟».

وأكد مصدر مسؤول أنه «لا مساومة على استكمال التحقيق بملفّ المرفأ، بغض النظر عن الصراع القائم حول أحقية عودة القاضي طارق البيطار إلى التحقيق من عدمه». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود «يواصل مساعيه لإطلاق عجلة التحقيق مجدداً ليصل إلى نهايته». وأضاف: «بغض النظر عن التفسيرات التي تعطى من هنا وهناك، لا بدّ للملف أن يستكمل ضمن مبدأ الوصول إلى العدالة رغم كلّ العراقيل، وبغض النظر عمّا إذا كان القاضي البيطار هو من سيتولاه أو غيره، شرط أن يحصل ذلك ضمن مؤسسة القضاء واحترام قراراتها».

من جهته، اعتبر رئيس مجلس شورى الدولة السابق القاضي شكري صادر، أن البيان الأوروبي «لا يقدم ولا يؤخر في قناعات المنظومة السياسية الفاسدة التي تعطّل تحقيق المرفأ». وأشار في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «كلّ السفارات الأجنبية في لبنان تصل إليها تقارير دورية تبيّن لها الجهات التي تعطّل التحقيق، ورغم ذلك يخاطبونهم بكلام دبلوماسي». ورأى أن «الطبقة السياسية الفاسدة لا تفهم اللغة الدبلوماسية، ولن تردعها سوى عقوبات جديّة وفاعلة، أما بيانات التمنّي فهي لزوم ما لا يلزم».

«الزلزال السياسي» يحاصر لبنان بتعطيل انتخاب الرئيس

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

يتخوف اللبنانيون من تمديد أمد «الزلزال السياسي» الذي يضرب بلدهم بتعطيل انتخاب رئيس للجمهورية من دون أن تلوح في الأفق بوادر انفراج تدعوهم للتفاؤل، ويترقبون ما ستحمله الأرصاد الدولية والإقليمية من معطيات مع انتهاء اللقاء الخماسي من أجل لبنان الذي استضافته باريس، وينتظرون البيان السياسي الذي سيصدر، الذي تأخر صدوره بخلاف ما وعد به المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل، في رده على أسئلة الصحافيين الذين فوجئوا بتأخير الإفراج عنه.

فالأرصاد السياسية لم تلحظ حتى الساعة تحديد الموعد الذي يدعو السواد الأعظم من اللبنانيين إلى الاطمئنان إلى أن بلدهم يوشك على الانتقال من التأزم إلى إرساء الأسس التي تعيده إلى خريطة الاهتمام الدولي.

وذهبت بعض الجهات المحلية الداعمة لهذا المرشح أو ذاك بعيداً في تفسيرها لما تسمعه من عدد من السفراء العرب والأجانب المعتمدين لدى لبنان بأن بلادهم لا تعترض على أي مرشح ولا تضع فيتو على انتخابه، وأخذت تتصرف وكأنها أعطت الضوء الأخضر بتفضيلها لمرشح معين.

ويجمع هؤلاء السفراء على تحديد المواصفات للمرشح لرئاسة الجمهورية على قاعدة أنه يجب أن يكون مقبولاً عربياً ودولياً، وأن يلتزم بخريطة الطريق بدءاً بتحقيق الإصلاحات المطلوبة كممر إلزامي لإنقاذ لبنان.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر سياسية أن الدول المعنية بالاستحقاق الرئاسي أوعزت إلى سفرائها بضرورة توخي الحذر في لقاءاتهم مع المرشحين لقطع الطريق على من يحاول استغلالها بتقديمها للرأي العام وكأنها تنم عن رغبة دولهم بتأييد ترشحهم.

وكشفت المصادر السياسية، أن هذه الدول باتت مقتنعة بأنه من غير الجائز المساواة بين من يرغب بتسهيل انتخاب الرئيس ومن يعيق انتخابه، وسألت: هل تكتفي هذه الدول بعدم المساواة بدلاً من أن تنتقل إلى ممارسة الضغط لإزالة العقبات التي ما زالت تؤخر الانتخاب حتى لو اضطرت إلى التلويح بفرض عقوبات على المعرقلين، وإنما ليس على الطريقة الفرنسية.

ولفتت إلى أن باريس تتحمل مسؤولية حيال وأد المبادرة التي أطلقها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد أن تخلت بملء إرادتها عن المواصفات التي حددها، بدءاً بتشكيل حكومة من غير المنتمين للأحزاب ومن أصحاب الاختصاص ووافقت على ولادة الحكومة الحالية، لأن ما يهمها تشكيلها بأي ثمن.

وقالت بأن المعنيين بالاستحقاق الرئاسي يتحركون لدى عدد من السفراء، وأحياناً بعيداً عن الإعلام رغبة منهم باستمزاج آراء دولهم، وأكدت أن المعاون السياسي لرئيس المجلس النيابي النائب علي حسن خليل، التقى سفير المملكة العربية السعودية لدى لبنان وليد البخاري، الذي حرص على حصر النقاش في المواصفات التي يجب أن يتمتع بها الرئيس العتيد لتصويب علاقة لبنان بالمجتمع الدولي.

وكانت هذه العلاقات قد تصدعت من جراء عدم تقيد العهد الرئاسي السابق بما نصت عليه البيانات الوزارية للحكومات التي شُكلت إبان توليه رئاسة الجمهورية. فهذا العهد، حسب المصادر، لم يتقيد بسياسة النأي بالنفس وتحييد لبنان عن الصراعات الدائرة في المنطقة وعدم السماح باستخدامه من قبل البعض ممن شاركوا في هذه الحكومات منصة للتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج وزعزعة استقرارها.

لذلك فإن الرهان على إنضاج الظروف الإقليمية والدولية لإخراج انتخاب الرئيس من الدوران في حلقة مفرغة لا يكفي إلا في حال مبادرة «حزب الله» إلى تغيير سلوكه، كما تقول المصادر، شرط أن لا يبقى تحت سقف العموميات، وأن يدخل في حالة تصالح مع الداخل قبل الخارج، وهذا ما يفتح الباب أمام السؤال عن موقف إيران، وما إذا كانت لديها الجهوزية الفعلية لتُلاقي المجتمع الدولي في منتصف الطريق لوضع حد للزلزال السياسي الذي يضرب لبنان.

ضحايا الزلزال أكثر من 20 ألفاً... والمساعدات الخارجية تتدفق

تركيا... فرق الإنقاذ تتشبث بأمل العثور على أحياء


عناصر من فرق إنقاذ إسرائيلية وتركية بعد إنقاذ علي قرقماز (56 عاماً) من بين أنقاض مبنى مهدم في كهرمان ماراش أمس (إ.ب.أ)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

مع مرور يوم خامس على الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا وسوريا، يوم الاثنين، بدأت تتلاشى الآمال في العثور على مزيد من الأحياء تحت الركام الذي حوّل 10 ولايات تركية إلى مناطق منكوبة في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد. ورغم ذلك، فقد استمر المسعفون ومعهم ذوو المفقودين في التمسك بأي أمل حول إمكانية العثور على مزيد من الناجين، وهو أمر كانت تعززه بين وقت وآخر أخبار تفيد بعثور فرق الإنقاذ على أحياء.

وبجانب أكوام الركام في المناطق المنكوبة، كانت أمهات وزوجات وأقارب يلفون أجسادهم بالبطاطين، ويتحلقون حول نيران أشعلوها من أخشاب جمعوها لتساعدهم في التغلب على الانتظار لساعات طويلة في برد شديد ودرجات حرارة تصل أحياناً إلى 10 درجات تحت الصفر.

وكان واضحاً أن كثيراً من هؤلاء يعانون من الصقيع والجوع واليأس الذي التهم ما تبقى من صبر لدى مئات الآلاف من الأشخاص الذين أصبحوا بلا مأوى بسبب عدم قدرتهم على دخول منازلهم المهددة بالانهيار بسبب الهزات الأرضية الارتدادية في الولايات التي ضربها الزلزالان اللذان وقعا في بازارجيك وإلبيستان في كهرمان ماراش بجنوب تركيا فجر الاثنين الماضي، وتأثرت بهما إلى جانب كهرمان ماراش كل من هاطاي، أديامان، أضنة، كيليس، عثمانية، مالاطيا، غازي عنتاب، شانلي أورفا وديار بكر، إلى جانب مناطق في سوريا.

وفيما أعلن وزير الصحة التركي مساء أمس أن عدد قتلى الزلزال زاد على 20213 شخصاً، واصل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان لليوم الثالث جولته في المناطق المنكوبة. وقال، خلال تفقده المواقع المتضررة في أديمان جنوب تركيا الجمعة، إن حكومته تعد برنامجاً شاملاً لنهوض البلاد من جديد لا سيما في المناطق المتضررة من الزلزال. وأكد أنهم سيضمنون انتقال المواطنين الذين لا يريدون البقاء في الخيام إلى منازل، وستتكفل الحكومة بدفع إيجار السكن لهم لمدة سنة، حتى تتم إعادة بناء المنازل في المناطق المتضررة، مشيراً إلى أن الحكومة وجهت أوامر لشركة الخطوط الجوية التركية لنقل المسافرين من وإلى مناطق الزلزال مجاناً. وقال إردوغان، في كلمة ألقاها لاحقاً خلال تفقده المناطق المتضررة في مالاطيا (شرق)، إن هناك أكثر من 141 ألفاً من رجال البحث والإنقاذ من تركيا يعملون في المناطق المنكوبة جنباً إلى جنب مع الفرق التي جاءت من الخارج. وأشار إلى أن هناك بعض العناصر الإجرامية التي تمارس أعمال النهب والسرقة في المحلات والمراكز التجارية والمنازل الخالية في المناطق المتضررة وأن قوات الأمن تتعامل معهم بحزم.

تسريع الإنقاذ

ومع مرور الساعات، يتضاءل بصيص الأمل شيئاً فشيئاً، لكن فرق البحث والإنقاذ العديدة استمدت الطاقة وارتفعت معنوياتها، رغم الإرهاق الشديد، بعد أن تمكنت في الساعات الأخيرة من انتشال العديد من الأحياء من تحت أنقاض المباني المنهارة، الجمعة، في اليوم الخامس بعد وقوع الزلزال.

أبنية مدمرة في أنطاكيا أمس (أ.ب)

وتمكنت فرق الإنقاذ من انتشال أم وأولادها الثلاثة وهم على قيد الحياة من تحت الأنقاض بعد 108 ساعات على الزلزال في هاطاي، حيث نجحت الفرق التابعة لدائرة الإطفاء ببلدية أنطاليا، في إنقاذ الأم نسيلهان (41 عاماً) وأبنائها فاطمة (21 عاماً) ومنيرة (15 عاماً) ورمضان (7 أعوام)، في غضون نحو 3 ساعات بعد سماع صوت قادم من تحت الركام.

وفي ولاية كهرمان ماراش، نجحت الفرق بانتشال طفلة سورية تدعى فاطمة (14 عاماً) من تحت أنقاض منزلها في قضاء إلبيستان بعد مرور 104 ساعات على الزلزال. ونجحت الفرق بإنقاذ شخص يدعى «حسين» (38 عاماً) من تحت أنقاض منزله في قضاء «12 شباط» بعد مرور 105 ساعات على الزلزال.

وأرشدت كلبة كانت عالقة تحت الأنقاض فريق إنقاذ تحت الأنقاض في شارع «أتاتورك» في هاطاي، حيث سمع الفريق نباحاً بين الأنقاض، ليسارعوا على الفور بأعمال إزالة الحطام، وتبين أن امرأة تدعى «دويجو» (35 عاماً) كانت عالقة تحت الركام، حيث تم إنقاذها بفضل كلبتها «فينوس».

وفي قضاء كيركهان في هاطاي، نجحت فرق الإنقاذ في انتشال أم وابنها بعد 102 ساعة تحت الأنقاض.

كما نجحت جهود فرق الإنقاذ في قضاء نزيب في ولاية غازي عنتاب، بانتشال امرأة من بين أنقاض بناء مؤلف من 6 طوابق بعد مرور 107 ساعات على الزلزال، وقبلها تمكنت من إنقاذ شخصين بينهما طفل من أنقاض البناء نفسه.

وتمكن فريق الدفاع المدني من إنقاذ شخصين في أديامان بعد مرور 104 ساعات تحت الأنقاض، و6 أشخاص من كبار السن في إسكندرون بولاية هطاي بعد مرور 102 ساعة من بين 9 أشخاص انهار عليهم المبنى، كما سبق إنقاذ شخص في هاطاي مكث تحت الأنقاض 98 ساعة. ونجح فريق إنقاذ في انتشال شخص آخر في مدينة أنطاكيا في هاطاي بعد الاستعانة بأجهزة سمعية وكاميرات حرارية وذلك بعد مكوثه 101 ساعة تحت الركام. وفي بلدة باغلار في ولاية ديار بكر، تمكن فريق من إنقاذ أم وابنها من تحت الأنقاض بعد 101 ساعة من وقوع الزلزالين.

وفي الإطار ذاته، تكللت جهود المسعفين بالعثور على رضيع عمره 10 أيام فقط، ظل حياً لأربعة أيام مع والدته في مبنى منهار، بحسب ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تقرير من أنطاكيا، أمس.

واستقبلت بطانية دافئة الطفل التركي ياجيز أولاس، ونُقل إلى مركز طبي ميداني في سامانداج، بمقاطعة هاطاي، الجمعة. وأظهرت صور فيديو من وكالة إدارة الكوارث التركية عمال الطوارئ وهم ينقلون والدته التي كانت ضعيفة وشاحبة في حالة ذهول لكنها تدرك ما يجري.

وأنعش إنقاذ عدد من الأطفال معنويات طواقم المسعفين المنهكة. وأظهرت مقاطع مصورة نشرتها أجهزة التصدي للكوارث أنه تم إنقاذ 7 أطفال على الأقل، الجمعة، وألهم صمودهم المذهل فرق البحث التي أنقذت أيضاً عدداً من البالغين من تحت الأنقاض.

وأظهر مقطع مصور من وزارة الدفاع التركية عمال إنقاذ يرتدون ملابس برتقالية دسوا أنفسهم في فجوة أسفل مبنى متهدم ليجدوا طفلاً صغيراً يبكي والغبار يملأ عينيه، قبل أن يهدئوا من روعه ويمسحوا وجهه، في بلدة كهرمان مرعش التركية، على بعد 200 كيلومتر شمالي سامانداج.

وأطل وجه خائف لصبي آخر من مبنى مدمر تماماً، وغلبت صيحاته صوت آلات التنقيب والإزالة التي تحاول إنقاذه صباح الجمعة، في مدينة ديار بكر ذات الأغلبية الكردية التي حولت قوة الزلزال التي بلغت 7,8 درجة وتوابعه المباني السكنية إلى أكوام من الأنقاض والركام.

وبعد أن صنع عمال الإنقاذ حفرة أوسع، أسعفوا الطفل بالأكسجين وحملوه بعيداً وتبعته والدته، مثلما حدث في حالة الطفل ياجيز، بعد 103 ساعات من وقوع الزلزال.

وعلى الجانب الآخر من الحدود في سوريا، استخدم رجال الإنقاذ من مجموعة «الخوذ البيضاء» أياديهم فحسب حتى عثروا على قدمين عاريتين تبين بعدها أنهما لفتاة صغيرة تم انتشالها شاحبة وحزينة بعد أيام تحت الأنقاض لكنها ما زالت على قيد الحياة.

تدفق المساعدات

في غضون ذلك، تواصل تدفق المساعدات الخارجية على تركيا. وأعلن نائب وزير خارجية نيوزيلندا ديفيد باركر، الجمعة، عزم بلاده إرسال مساعدات إنسانية إضافية بقيمة 1,89 مليون دولار للمساهمة بجهود الإغاثة بتركيا وسوريا.

بدورها، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية في بيان، انطلاق طائرتي شحن تحملان مواد إغاثية ومستشفى ميدانياً وعاملين صحيين إلى تركيا.



الجسر الجوي يتواصل وحملة «ساهم» تجمع أكثر من 200 مليون ريال

فرق سعودية جديدة للبحث والإنقاذ تصل إلى تركيا

الرياض: عبد الهادي حبتور

تواصل الجسر الجوي الإغاثي السعودي لمساعدة متضرري الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا خلال الأيام الماضية، حيث وصلت أمس طائرات عدة تحمل أطناناً من المساعدات وفرق الإنقاذ والطوارئ المتخصصة.

وأعلن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية (الذراع الإنسانية للمملكة) عن وصول ثلاث طائرات جديدة إلى تركيا تحمل مساعدات مختلفة للمتضررين، بما يسهم في تخفيف المعاناة، مشيراً إلى استمرار عمليات البحث والإنقاذ.

وتجاوزت حملة «ساهم» التي أطلقتها السعودية لمساعدة متضرري الزلزال في سوريا وتركيا، حاجز الـ200 مليون ريال خلال يومين، تبرع بها أكثر من 600 ألف شخص داخل المملكة.

وبحسب مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، فقد وصلت، أمس، طائرة إغاثية سعودية إلى مطار غازي عنتاب التركي تحمل على متنها 104 أطنان و62 كيلوغراماً من المساعدات الإغاثية تشتمل على المواد الغذائية والخيام والبطانيات والبسط والحقائب الإيوائية، بالإضافة إلى المواد الطبية.

ويأتي ذلك إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لمساعدة المتضررين جراء الزلزال المدمر في سوريا وتركيا، وتجسيداً للدور الإنساني الذي تقوم به المملكة العربية السعودية.

كما أفاد مركز الملك سلمان للإغاثة بمغادرة طائرتين إغاثيتين (الرابعة والخامسة) مطار الملك خالد الدولي، أمس، تقلان فريقاً سعودياً للبحث والإنقاذ مع جميع التجهيزات التي يحتاج إليها من الآليات والمعدات والمضخات والأدوية والتجهيزات الفنية وغيرها.


وصول طائرتين إغاثيتين إضافيتين ضمن الجسر الجوي السعودي لمساعدة ضحايا الزلزال في سوريا وتركيا (واس)

وأوضح المركز أن الفريق سيباشر عمله وفق أساليب عملية وعلمية روعي فيها طبيعة الحدث للتعامل معه بالطرق المثلى، والإسهام في عمليات إنقاذ المحتجزين والمتضررين والبحث عن المفقودين.

وتضم الفرق المشاركة فريق البحث والإنقاذ السعودي من المديرية العامة للدفاع المدني، وفريقاً طبياً من هيئة الهلال الأحمر السعودي، وفرقاً ميدانية تطوعية من جميع التخصصات، وفقاً لما أعلنه مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

وكان الجسر الجوي الإغاثي السعودي انطلق، أول من أمس، بطائرتين حملتا 98 طناً من المواد الإغاثية تشتمل على سلال غذائية وخيام وحقائب إيوائية وبطانيات وبُسط، بالإضافة إلى المواد الطبية، إلى جانب فرق للإنقاذ والطوارئ والتدخل السريع، وفرق طبية متخصصة.

وكان الدكتور سامر الجطيلي، المتحدث باسم مركز الملك سلمان للإغاثة، أكد أن عدد المحتاجين قد يتجاوز 20 مليوناً في تركيا وسوريا، مشيداً في الوقت نفسه بـ«هبّة المجتمع السعودي التي كان لها أثر كبير، ونريد الاستمرار حتى نحقق أثراً في حياة الناس، كما عوّدت المملكة في جميع الأزمات وفي أي مكان في العالم».

في غضون ذلك، أعلنت السفارة السعودية لدى تركيا، الجمعة، العثور على جثمان مواطنة انقطع الاتصال بها خلال الفترة الماضية، تحت أنقاض المبنى الذي كانت تسكن فيه بمدينة أنطاكيا، حيث تم التعرف على جثمانها ورفعه بحضور ممثل من السفارة وبعض أفراد أسرتها.

البديوي: الوقفة الخليجية مع المنكوبين عابرة لحدود الجغرافيا السياسية

أكد جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، أن الوقفة التضامنية الرسمية والشعبية لدول المجلس مع المنكوبين المتضررين من الزلزال الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا وخلف خسائر كبيرة في الأرواح والبنية التحتية، نابعة من دورها الكبير والممتد في الأعمال الإنسانية والإغاثية.

وأشار البديوي إلى أن قادة دول مجلس التعاون أصدروا توجيهات سامية بتخصيص مساعدات مالية للإغاثة العاجلة للمتضررين في تركيا وسوريا، بالإضافة إلى التوجيه بتسيير جسور جوية إغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية، فضلاً عن إرسال الفرق الطبية لعلاج المصابين وفرق الدعم والإسناد للمشاركة في عمليات البحث عن المفقودين تحت ركام الزلزال.

وأضاف: «يأتي ذلك إلى جانب تنظيم حملات شعبية رسمية للتبرعات المالية والعينية لدعم المنكوبين من تداعيات هذه الكارثة المؤلمة، حيث يأتي التوجيه بتنظيم هذه الحملات حرصاً من القادة على تأكيد أن العمل الإغاثي والتضامني متأصل من وجداننا كخليجيين، وإيماناً بسمو رسالة العمل الإنساني والتضامن الأخوي». وأوضح أن الوقفة الخليجية التضامنية بكل مستوياتها مع المنكوبين في تركيا وسوريا، عابرة لحدود الجغرافيا السياسية لتستقر في ساحة الإنسانية التي لا تتجزأ ولا تفرق لا سيما في مثل هذه الأيام العصيبة التي يمر بها الشعبان التركي والسوري.

مخاوف في تركيا من انهيار سدود مائية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استبعد خبراء تأثر السدود التركية على نهر الفرات وأهمها سدا أتاتورك وكيبان بالهزات الارتدادية لزلزالي كهرمان ماراش اللذين ضربا 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا فجر الاثنين الماضي.

وتداول بعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي في تركيا والعراق، مقطعاً مصوراً يظهر قيام السلطات التركية بفتح سد أتاتورك تخوفاً من انهياره بفعل الهزات الارتدادية. وقالت مغردة على «تويتر»: «في إجراء غير مسبوق، تركيا تفتح سد أتاتورك الذي يخزن 48 مليار متر مكعب من نهر الفرات تخوفاً من انهياره بفعل الهزات الزلزالية الارتدادية التي تشهدها تركيا حالياً. المياه الحبيسة تتدفق إلى زاخو في محافظة دهوك العراقية». وقال مغرّد آخر: «تضرر سد أتاتورك في جنوب شرقي تركيا بسبب الزلزال القوي الذي ضرب البلاد. تتوافق هذه البنية التحتية مع السد الثالث في العالم بخزان سعته 48 مليار متر مكعب من المياه تمتد إلى 1800 متر».

وتعليقاً على ما تداولته وسائل التواصل الاجتماعي حول احتمال انهيار سد أتاتورك بسبب الهزات الارتدادية، أكد خبير الزلازل عضو جمعية المهندسين الجيولوجيين الدكتور بولنت أوزمان لـ«الشرق الأوسط» أنه «ليس من المتصور أن السدود التي يمكن أن تنجو من الزلزالين الكبيرين اللذين ضربا البلاد ستتأثر بالهزات الارتدادية».

وأوضح أوزمان أن السدود هي هياكل ذات تصميم خاص، قائلاً: «لم نتلق حتى الآن أي رسالة من السلطات بأن هناك تهديداً لسدودنا»، مشيراً إلى أن الإحصائيات الهيكلية لسدي أتاتورك وكيبان «تظهر خصائص مختلفة عن البناء في المستوطنات البشرية».

وسدا أتاتورك وكيبان هما الأكبر في تركيا، وتم تصميم بنائهما على أساس احتمالات التعرض لزلازل أكبر حجماً. ويعد سد أتاتورك من أكبر مشاريع المياه، وأكبر مشروع لتوليد الطاقة الكهرومائية في تركيا، واستغرق بناؤه نحو 10 سنوات، وينتج نحو 2400 ميغاوات من الكهرباء، ويقع في الروافد العليا لنهر الفرات، على بعد 80 كم شمال غربي مدينة شانلي أورفا، وعلى بعد 600 كم من العاصمة أنقرة، بين مرتفعات هضبة الأناضول القريبة من الحدود السورية، بما لا يزيد على 60 كلم وأكثر من 180 كلم جنوب سد الكركيا. وكان نائب الرئيس التركي فؤاد أوكطاي، قد أكد في تصريحات الثلاثاء، أنه تم فحص السدود في مناطق الزلزالين على الفور، و«ليس لدينا سوى سد واحد في مالاطيا هو سلطان صويو سنبدأ في التصريف التدريجي للمياه فيه لأغراض احترازية فقط». وأكد أوكطاي أن بقية السدود في تركيا لا توجد بها أي مشكلات.

واشنطن تقدم 85 مليون دولار وتعلّق مؤقتاً عقوبات على دمشق

الأمم المتحدة تطلب تمويلاً لمساعدة 874 ألف متضرر من الزلزال



مخيم للنازحين جراء الزلزال في كهرمان ماراش بجنوب شرقي تركيا أمس (إ.ب.أ)

واشنطن: علي بردى

قررت الولايات المتحدة تقديم مساعدة عاجلة قيمتها 85 مليون دولار لكل من تركيا وسوريا، للتعامل مع تداعيات الزلزال المدمر في البلدين، وعلقت لستة أشهر بعض العقوبات المفروضة على دمشق، فيما طلب برنامج الغذاء العالمي تمويلاً لمساعدة 874 ألفاً تضرروا من الكارثة الطبيعية، واستعدت الأمم المتحدة لإطلاق نداء إنساني يجمع مزيداً من المعونات من الدول والجهات المانحة.

وتسبب الزلزال في مقتل أكثر من 22 ألف شخص، وتشريد مئات الآلاف من السكان في البلدين وسط برد الشتاء القارس. وتجمع كثير من المشردين في مخيمات مؤقتة بساحات انتظار السيارات والمساجد وعلى جانب الطرق وسط الحطام، من دون إمدادات كافية من الغذاء والماء والتدفئة.

وأفاد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بأنه بعد زلازل 6 فبراير (شباط)، «حشدت الولايات المتحدة، بتوجيه من الرئيس جو بايدن، الوكالات الفيدرالية والشركاء بسرعة، لتقديم المساعدة المنقذة للحياة على وجه السرعة بالتنسيق الوثيق مع حلفائنا الأتراك والمنظمات الشريكة في سوريا». وأضاف أنه استكمالاً للعمل الجاري «وصل المئات من الموظفين الأميركيين الإضافيين إلى المنطقة للمساعدة في إنقاذ الأرواح ومساعدة المحتاجين».

وأعلن تقديم 85 مليون دولار «مساعدات إنسانية عاجلة لدعم الجهود التي يقوم بها فريق المساعدة والاستجابة للكوارث التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية». وأوضح أن الفرق الأميركية «لديها معدات متخصصة لعمليات البحث والإنقاذ. وانضم إليهم مديرو الطوارئ وفنيو المواد الخطرة والمهندسون واللوجيستيون والمسعفون والمخططون».

ويشمل الدعم الأميركي حتى الآن نشر أكثر من 150 شخصاً كجزء من فريقي البحث والإنقاذ المدنيين المدربين تدريباً عالياً إلى واحدة من أكثر المناطق تضرراً ومهام الجسر الجوي التي تقوم بها طائرات هليكوبتر من طراز «بلاك هوك»، لدعم عمليات الإنقاذ. وتساعد طائرات الهليكوبتر أفراد الإنقاذ في الوصول إلى مناطق يصعب الدخول إليها، كما أن واشنطن تجهز مسبقاً معدات الإغاثة التي تأمل في أن تنضم إلى جهود التعافي.

وعبر عن امتنان الإدارة الأميركية للحكومة التركية التي أعادت فتح الحدود حتى تتدفق المساعدات إلى شمال غربي سوريا، مرحباً بوصول أول قافلة مساعدات للأمم المتحدة عبر معبر باب الهوى. وطالب نظام الرئيس السوري بشار الأسد بـ«السماح فوراً بدخول المساعدات عبر كل المعابر الحدودية، والسماح بتوزيع المساعدات على كل المناطق المتضررة، والسماح للعاملين في المجال الإنساني بالوصول إلى جميع المحتاجين في سوريا من دون استثناء».

بلينكن - جاويش أوغلو

وكان بلينكن تحادث مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو «للتعبير عن دعمنا المستمر لتركيا والشعب التركي في أعقاب الزلازل المدمرة». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، إن المسؤولين «ناقشا المساعدة الإضافية التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة لدعم جهود الإغاثة التركية»، ناقلاً عن بلينكن تعهده «مواصلة بذل كل ما في وسعنا بالتنسيق مع تركيا لمساعدة ضحايا الزلزال في كل من تركيا وسوريا». وقال أيضاً للصحافيين: «نحض نظام الأسد على السماح فوراً بدخول المساعدات عبر كل المراكز الحدودية والسماح بوصول (المنظمات) الإنسانية إلى جميع السوريين المحتاجين بلا استثناء».

وهذا الاتصال هو الثاني بين بلينكن وجاويش أوغلو منذ وقوع الزلزال.

وأعلنت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أن التمويل مخصص للشركاء على الأرض «بهدف تقديم المساعدة الطارئة الضرورية إلى ملايين الأشخاص»، مضيفة أنه «سيدعم أيضاً تأمين مياه الشرب النظيفة والصرف الصحي لمنع تفشي الأوبئة».

وفي وقت متزامن، أعلنت وزارة الخزانة الأميركية رفع بعض العقوبات المفروضة على سوريا مؤقتاً، بهدف إيصال مساعدات إلى السكان المتضررين في أسرع وقت ممكن. وأوضحت أن هذا الإجراء «يسمح لمدة 180 يوماً بكل الصفقات المتعلقة بمساعدة ضحايا الزلزال، التي كانت محظورة» بموجب العقوبات المفروضة على سوريا. وأشارت أيضاً إلى أن برامج العقوبات الأميركية «تتضمن أساساً استثناءات متينة للعمليات الإنسانية».

الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء

في غضون ذلك، أفادت الناطقة باسم برنامج الغذاء العالمي في نيويورك شذى مغربي، بأن برنامج الأغذية العالمي قدم مساعدات غذائية عاجلة إلى 115 ألف شخص في سوريا وتركيا في الأيام الأربعة الأولى بعد الزلازل في المنطقة. ونسبت إلى المديرة الإقليمية للبرنامج في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كورين فلايشر، أن «ما يجري تقديمه بشكل أساسي هو وجبات ساخنة وحصص غذائية جاهزة وحزم طعام عائلية - أشياء لا تتطلب مرافق طهي ويمكن استهلاكها على الفور». وأضافت أنه «بالنسبة لآلاف الأشخاص المتضررين من الزلازل، يعد الطعام إحدى أهم الحاجات في الوقت الحالي، وأولويتنا هي توفيره للأشخاص الذين يحتاجون إليه بسرعة».

وقالت مغربي: «يناشد برنامج الغذاء العالمي من أجل الحصول على 77 مليون دولار أميركي لتقديم المساعدة من خلال الحصص الغذائية والوجبات الساخنة لما مجموعه 874 ألف شخص من المتضررين من الزلزال في تركيا وسوريا»، موضحة أن ذلك يشمل 284 ألف نازح جديد في سوريا و590 ألف شخص في تركيا، حيث يوجد 45 ألف لاجئ و545 ألف نازح».

ووسط استعدادات في الأمم المتحدة لإطلاق نداء إنساني، قال الناطق باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك، إن المنظمة الدولية «تساعد في حشد فرق الطوارئ وعمليات الإغاثة»، مضيفاً أن «فرقنا الإنسانية تؤكد أنه في سوريا، بما في ذلك الشمال الغربي، هناك حاجة إلى تمويل عاجل لتوفير المأوى والصحة والتغذية والمياه والصرف الصحي والنظافة والتعليم والحماية وخدمات الدعم النفسي والاجتماعي وكثير من الأشياء الأخرى التي تعد حاسمة في هذه المرحلة من ردنا على الزلزال».

وأكد أن الأمين العام أنطونيو غوتيريش سيعلن بحلول أوائل الأسبوع المقبل، نداءً عاجلاً لدعم المانحين للمتضررين من الزلزال.

حكومته تعلن موافقتها على إيصال مساعدات إلى مناطق خارج سيطرتها شمال البلاد

الأسد يزور حلب ويتهم الغرب بانعدام «الشعور الإنساني»

الأسد خلال تفقده حياً دمره الزلزال في حلب أمس (سانا - د.ب.أ)

دمشق: «الشرق الأوسط»

أعلنت الرئاسة السورية أن الرئيس بشار الأسد وزوجته أسماء تفقدا الجمعة في مدينة حلب جرحى الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا يوم الاثنين. ونشرت حسابات الرئاسة صوراً للأسد وزوجته في أثناء تفقدهما المصابين في مستشفى حلب الجامعي في أول زيارة لهما لمنطقة متضررة. وفي تصريحات له في حلب، هاجم الأسد سياسة الغرب «المفتقدة» للشعور الإنساني، قائلاً إن «الشعور الإنساني» غير موجود عند الغرب في الأساس، «لا الآن ولا في الماضي».

ووافقت الحكومة السورية الجمعة على إيصال مساعدات إنسانية إلى مناطق خارج سيطرتها في شمال البلاد بعد مرور نحو خمسة أيام على الزلزال المدمر، وفق ما نقلت وكالة الإعلام السورية الرسمية (سانا).

وأعلن مجلس الوزراء في بيان إثر جلسة استثنائية أن «إشراف الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر العربي السوري على توزيع هذه المساعدات بمساعدة منظمات الأمم المتحدة سيكفل وصولها إلى مستحقيها».

وطال الدمار الناتج عن الزلزال خمس محافظات سورية، هي إدلب (شمال غربي) وحلب (شمال) وحماة (وسط) واللاذقية وطرطوس (غرب)، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي أشارت إلى أن قادة دول عدة تواصلوا مع الأسد وأبدوا تضامنهم مع محنة الشعب السوري، قبل أن تحط طائرات تحمل مساعدات تباعاً في مطارات دمشق وحلب واللاذقية.

وجاءت زيارة الأسد لحلب في وقت واصلت جمعيات أهلية وحكومية وفرق متطوعين حملات جمع التبرعات المالية والعينية وتسيير قوافل المساعدات إلى المناطق المنكوبة.

ووسط اتهامات بسرقة الإعانات في مناطق عدة خاضعة لسيطرة قوات النظام، قالت مصادر من المتطوعين لـ«الشرق الأوسط» في دمشق: «لا يمكن نفي وجود ضعاف النفوس... لكن هناك مبالغات كثيرة في وسائل التواصل الاجتماعي. على الأرض لا تزال الصدمة هي المسيطرة على الجميع والغالبية تتداعى إلى تقديم المساعدة بشكل عفوي، وهذا أدى في بعض الأحيان إلى حصول فوضى».

إنقاذ طفل من تحت الأنقاض في بلدة سورية بعد مرور 5 أيام على الزلزال

جنديرس (ريف حلب): «الشرق الأوسط»

أخرج مسعفون الجمعة طفلاً في السادسة من العمر على قيد الحياة من تحت أنقاض منزله في بلدة جنديرس الحدودية في شمال غربي سوريا بعد مرور نحو خمسة أيام على الزلزال المدمر، وفق ما أفاد به مراسل لوكالة الصحافة الفرنسية.

وتعرّض الطفل موسى حميدي (ست سنوات) لإصابات في الرأس وفي يده، وبدت عيناه متورمتين. وقد لف المسعفون رأسه ويده اليمنى بضمادات بيضاء. وأشارت الوكالة الفرنسية إلى أن مراسلها التقى به بعد إخراجه من تحت الركام عند الساعة الثامنة صباحاً (06:00 بتوقيت غرينتش)، إذ وقف مرتدياً سترة زهرية اللون أمام أكوام من الحجارة خلّفها الركام. ولا يزال المسعفون يبحثون عن بقية أفراد عائلة الطفل. وتم انتشال أحد أشقائه إلا أنه فارق الحياة.

وجنديرس، البلدة الحدودية مع تركيا، طالها دمار هائل جراء الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا فجر الاثنين، وأودى حتى الآن بحياة أكثر من 22300 شخص في البلدين، بينهم أكثر من 3300 في سوريا.

الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) خلال إنقاذ طفل من تحت الأنقاض في جنديرس (رويترز)

الزلزال في صور

فتاة تم إنقاذها حية في إسكندرون أمس (رويترز)

في مخيم لإيواء النازحين جراء الزلزال بهاطاي التركية أمس (رويترز)



امرأة تدعى زينب تم إنقاذها حية في كيريخان التركية أمس (رويترز)



جانب من عمليات الإنقاذ في هاطاي بجنوب شرقي تركيا أمس (أ.ف.ب)



رجل وزوجته أمام منزلهما المدمر في كهرمان ماراش أمس (رويترز)



مسعفون ومواطنون يبحثون بين أنقاض أبنية مهدمة في كهرمان ماراش بتركيا أمس (إ.ب.أ)

روايات لشهود عن اللحظات الأولى للزلزال... ومتطوعون يبحثون عن ناجين باستخدام أدوات يدوية

«الشرق الأوسط» في جنديرس المنكوبة... أحياء مدمرة و«نازحون» تحت الأنقاض

ريف حلب: فراس كرم

لليوم الخامس على التوالي، واصل مسعفون في فرق الدفاع المدني (الخوذ البيضاء) ومتطوعون مدنيون في مناطق المعارضة بشمال غربي سوريا، سباقهم مع الوقت لإنقاذ أكبر عدد من المدنيين الممكن أن يكونوا عالقين تحت أنقاض الأبنية المدمرة جراء الزلزال المدمّر الذي حوّل أجزاء واسعة من شمال سوريا إلى مناطق منكوبة، يوم الاثنين.

وبينما كانت فرق الدفاع تقوم بعمليات بحث عن ناجين وانتشال الجثث من تحت الأنقاض في جنديرس في منطقة عفرين بريف حلب، وقفت أم محمود في الحي الغربي من المدينة، تنظر إلى منازل جيرانها التي حوّلها الزلزال إلى كومة ركام «على غفلة»، وهي تذرف الدموع، وقلبها يعتصر ألماً وحزناً عليهم، بعدما قضوا تحت الأنقاض.

تحدثت أم محمود (51 عاماً)، وهي ابنة مدينة جنديرس، لـ«الشرق الأوسط»، عن اللحظات الأولى لوقوع الزلزال الذي تسبب بمقتل عشرات من جيرانها تحت الأنقاض وغالبيتهم من النازحين من مناطق مختلفة في سوريا، فقالت وهي تبكي بحرقة: «كنا نياماً أنا وزوجي وابني. حدث شيء مرعب، كدنا نفقد عقولنا من هوله! حصل اهتزاز وتساقطت أجزاء من المنزل على رؤوسنا قبل أن نخليه في غضون لحظات ونلجأ إلى منطقة قريبة خالية من الأبنية. وبدأت أصوات الصراخ بالارتفاع في المنازل المحيطة بنا، وسرعان ما ملأ الغبار وعمّ الظلام الدامس كل المكان، ثم بدأت أصوات الصراخ بالخفوت، علمنا حينها أنه زلزال دمر كل شيء في المدينة».

وأضافت أم محمود قائلة: «حاولنا استغلال فرصة توقف الزلزال للعودة إلى المنزل لأخذ بعض الألبسة والأغطية، إلا أن الطرق المؤدية إليه كانت كلها مغلقة بأكوام من ركام الأبنية المتساقطة، فأيقنا أن المصيبة كبيرة، وأن من المؤكد أن كل من تحت هذه الأبنية في خطر كبير، وقد يفقد كثير منهم حياته... وهذا ما حصل للأسف».

وفي جولة في البلدة للوقوف على تداعيات الزلزال المدمر، شاهدت «الشرق الأوسط» مئات الأبنية المتساقطة وعشرات الآليات الثقيلة من حفّارات وتركسات وفرق الدفاع المدني السوري، بالإضافة إلى المئات من المتطوعين المدنيين، عند الأبنية المدمرة؛ بحثاً عن ناجين.

حسن (33 عاماً)، وهو نازح من ريف حماة، ويقود مجموعة من المتطوعين المدنيين في عمليات البحث



متطوعون يحفرون أمس مقابر لضحايا الزلزال في جنديرس بريف حلب الشمالي الغربي (رويترز)

عن ناجين تحت أنقاض الأبنية في الجزء الشرقي لجنديرس، مستعينين بالمعاول والأدوات البسيطة والمطارق الحديدية، قال إنه «تطوع» ورفاقه في عمليات الإنقاذ الجارية في جنديرس، بعد مشاهدته مئات المنازل المدمرة فوق رؤوس أصحابها، ولاحظ القدرة المحدودة لفرق الدفاع المدني على تغطية عمليات الإنقاذ؛ «نظراً لكثرة المباني المتساقطة التي لا تزال عشرات العوائل تحت أنقاضها».

وشدد حسن على أنه بسبب انقضاء 4 أيام على وقوع الزلزال «باتت فرص نجاة الأحياء تحت الركام ضئيلة جداً، وتتطلب مساهمة الجميع لإنقاذ أكبر عدد من الضحايا العالقين، وكل ساعة تأخير في عملية الإنقاذ قد نفقد معها شخصاً».

وفي إحصائية جديدة لعدد الضحايا في جنديرس شمال غربي حلب، قال أحد أعضاء المجلس المحلي للبلدة إن «عدد ضحايا الزلزال في جنديرس بلغ حتى الآن نحو 513 حالة وفاة و831 مصاباً، بينما لا تزال عشرات العوائل تحت الأنقاض. وبسبب محدودية وسائل الحفر والآليات الثقيلة، فإن عمليات الإنقاذ بطيئة جداً مقارنة بعدد المنازل المدمرة فوق أصحابها، التي بلغ عددها نحو 233 منزلاً بشكل كامل، وأكثر من 120 منزلاً أصابها التدمير بشكل جزئي، وصارت مهددة في أي لحظة بالتهاوي والسقوط».

وتعتبر جنديرس من المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال غربي حلب، من أهم المدن التابعة لمنطقة عفرين نظراً لمساحتها الواسعة وقربها من محافظة إدلب، وكان عدد سكانها قبل اندلاع الحرب السورية في 2011 نحو 13 ألف نسمة.

وسيطرت على المدينة «وحدات حماية الشعب» الكردية لسنوات، ولكن في مارس (آذار) 2018، أعلنت القوات التركية وفصائل المعارضة السورية الموالية لأنقرة سيطرتها الكاملة عليها عقب عملية عسكرية أُطلق عليها «غصن الزيتون».

ومنذ ذلك الوقت أصبحت المدينة وجهة لأكثر من 30 ألف نازح من مناطق ريف حماة وإدلب الذين فروا من عمليات قوات النظام السوري وسيطرته على مدنهم وبلداتهم. وكان مصير كثير من هؤلاء النازحين إلى جنديرس الموت جراء الزلزال المدمر، وفق ما يقول ناشطون.

في غضون ذلك، قالت منظمة الدفاع المدني «الخوذ البيضاء»، في بيان الخميس، إن «حصيلة ضحايا الزلزال في شمال غربي سوريا ارتفعت لأكثر من 2037 حالة وفاة، وأكثر من 2950 مصاباً، والعدد مرشح للارتفاع بشكل كبير؛ بسبب وجود مئات العوائل تحت أنقاض الأبنية والمنازل المدمرة».

وأضافت أن فرقها تواصل عمليات البحث والإنقاذ وسط ظروف صعبة جداً بعد مرور أكثر من 100 ساعة على الزلزال العنيف الذي ضرب المنطقة.

من جهتها، ذكرت وكالة «رويترز» في تقرير من جنديرس أن مواطناً يدعى ناصر الوكاع جلس وسط الأنقاض والكتل الخرسانية ينعى زوجته وعدداً من أبنائه محتضناً ملابسهم بعدما قضوا في الزلزال، علماً أن رجال الإنقاذ تمكنوا من إخراج اثنين من أطفاله أحياء من تحت أنقاض منزل العائلة. كما نجا ابن آخر له. قال ناصر: «لا أصدق أبداً... كأنه منام... أهلي راحوا كلهم في لحظة».

وروى الوكاع لحظة وقوع الزلزال وكيف أن الأمر كان مختلفاً تماماً عن الضربات الجوية والصواريخ والبراميل المتفجرة التي قال إنه نجا منها خلال الحرب الأهلية الدائرة في سوريا.

وحمل الوكاع معه قصاصة من الورق كتبتها ابنته الكبرى هبة التي عُثر عليها ميتة وفي حجرها جثة أختها الصغيرة إسراء. وعثر على شقيقة لهما أخرى ميتة بالقرب منهما.

وفي وقت لاحق، وقف الوكاع مذهولاً بينما كان يجري دفن أحد أبنائه مكفناً بالأبيض في قبر جماعي ضم العديد من ضحايا الكارثة.

في جبلة باللاذقية... أبنية مفتّتة ومقابر

جبلة (سوريا): «الشرق الأوسط»

بعدما غصّت مستشفياتها وبرّاداتها بقتلى الزلزال المدمّر، حوّل ابن مدينة جبلة المنكوبة في محافظة اللاذقية بغرب سوريا، محمد الداية، أرضه إلى مقبرة لدفن الضحايا، فيما تتراجع شيئاً فشيئاً فرص العثور على ناجين.

ويقول الداية (47 عاماً)، بينما تتوالى الجثامين إلى أرض كان يزرعها بالطماطم والفلفل وينوي بيعها لاحقاً، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم أكن أتوقع أن يأتي يوم تتحول فيه هذه الأرض إلى مقبرة، لكنّ الظروف الحالية أكبر منّا».

يجلس الداية على حَجر في أرضه في وسط المدينة، عيناه متورمتان من شدة البكاء، ينظر إلى رجال يحفرون في الأرض، فيما يضع آخرون الشواهد الخشبية فوق القبور ويكتبون فوقها بخط اليد أسماء الضحايا.

ويتابع: «إذا احتاج الأمر سوف نستغني عن أرض أخرى»، مضيفاً: «لم نستطع أن نساعد الأحياء، فعلينا أن نكرم الأموات».

فقّد الداية الكثير من معارفه في المدينة، ويقول: «كل هؤلاء الناس يعدون أهلي».

وطال الزلزال المدمّر خمس محافظات سورية، بينها محافظة اللاذقية الساحلية في غرب البلاد، وأوقع فيها أكثر من 500 قتيل، فيما دُمر أكثر من مائة مبنى على رؤوس ساكنيها، وفق السلطات.

وأودى الزلزال المدمّر بحياة أكثر من 21700 ألف شخص في سوريا وتركيا، بينهم 3377 شخصاً في سوريا، وفق حصيلة غير نهائية للحكومة وفرق الإنقاذ.

«مفتّتة مثل البسكويت»

في شارع الريحاوي في جبلة، يسابق عمال الإغاثة من السوريين واللبنانيين الذين أتوا لمد يد العون، الوقت لانتشال عالقين تحت مبنى سقط بالكامل في زاوية ضيقة تصعب عمليات البحث فيها.

ويقول أحد المتطوعين في الدفاع الوطني اللبناني، علي صفيّ الدين، لوكالة الصحافة الفرنسية: «المبنى سقط كأنه تفتت مثل البسكويت». ويضيف: «نصرخ لنتأكد ما إذا كان أحد لا يزال على قيد الحياة» لكن لا صوت يأتي من تحت الحجارة المتراكمة بعضها فوق بعض».

منذ بد عمليات البحث قبل خمسة أيام، انتشل تسعة أحياء فقط من تحت المبنى وأكثر من 20 جثة، ولا يزال هناك أكثر من 15 عالقين تحت الأنقاض، حسبما أبلغ سكانُ الحي فرقَ الإغاثة.

ويقول المسؤول في الدفاع المدني السوري، جلال داود، للوكالة الفرنسية: «نعمل ليلاً نهاراً من دون توقف حتى لو دقيقة... لم نتحرك من الموقع». ويضيف: «إنها الساعات الأخيرة، نعمل بسرعة (...) نحاول أن نلحق الأحياء في الرمق الأخير».

على مدار الساعة، لم تتوقف الآليات والمطارق عن العمل، حتى إن بعض المتطوعين والسكان يحفرون بأيديهم أو بأواني المطبخ.

على أطراف المبنى، يتجمع أقارب المفقودين تحت الأنقاض، يصلّون ويدعون لحصول معجزة ويخرج أحد العالقين على قيد الحياة.

ويقول داود: «يريدون أن يتعرفوا على أقاربهم فور إخراجهم، سواء كانوا أحياءً أو أمواتاً».

وحين أخرجت فرق الإغاثة شخصاً من تحت الأنقاض، ركض الأهالي نحوه ليجدوه جثة هامدة، ليتعالى الصراخ والبكاء.

يحاول آخرون تهدئة الأهالي المرعوبين، يقدمون لهم الطعام والشاي الساخن، لكنّ أحداً لا يقوى على تناول الطعام.

«دفعة واحدة»

وانتهت عمليات رفع الأنقاض في نحو 60 موقعاً فقط في محافظة اللاذقية، حسب مسؤول محلي.

وخلال زيارة إلى اللاذقية، قال المسؤول في منظمة الصحة العالمية، ريتشارد برينان، في تصريح مصوّر نشره على «تويتر»: «الدمار والخراب هائلان. مبانٍ انهارت ولدى أولئك الذين داخلها فرصةً ضئيلة للغاية للبقاء على قيد الحياة».

وفي جبلة، تنهمك فرق إغاثة روسية، يرافقها جنود بلباسهم العسكري، في البحث بين أنقاض أحدى المباني.

وعلى غرار المناطق المنكوبة كافة، تعج مدينة جبلة بأصوات الجرافات والآليات فوق المباني المهدمة، فيما بَدَت تشققات واضحة في جدران مبانٍ أخرى أخلاها سكانها خشية من هزات ارتدادية.

في أحد الأحياء تجمع سكان لحراسة المباني المهجورة وممتلكات قاطنيها، بينما انهمك آخرون في نقل الخبز من أحد الأفران إلى مراكز الإيواء. وعلى أبواب المحال المغلقة، عُلّقت أوراق نعي لقتلى الزلزال.

قرب أحد الأبنية المدمَّرة، ينتظر آدم شعبو إخراج آخر أفراد عائلته من تحت الركام. ويقول: «خرج الأب والأم والأخت وكلهم أموات، ننتظر خروج الابن جود».

يستعيد آدم صور جثث أقاربه يغطيها التراب والدماء، ويقول بحرقة: «لا أستطيع أن أنسى وجوههم».

وأتى الزلزال على مئات المباني التي تصدعت جراء القصف والمعارك في النزاع الدامي المستمر منذ 12 عاماً، وإن كانت جبلة بقيت إلى حد بعيد بمنأى عن المعارك، إلا أنها شهدت تفجيرات عدة، كما قُتل الكثير من أبنائها عند خطوط القتال.

ويضيف آدم: «اعتقدنا أننا ودّعنا الجنازات الكبيرة مع هدوء المعارك، لكنّ الموت أتى إلى جبلة مجدداً ودفعة واحدة».

إردوغان ينتقد «انتهازيين يريدون تحويل الألم إلى مكاسب سياسية»... والمعارضة تحمّله مسؤولية القصور

قضية الانتخابات تطفو على السطح في تركيا رغم كارثة الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأ الحديث يتصاعد في الأوساط السياسية في تركيا عقب كارثة الزلزال التي ضربت 10 ولايات في جنوب وشرق وجنوب شرقي البلاد، عن موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التي أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان الشهر الماضي تقديم موعدها من 18 يونيو (حزيران) إلى 14 مايو (أيار) وما إذا كانت ستجرى في مايو بالفعل أم ستتم العودة إلى الموعد القديم أم سيتم تأجيلها.

ووسط الانشغال بكارثة الزلزال وأعمال البحث والإنقاذ والجدل المتصاعد والاتهامات الموجهة للحكومة بالتقاعس وعدم اتخاذ التدابير اللازمة قبل الزلزال على الرغم من وجود تقارير رسمية لفتت إلى أن مشكلة عدم التنسيق أفشلت الجهود التي بذلت لمواجهة آثار زلازل وقعت في السابق، لكن لم تتم الاستفادة منها في الكارثة الأخيرة، طفا على السطح السؤال عن موعد الانتخابات.

أجابت رئيسة حزب «الجيد» المعارض ميرال أكشينار عن سؤال يتعلق بموعد الانتخابات طرحه الصحافي مراد يتكين، رئيس التحرير السابق لصحيفة «حرييت» والذي يكتب حالياً عبر مدوّنته الخاصة، مستبعدة أن تجرى في 14 مايو. وقالت خلال زيارتها للمواقع المنكوبة في ولاية غازي عنتاب جنوب شرقي البلاد: «لا أعتقد أنها ستجرى في 14 مايو، قد تجرى في موعدها الأصلي في 18 يونيو».

أوضح يتكين أن أكشينار بدت غير راضية عن السؤال؛ لأن الوقت لم يكن مناسباً للحديث عن هذه الأمور، لكنه أشار إلى أن هناك تساؤلات كثيرة حول ما إذا كان الزلزال سيؤثر في موعد الانتخابات، وهل يقرر الرئيس رجب طيب إردوغان تأجيل موعد الانتخابات بعد قراره فرض حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر في الولايات العشر التي تضررت من زلزال فجر الاثنين الماضي، والتي تنتهي في 7 مايو.

أما عن التأجيل، فقالت أكشينار إن المادة 78 من الدستور تنص على أنه إذا تعذر إجراء الانتخابات بسبب الحرب، يحق للبرلمان تأجيلها لمدة عام واحد، لكنها عبّرت عن اعتقادها أنه لن يصدر هذا القرار عن البرلمان، مضيفة: «علينا نحن السياسيين أن نقوم بواجبنا لإجراء الانتخابات».

وخلال زيارتها لبلدتي بازارجيك وإلبيستان اللتين كانتا مركزين لزلزالين مدمرين وقعا يوم الاثنين، حمّلت أكشينار الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته المسؤولية عن التأخر في إغاثة المتضررين في ظل ظروف جوية قاسية ودرجات حرارة منخفضة جداً. وقالت أكشينار: «إننا أمام عجز كبير من جانب الحكومة... لقد سبق أن سلموا الدولة إلى حركة فتح الله غولن، واعتقدت أننا تعلمنا الدرس بعد 15 يوليو (تموز) 2016 عندما هُرعت جميع مؤسسات الدولة والشعب إلى الشارع لصد محاولة الانقلاب، لكننا أدركنا الآن أنهم لم يستوعبوا الدرس، هذا الزلزال كشف ذلك. هناك الكثير من الدروس التي يجب تعلمها من هذا الزلزال».





ركام أبنية في هاتاي بجنوب تركيا أمس (أ.ب)

وأضافت: «بينما أرادوا الاستيلاء على جميع المؤسسات في الدولة، أفسدوا هذه المؤسسات... وبات إردوغان هو المسؤول الوحيد عن كل الأخطاء حتى الآن. إنه يدمر اليوم ما حققه بالأمس».

وأشارت أكشينار إلى أنها عاشت زلزال كوجا إيلي في أغسطس (آب) 1999 مع عائلتها، وفقدت 14 من أقاربها، لكن الجيش قدّم دعماً لوجيستياً في وقت مبكر جداً، وتم إنشاء مدينة حاويات في 40 يوماً، و«في غضون عام ذهب الناس إلى منازلهم... أما الآن فيتحدث السيد إردوغان عن عام كامل سينتظر فيه الناس حتى يجدوا مكاناً».

وذكرت أكشينار أنها أرسلت زملاءها في الحزب إلى مناطق الزلزال على الفور، وأخبروها بأن ملايين الناس يعانون بسبب انخفاض درجة الحرارة وانقطاع الكهرباء ووسائل الاتصال، ولا يجدون طعاماً أو غطاءً، مضيفة أنها طرقت كل الأبواب، ولم تدع باباً لإنقاذ إنسان لم تطرقه، و«لهذا السبب طرقت باب إردوغان في النهاية، وأجرت معه اتصالاً هاتفياً». وتابعت: «لقد ظللت صامتة لمدة 72 ساعة، لم أذهب إلى المنطقة، ولم أتدخل ولم أرغب أن أتدخل، لكن الآن علينا أن نجعل صوت المواطن مسموعاً. وكما أنقذ الشعب الدولة في 15 يوليو 2016، سنسحب الشعب من تحت الأنقاض... رغم كل شيء أعتقد أنه لا يستطيع إلغاء الانتخابات. نحن السياسيين في وضع يتعين علينا فيه ضمان إجراء الانتخابات. أتفهم أنها قد لا تجرى في 14 مايو، لكن يجب أن تجرى في موعدها الأصلي في 18 يونيو».

في المقابل، أقر الرئيس إردوغان الجمعة بأن جهود الإغاثة التي تبذلها حكومته في أعقاب الزلزال المدمر لا تمضي بالسرعة المأمولة. وقال الرئيس التركي خلال تفقده مدينة أديامان (جنوب) التي تضررت بشدة: «للأسف الكثير من المباني تضررت إلى حد لم نتمكن معه من تسريع استجاباتنا بالقدر الذي كنا نتمناه». وأضاف أن تركيا جمعت الآن «ربما أكبر فريق بحث وإنقاذ في العالم» يضم 141 ألف عنصر في المحافظات العشر المتضررة. ورد أيضاً على منتقديه قبل الانتخابات، منتقداً «انتهازيين يريدون تحويل هذا الألم إلى مكاسب سياسية»، بحسب ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويعتقد خبراء ومراقبون أن العام الحالي سيكون بمثابة نقطة تحول مهمة بالنسبة لتركيا، حيث تقترب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وأن نتيجة الانتخابات سواء بقي إردوغان في السلطة أم لا، ستكون لها عواقب قاسية على سكان تركيا واقتصادها وعملتها، وفي الوقت نفسه، فإن استجابة إردوغان للكارثة، التي تعرّض بسببها للانتقادات من جانب المعارضة والشارع التركي على السواء، والدعوات التي انطلقت من المعارضة وعلماء الزلازل والجيولوجيا للمساءلة عن سبب عدم تصميم العديد من المباني بشكل يمكنها من تحمل الهزات القوية، سيكون لها دور رئيس في تحديد مستقبل إردوغان السياسي بعد 20 عاماً في السلطة.

ويقول معلقون سياسيون إن الرئيس التركي عمل في الأشهر الأخيرة التي سبقت كارثة الزلزال على تأمين بقائه في السلطة، عبر اتخاذ خطوات لإنقاذ الوضع الاقتصادي في البلاد وإرضاء أكبر شريحة ممكنة من الناخبين عبر رفع الحد الأدنى للأجور مرات متتالية، واتخاذ خطوات لمحاباة التضخم، والإعلان عن انخفاضه على نحو متسارع في الشهرين الماضيين ليهبط إلى نحو 57 في المائة في يناير (كانون الثاني)، من أعلى مستوى في 24 عاماً في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث تجاوز نسبة الـ85 في المائة.

ويرجع خبراء التراجع الاقتصادي في تركيا إلى مزيج من العوامل، منها ارتفاع أسعار الطاقة عالمياً، ووباء كورونا، والحرب في أوكرانيا، وبالطبع إلى السياسات الاقتصادية التي وجهها إردوغان وأصر فيها على تطبيق نموذج مخالف للنظريات الراسخة، والضغط من أجل خفض أسعار الفائدة على الرغم من ارتفاع التضخم، ما أدى إلى إرسال الليرة التركية إلى هوة سحيقة وانخفاض قياسي مقابل الدولار، منذ بدء تطبيق النموذج الاقتصادي لإردوغان في نهاية عام 2021، لتواصل الليرة نزيفها في عام 2022 بنسبة 30 في المائة من قيمتها.

كما انخفضت احتياطات تركيا من العملات الأجنبية بشكل حاد في السنوات الأخيرة، وتضخم عجز الحساب الجاري، وألحق تآكل الليرة بالقوة الشرائية للأتراك إلى الحضيض وأضر بشعبية إردوغان.

وزاد الطين بلة، انسحاب أموال ضخمة وهروب المستثمرين بأعداد كبيرة من تركيا في السنوات الأربع الأخيرة، لكن لا يزال مارك موبيوس، أحد كبار خبراء الأسواق الناشئة في «موبيوس كابيتال بارتنرز إل إل بي»، متفائلاً على الرغم من كارثة الزلزال والمشكلات الاقتصادية. فموبيوس يرى أنه إذا أسيء التعامل مع جهود الإنقاذ من كارثة الزلزال وأصيب الناس بالإحباط، فسيكون هناك رد فعل عنيف. وذهب موبيوس إلى أن القضية الصارخة المتمثلة في الاستعداد للزلزال في تركيا، قد تطارد إردوغان في الانتخابات، مشيراً إلى أن واحدة من المشكلات الكبرى هي أن قوانين البناء ليست على قدم المساواة بين مناطق تركيا المختلفة.

وسط صمت حكومة الدبيبة و«الرئاسي»

اقتتال ميليشيات «الوحدة» الليبية يعطّل الملاحة بمطار معيتيقة الدولي

القاهرة: خالد محمود

توقف القتال أمس، في ضاحية تاجوراء بشرق العاصمة الليبية طرابلس، بعد ساعات من اندلاعه على نحو مفاجئ بين ميليشيات مسلحة تابعة لحكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ما أدى إلى تعطيل حركة الملاحة الجوية بمطار معيتيقة الدولي لبعض الوقت.

ورصد شهود عيان ووسائل إعلام محلية، أن هذه الاشتباكات اندلعت منذ مساء أول من أمس، واستخدمت فيها مختلف أنواع الأسلحة بين عناصر من «كتيبة الشهيدة صبرية»، وأخرى تابعة لكتيبة «رحبة الدروع»، المعروفة أيضاً باسم «كتيبة البقرة» في ضاحية تاجوراء بشرق طرابلس، وذلك على خلفية قتل عناصر من الأخيرة. ودفعت هذه الاضطرابات الأمنية إدارة مطار معيتيقة إلى إعلان إغلاقه «مؤقتاً»، وتحويل مسار الرحلات إلى مطار مصراتة الواقع بغرب البلاد. غير أن المطار أعلن لاحقاً «عودة حركة الملاحة الجوية بشكل طبيعي»، بعد ساعات من إعلانه أن تغيير رحلات الوصول من مطار معيتيقة إلى مطار مصراتة الدولي، تم بسبب دواعي الأمن والسلامة، من دون الإشارة إلى الاشتباكات.

ووفق مراقبين ومتابعين للشأن المحلي، فإن الاشتباكات الأحدث من نوعها في العاصمة طرابلس «تمثل إحراجاً أمنياً وسياسياً لحكومة الدبيبة»، التي أطلقت وزارة داخليتها أخيراً ما وصفته بخطة متكاملة لتأمين المدينة.

والتزمت حكومة الدبيبة والمجلس الرئاسي، برئاسة محمد المنفي، الصمت حيال هذه الاشتباكات، على الرغم من أن الدبيبة يشغل منصب وزير الدفاع في الحكومة التي يترأسها، بينما يعد المجلس الرئاسي بمثابة القائد الأعلى للجيش الليبي.

ومع ذلك، نشرت وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة أمس، عبر صفحتها الرسمية على موقع «فيسبوك»، صوراً لعمل الدوريات الأمنية التابعة لجهاز قوة دعم مديريات الأمن بالمناطق داخل طريق المطار، ومناطق «ولي العهد، وسيدي سليم، والخلاطات، إضافة إلى وسط العاصمة طرابلس؛ لكنها تجاهلت في المقابل الاشتباكات التي دامت لساعات مساء الخميس في المدينة».

إلى ذلك، بحث المنفي مساء أول من أمس، مع بعض رؤساء الأحزاب السياسية تطورات الأوضاع السياسية في ليبيا، ودعم مشروع المصالحة الوطنية، الذي يتبناه المجلس الرئاسي، ومساعيه للخروج من حالة الانسداد السياسي، والوصول بليبيا إلى بر الأمان عبر انتخابات حرة ونزيهة ترضى بنتائجها كل الأطراف.

بدوره، تفقد المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، عمل لجنة إعادة الإعمار والاستقرار، التي تم تكليفها بصيانة جامعة بنغازي، حيث أكد وفقاً لبيان مقتضب وزعه مكتبه على «ضرورة سرعة إنجاز العمل داخل الجامعة لتكون مكاناً ملائماً للطلبة».

من جهة أخرى، دافع وزير الخارجية الإيطالي أنطونيو تاياني، عن إقامة حكومته علاقات مع حكومة الدبيبة، رغم انتهاء فترة ولايتها القانونية. وقال إن إيطاليا «تعمل في إدارة الملف الليبي من أجل الاستقرار في المنطقة بأسرها». ونقلت عنه وكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء قوله إن «ليبيا تعيش وضعاً مختلفاً عما كانت عليه قبل خمسة أو ستة أشهر، ومن الضروري مراعاة ما يحدث».

وبعدما أكد أن «روما تعمل مع حكومة (الوحدة)»، أوضح أن زيارته الأخيرة إلى تونس وتركيا، بالإضافة إلى زيارة رئيسة الوزراء جيورجيا ميلوني إلى الجزائر، استهدفت أيضاً العمل من أجل الاستقرار في المنطقة برمتها.

دوريات لحفظ الأمن في العاصمة طرابلس (وزارة الداخلية بحكومة الوحدة)

أول اتصال لـ«أبو عجيلة» الليبي مع بعائلته منذ «اختطافه»

القاهرة: خالد محمود

أعلنت عائلة أبو عجيلة مسعود المريمي، ضابط الاستخبارات الليبية السابق، أنها «تلقت منه أول اتصال هاتفي من نوعه منذ اختطافه وتسليمه للسلطات الأميركية العام الماضي، ومحاكمته في الولايات المتحدة» بتهمة «التورط في صنع قنبلة طائرة لوكربي».

وظهر عبد المنعم المريمي، شقيق أبو عجيلة، مساء أول من أمس، وهو يتحدث إليه عبر الهاتف للمرة الأولى منذ بدء محاكمته. واقتصر الاتصال الذي استغرق أقل من دقيقة واحدة فقط على السؤال عن حالته وصحته. وطمأن عبد المنعم أبو عجيلة بأن الأمور طيبة، ودعاه لعدم القلق بشأن مواقف مجلس النواب والحكومة، في إشارة إلى حكومة الاستقرار الموازية برئاسة فتحي باشاغا، قائلاً: «إنهما يساندان أبو عجيلة في محنته».

وكان الناطق باسم عائلة أبو عجيلة قد أعلن أن «حكومة باشاغا وعدت بتقديم مساعدة، لم تحددها، علماً بأن فريق الدفاع الأميركي عن أبو عجيلة طلب مبدئياً مليون دولار، ما دفع العائلة إلى الحديث عن إنشاء صندوق للتبرعات».

ودفع أبو عجيلة ببراءته من تهمة «تجميع المتفجرات المستخدمة في تفجير طائرة شركة (بان أميركان) فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988»، في هجوم أوقع 270 قتيلاً، في واحدة من أعنف الهجمات الإرهابية في تاريخ الولايات المتحدة.

وأبلغت ويتني مينتر، وهي محامية فيدرالية عامة، المحكمة أخيراً بأنها «ستدفع أيضاً بالبراءة»، بحسب تقارير صحافية أميركية. بينما قال القضاء الأميركي إن «أبو عجيلة، المتهم بصنع القنبلة التي انفجرت قبل 34 عاماً، لا يواجه عقوبة الإعدام خلال محاكمته في ولاية فرجينيا بالولايات المتحدة، حيث لم تكن العقوبة مطبقة على الصعيد الفيدرالي عام 1998 فيما يتعلق بالتهم الموجهة إليه».

وسيمثل أبو عجيلة (71 عاماً) مجدداً قبل نهاية الشهر الجاري أمام قاضية فيدرالية في محكمة بواشنطن، بعدما اتهمه القضاء الأميركي غيابياً نهاية عام 2020، عندما كان موقوفاً في ليبيا. أما زميله ضابط الاستخبارات السابق عبد الباسط المقرحي، الذي لطالما دفع ببراءته، فقد أمضى سبع سنوات في سجن اسكتلندي، بعد إدانته في هذه القضية عام 2001، وتوفي في ليبيا عام 2012.

وفاة معارض تعرض لـ«تعذيب» تثير غضباً في موريتانيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

لفظ معارض موريتاني يدعى صوفي ولد الشين أنفاسه الأخيرة، أمس، بعد نقله من معتقل للشرطة في العاصمة نواكشوط إلى أحد المستشفيات.

وقال مقربون من الحقوقي الناشط المعروف في وسائل التواصل الاجتماعي بمواقفه السياسية الجريئة، الذي ترأس من خلالها «تيار اللحمة الوطنية» الحقوقي، إنه تعرض للتعذيب والركل والضرب، أثناء اعتقاله بمركز للشرطة في نواكشوط، لكن لم يؤكد أي مصدر مستقل هذه المزاعم. فيما أكدت مصادر طبية وفاة الناشط المعارض بعد وصوله من المعتقل إلى مستشفى الشيخ زايد، ولا يزال يجري التشخيص لمعرفة ما إذا كان قد تعرض لنزيف باطني.

وأثارت وفاة الناشط الحقوقي المعارض جدلاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي، وغضباً كبيراً، حيث استنكر كثيرون ما وصفوها بـ«عملية قتل عمد».

وعلى أثر ذلك، أعلنت الإدارة العامة للأمن الوطني أنه تم فتح تحقيق قضائي في حادثة وفاة صوفي أثناء نقله إلى المستشفى «للوقوف على ظروفها وملابساتها». وقالت، في بيان، إنها تطمئن الرأي العام الوطني بأن «العدالة ستأخذ مجراها الطبيعي في هذه القضية بكل شفافية»، ووعدت بأنها ستطلع الرأي العام على نتائج التحقيقات والتحريات الجارية فور توفرها.

وأضافت إدارة الأمن أن المتوفى تعرض لوعكة صحية مفاجئة خلال توقيفه لدى مفوضية الشرطة رقم 2 بمقاطعة دار النعيم، بناء على تعليمات من النيابة العامة، بعد التوصل بشكاية ضده، وتعذر وجود ضامن إحضار له، مبرزة أنها تلقت نبأ وفاته بأسى وحزن بالغ.

«التجمع الوطني الديمقراطي» طالب بالرد على باريس لـ«ردع الغطرسة الاستعمارية»

الجزائر تلوّح بـ«قطيعة» مع فرنسا بسبب «تهريب» المعارضة بوراوي

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفرزت «قضية تهريب المعارضة والناشطة الجزائرية أميرة بوراوي»، حملة إعلامية وحزبية جزائرية قوية ضد فرنسا، وصلت إلى حد اتهام مخابراتها الخارجية بـ«السعي لإحداث قطيعة مع الجزائر»، على أساس أن هذا الجهاز هو من خطط لـ«إجلاء» المعارضة الخمسينية من الجزائر إلى تونس، ثم فرنسا، «نكاية» في السلطات الجزائرية.

وبلغ غضب الجزائر من باريس ذروته بعد الحادثة المثيرة للجدل، وكتبت وكالة الأنباء الحكومية مساء أول من أمس، أن المخابرات الفرنسية «لم تعد تخفي مناوراتها، وأضحت تعلنها أمام الملأ وفي وضح النهار، وها هي اليوم على وشك بلوغ هدفها، المتمثل في إحداث قطيعة في العلاقات الجزائرية - الفرنسية»، مشيرة إلى بوراوي، دون ذكرها بالاسم، بأنها «ليست صحافية ولا مناضلة، ولا تحمل أي صفة... يتم إجلاؤها إلى فرنسا، وفي ظرف 48 ساعة يتم استقبالها وتمكينها من التحدث في قنوات تلفزيونية عمومية، وذلك دليل على أن المخابرات الفرنسية أعلنت التعبئة العامة لخبارجيتها، وبات هدفها واضحاً». و«الخبارجي» هو لفظ محلي دارج يحيل إلى «المتعاون مع أجنبي ضد مصلحة البلد».

وذهبت الوكالة الرسمية إلى حد وصف «تهريب بوراوي» بعملية «خليج الخنازير» العسكرية، التي نفذتها واشنطن عام 1961 بكوبا لقلب النظام بقيادة فيدل كاسترو، باستخدام مرتزقة كوبيين، والتي فشلت في النهاية، وقالت بنبرة تهديد: «نقول لهؤلاء إنه إذا فكرت فرنسا في تكرار سيناريو (خليج الخنازير) فقد أخطأوا العنوان... الجميع يعلم أنه يوجد على مستوى المديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسي خطة، تقضي بتقويض العلاقات الجزائرية - الفرنسية، يتم تنفيذها من قبل عملاء سريين، وبعض المسؤولين بالمديرية العامة للأمن الخارجي الفرنسي، ووزارة الخارجية الفرنسية، وكذا بعض المستشارين الفرنسيين من أصل جزائري»، مبرزة أن كل هؤلاء داعمون للمغرب في خصومته مع الجزائر.

وأضافت الوكالة موضحة: «من المؤسف رؤية كل ما تم بناؤه بين الرئيسين تبون وماكرون لفتح صفحة جديدة بين البلدين، ينهار، وحدوث القطيعة لم يعد بعيداً على ما يبدو». ورأى مراقبون أن في ثنايا ما كتبته الوكالة تلميحاً إلى أن المخابرات تعمدت ضرب مسعى الرئيس ماكرون لتحسين العلاقات مع الجزائر، التي شهدت انفراجة لافتة منذ الصيف الماضي.

وكانت الجزائر قد استدعت الأربعاء الماضي سفيرها في باريس لـ«التشاور»، كما احتجت لدى السفارة الفرنسية بالجزائر على «تهريب» المعارضة الطبيبة بوراوي، واتهمت موظفين دبلوماسيين وعناصر مخابرات فرنسيين بـ«إجلائها سراً» إلى تونس، ثم فرنسا، في حين كانت تحت طائلة إجراء بمنعها من السفر. والاثنين الماضي، وبينما كانت الشرطة التونسية تتجه لإبعادها إلى بلدها، تدخلت السفارة الفرنسية بتونس، وتمكنت من نقلها إلى فرنسا في نفس اليوم.



أميرة بوراوي (من حسابها بـ«فيسبوك»)

من جانبها، أكدت المعارضة بوراوي في تصريحات للقناة الفرنسية العمومية «الخامسة»، أول من أمس، أنها دخلت تونس عن طريق المعبر الحدودي أم الطبول «بطريقة قانونية»، بعكس ما ذكرته السلطات الجزائرية. وعندما سئلت إن كان الرئيس التونسي قيس سعيد كان على علم بتطور الأحداث، قالت إن ترحيلها إلى فرنسا «تم بموافقة منه»، ولفتت إلى أنها «مواطنة فرنسية»، وأن قنصل فرنسا بتونس تدخل لوقف إبعادها إلى الجزائر «عندما علم أنني تعرضت للاختطاف من طرف الشرطة التونسية»، ما يعني - حسبها - أنه تصرف وفق القوانين الدولية بمنح الحماية القنصلية لرعية فرنسية، كانت بحاجة إليها.

كما نفت بوراوي ما نشره الإعلام الجزائري بأن «عقيداً في المخابرات الفرنسية كان في استقبالها عندما وصلت لمطار ليون»، مؤكدة أنها قضت ليل الاثنين في فندق «بشكل عادي»، ثم سافرت إلى باريس، حيث يوجد ابنها الأكبر، وهو طالب في الجامعة.

وأول من أمس صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية بأن بوراوي «استفادت من الحماية القنصلية مثل جميع المواطنين الفرنسيين»، ورفض التعليق على استدعاء الجزائر سفيرها بباريس.

وفي سياق الحملة ضد فرنسا، دعا حزب «التجمع الوطني الديمقراطي»، الذي يدعم سياسات الحكومة، في بيان، إلى «الرد بما يلزم لردع الغطرسة الاستعمارية، والتطاول على الأعراف الدبلوماسية»، مشيراً إلى أن فرنسا «تسبح ضد تيار جارف من الغضب والرفض لسياسات الهيمنة والوصاية والاستغلال، والسيطرة على ثروات ومقدرات أفريقيا». كما دعا حزب «التحالف الوطني الجمهوري» (موالٍ للحكومة)، في بيان، إلى «الانتباه للأهداف غير المعلنة لهذه الحادثة، من خلال تفادي الانعكاسات السلبية المحتملة على مستوى وجودة العلاقات الجزائرية - التونسية، لا سيما في ظل الوضع المعقد، والظروف الصعبة التي تمر بها الشقيقة تونس».

عمادة المحامين تقاطع جلسات محاكمة مدنيين أمام القضاء العسكري

«النهضة» التونسية تتحدث عن «ضغط» على القضاة في ملف «الاغتيالات»

تونس: المنجي السعيداني

أدانت حركة «النهضة» التونسية بشدة محاولة ربط قياداتها «زوراً» بملف الإرهاب والاغتيالات السياسية التي شهدتها البلاد في السنوات الماضية، «بعد فشل كل المحاولات الفارطة»، ورأت أن ما أعلنت عنه وزارة العدل من تكليف لجنة مختصة للقيام بما سمّته «تدقيقاً» في ملف الاغتيالات «يتناغم مع ما طالبت به الهيئة الوظيفية بشكل فج السلطات بالتدخل في القضية»، معبرةً عن استغرابها من «التطابق بين ما قررته وزيرة العدل وما طالبت به الهيئة الوظيفية، وهو ما يفضح ممارسة ضغط على القضاة»، حسب تعبيرها.

وقالت الحركة إن الإعلان «ليس سوى الوجه المكشوف لما مارسته السلطة من ضغوطات، وتدخُّل في كل القضايا التي تم تلفيقها للحركة، والتي انطلقت بإعطاء تعليمات لتوجيه التهم في ملف الجهاز السرّي المزعوم». مشددةً على أن الحزب لن يتوانى عن القيام بكل ما يقتضيه القانون محلياً ودولياً لضمان وقف مهزلة التدخل في سير المحاكمات الملفقة، وفتح ملفات أخرى، هدفها تصفية الحزب الأكثر جماهيرية، وإقصاؤه من الساحة السياسية». كما استنكرت «الحملة الإعلامية، التي انخرط فيها بعض الإعلاميين والمحللين، ومحاكمات إعلامية وحملات تشويه ممنهج لحركة (النهضة) ولبعض قياداتها».

وأكدت أنها بصدد إعداد الأدلة ضد كل من تورط في تشويه الحركة، وكال التهم لقياداتها ومحاكمتها إعلامياً «دون أي دليل».

في غضون ذلك، قاطعت هيئة الدفاع عن سيف الدين مخلوف، رئيس حزب ائتلاف الكرامة، أمس، جلسة محاكمته في «قضية المطار»، استجابةً لدعوة حاتم المزيو، عميد المحامين التونسيين. ورأت هيئة الدفاع أن محاكمة مخلوف «جائرة لعدم توفر أدنى شروط المحاكمة العادلة، وللغياب الكلّي للضمانات القانونية المكفولة للمتهم».

وقالت الهيئة إنها ترفض رفضاً قاطعاً محاكمة المدنيين عموماً، والمحامين خصوصاً أمام القضاء العسكري، معتبرة أن محاكمة مخلوف أمام محكمة مدنية وأخرى عسكرية بنفس التهمة «تعد خرقاً واضحاً للقانون»، وطالبت برفع قرار منع السفر عن مخلوف ومهدي زقروبة، اللذين يعملان في سلك المحاماة، وهو قرار تجاوزت مدته 14 شهراً، التي حددها القانون التونسي.

في السياق ذاته، نظّمت هيئة الدفاع عن مخلوف أمس، وقفة احتجاجية أمام محكمة الاستئناف العسكرية، وطالبت بإطلاق سراحه، مؤكدةً أن احتجازه «غير قانوني».

وخُصصت جلسة أمس للنظر في اعتراض قدمه مخلوف، إثر صدور حكم غيابي ضده بالسجن في قضية المطار، التي تعود إلى شهر مارس 2022، وذلك حينما تم منع امرأة من السفر بسبب إجراء «إس 17»، الذي يُمنع بموجبه بعض المشتبه بهم من مغادرة البلاد، وأدى هذا المنع إلى تنقل عدد من نواب «ائتلاف الكرامة» إلى المطار، وتدخلهم لتمكينها من السفر، مما خلّف مشادات واعتداءات متبادلة بين عناصر أمن مطار قرطاج ونواب الائتلاف الحزبي.

وكانت قوات الأمن قد أوقفت مخلوف عقب صدور حكم غيابي بحقه، لكنه سجّل اعتراضه عليه، وتم تحديد جلسة 3 فبراير (شباط) الحالي للاعتراض على الحكم. غير أن هيئة الدفاع طلبت التأجيل لإعداد الدفاع بشكل جيد، فاستجابت هيئة الدائرة لطلب التأجيل بعد قبول الاعتراض شكلاً، مع إصدار أمر بسجن المتهم.

على صعيد متصل، قررت دائرة الاتهام المختصة بالنظر في قضايا الإرهاب لدى محكمة الاستئناف بتونس العاصمة، تحديد جلسة 16 فبراير الحالي للنظر في مطلب الإفراج عن علي العريّض، القيادي بحركة النهضة ووزير الداخلية الأسبق، المتهم في قضية تسفير الشباب إلى بؤر التوتّر والإرهاب خارج تونس.

وكان قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب قد رفض مطلب الإفراج المقدّم في حقّ العريّض، الذي صدر أمر بسجنه يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على خلفية القضية المتعلقة بشبكات التسفير.

جانب من مظاهرة سابقة لأنصار «النهضة» وسط العاصمة (إ.ب.أ)

المغرب ينهي مهام سفيره لدى فرنسا في سياق جفاء بين البلدين

الرباط: «الشرق الأوسط»

أنهى المغرب مهام سفيره لدى فرنسا محمد بنشعبون، بحسب ما أعلنت وسائل إعلام محلية، في سياق جفاء ملحوظ بين الرباط وباريس، إذ اتُّهمت الأخيرة بالوقوف وراء توصية البرلمان الأوروبي التي انتقدت أوضاع حرية الصحافة في المغرب.

وأوردت مواقع إخبارية محلية، أمس، بلاغا لوزارة الخارجية، نشر في وق سابق بالجريدة الرسمية، يفيد بأنه «تقرر إنهاء مهام السيد محمد بنشعبون بصفته سفيرا لصاحب الجلالة لدى الجمهورية الفرنسية، وذلك ابتداء من 19 يناير (كانون الثاني) الماضي».

وكان بنشعبون قد عين في 18 من أكتوبر (تشرين الأول) مديرا لصندوق محمد السادس للاستثمار، لكن من دون أن يعلن وقتها عن إعفائه من سفارة المملكة بباريس. وتزامن تاريخ إنهاء مهامه رسميا مع «التوتر الجديد في العلاقات بين الرباط وباريس»، وفق ما أشار موقع «اليوم 24» المحلي، موضحا أنه جاء في اليوم نفسه الذي تبنى فيه البرلمان الأوروبي توصية تنتقد تدهور حرية الصحافة في المغرب، لقيت إدانة شديدة في الرباط. واعتبر الموقع ذاته أن هذا التزامن «لا يمكن أن يكون مجرد مصادفة».

وكان البرلمان الأوروبي قد تبنى في 19 يناير توصية غير ملزمة، تطالب السلطات المغربية بـ«احترام حرية التعبير وحرية الإعلام»، و«ضمان محاكمات عادلة لصحافيين معتقلين». كما أعربت التوصية عن القلق إزاء «الادعاءات التي تشير إلى أن السلطات المغربية قد تكون رشت برلمانيين أوروبيين». ولقيت هذه الخطوة إدانة قوية في الرباط، حيث تركزت انتقادات الطبقة السياسية والإعلام المحلي على باريس. واعتبر رئيس اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي، لحسن حداد، أن «جزءا من الدولة العميقة الفرنسية» يقف وراء تبني تلك التوصية. ورد على ذلك سفير فرنسا في الرباط، كريستوف لوكوتورييه، في حوار مع مجلة «تيل كيل» نهاية الأسبوع الماضي، عبر الإشارة إلى أن التوصية محط الجدل «لا تلزم أبدا فرنسا»، وأن الحكومة الفرنسية «لا يمكن أن تعتبر مسؤولة عن البرلمانيين الأوروبيين».

الرباط: تواصل شد الحبل بين الأساتذة و«التعليم»

الرباط: «الشرق الأوسط»

دخل الأساتذة المتعاقدون في المغرب جولة جديدة من معركة شد الحبل مع وزارة التربية الوطنية، بعد شروع الوزارة في توقيف بعضهم عن العمل، وتوقيف رواتبهم، فيما قرر «المتعاقدون» خوض إضراب عن العمل لمدة ثلاثة أيام، اختتم، أمس، الجمعة.

وكان الأساتذة «المتعاقدون»، الذين يطلق عليهم أيضا اسم «أطر الأكاديميات الجهوية للتعليم»، قد احتجوا مؤخرا من خلال رفض تسليم نقط التلاميذ خلال الدورة المدرسية، التي اختتمت في يناير (كانون الثاني) الماضي للضغط على الوزارة، حتى تستجيب لمطالبهم، المتمثلة في إدماجهم في الوظيفة العمومية، وتوقيف محاكمة عدد من الأعضاء.

وجاء في رسالة تلقاها أحد الأساتذة، جرى تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعي إنه «بناء على جوابكم عن الاستفسار الموجه إليكم بخصوص امتناعكم عن تسليم نتائج المراقبة المستمرة للتلاميذ، الذين تشرفون على تدريسهم خلال الأسدوس الأول من السنة الدراسية 2022 - 2023، وحيث إنه تم توجيه تنبيه لكم في الموضوع بتاريخ 3 فبراير (شباط) 2023، لكن رغم ذلك تماديتم في تصرفكم غير المسؤول، ونظرا لكون سلوككم هذا يعتبر هفوة خطيرة، وخطأ مهنيا جسيما، ترتب عنه إلحاق ضرر بالتلاميذ، وحرمانهم من حصولهم على نتائجهم الدراسية... يؤسفني إخباركم أنه تقرر توقيفكم عن العمل مؤقتا، مع توقيف راتبكم الشهري، باستثناء التعويضات العائلية».

وأفاد مصدر الأساتذة من المتعاقدين بأن عددا من الأساتذة توصلوا بمثل هذه الرسائل، المتعلقة بالتوقيف المؤقت عن العمل وتوقيف الراتب الشهري.

وكانت «تنسيقية الأساتذة المتعاقدين» قد رفضت اتفاقا بين الحكومة ونقابات التعليم بشأن توحيد النظام الأساسي لموظفي التعليم، جرى توقيعه في 14 يناير. كما احتجت التنسيقية على محاكمة عدد من الأساتذة والاقتطاع من أجورهم. علما أن عدد الأساتذة المتعاقدين يبلغ أكثر من 115 ألفا، وهم موظفون لفائدة أكاديميات التعليم (مؤسسات عمومية) في الجهات الـ12 للمملكة. لكنهم يرفضون هذا الشكل من التوظيف الجهوي، ويطالبون بأن يطبق عليهم قانون آخر ينظم الوظيفة العمومية، بحيث يكونون تابعين مباشرة لوزارة التربية الوطنية وليس للأكاديميات. وعملت الوزارة على إبداء استعدادها لتوحيد القانون المنظم لجميع موظفي التعليم لكنهم رفضوا. وفي آخر بيان للتنسيقية، أعلنت هذه الأخيرة الاستمرار في خطوة مقاطعة تسليم النقط وأوراق الفروض للإدارة، وعدم مسكها في المنظومة المعلوماتية للوزارة التي تسمى «مسار»، مع خوض إضراب وطني أيام 8 و9 و10 فبراير الحالي. ودعت التنسيقية الأساتذة إلى الاستعداد التام للدخول في «معركة حامية الوطيس في قادم الأيام».

رسالة بوتين أمام الهيئة التشريعية تحدد ملامح التطورات المقبلة

قصف عنيف على مدن أوكرانية... والعالم ينتظر «الهجوم الشامل»

موسكو: رائد جبر

مع اقتراب الذكرى السنوية الأولى لاندلاع المعارك في أوكرانيا، بدا أن التصعيد الميداني المتسارع في الأيام الأخيرة، يسابق تحضيرات طرفي النزاع لإطلاق مرحلة جديدة في الصراع، تتوقع أوساط روسية أن تكون حاسمة، لجهة محاولة رسم خريطة «شبه نهائية» لمناطق النفوذ على الأرض.

وتزامن الإعلان صباح الجمعة عن هجوم صاروخي روسي عنيف على عدة مدن أوكرانية، مع الكشف عن موعد إلقاء الرسالة السنوية للرئيس فلاديمير بوتين أمام الهيئة التشريعية الروسية. وأفاد الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف بأن بوتين سوف يلقي كلمته في 21 فبراير (شباط) الجاري، وهو الموعد الذي يصادف الذكرى السنوية الأولى لإعلان روسيا الاعتراف رسمياً بـ«استقلال» دونيتسك ولوغانسك، قبل أن يتم إطلاق «العملية العسكرية الخاصة» لـ«تحرير» المنطقتين بعد ذلك بثلاثة أيام في 24 فبراير. وقال بيسكوف إن كلمة الرئيس الروسي سوف تخصص لـ«الوضع الراهن»، بما في ذلك «سير العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا والوضع الاقتصادي وغير ذلك من القضايا الاجتماعية».

كان الإعلان عن توقيت الرسالة السنوية للرئيس لافتاً، وكذلك لفت الأنظار أكثر طبيعة المدعوين لحضور هذه المناسبة. وخلافاً للعادة في سنوات سابقة عندما تتم دعوة الدبلوماسيين الأجانب وحكام الأقاليم وكبار مسؤولي الدولة وممثلي الطوائف الدينية إلى جانب أعضاء غرفتي البرلمان (النواب والشيوخ)، فإنه «نظراً لحساسية الوضع هذا العام، سوف تتم دعوة فئات جديدة لحضور خطاب الرئيس، بمن فيهم عدد من المشاركين في العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا».

إذن، ينتظر أن يقدم الرئيس «جردة حساب كاملة» للعمليات العسكرية خلال عام، وأن يكون هذا الموضوع الأبرز، وأن يقدم رؤيته لمسار المعارك في المرحلة المقبلة، فضلاً عن شروطه للتسوية السياسية التي ما زالت بعيدة.

في إطار جردة الحساب سوف يكون على بوتين، كما يقول خبراء، أن يقدم أمام الحضور وأمام الأمة الروسية كلها، رزمة «إنجازات» هذه الحرب التي بدأت قبل عام. يربط بعض الخبراء ذلك باحتدام وتيرة المعارك وتوسيع الهجمات بشكل قوي في منطقة دونباس خلال الأسابيع الماضية.


وحدة مقاتلة من حرس الحدود الأوكراني في غرفة العمليات في باخموت (أ.ف.ب)


مع إطلاق الصواريخ الروسية لجأ سكان كييف إلى محطات القطارات الأرضية (أ.ف.ب)

يقول بعضهم إن بوتين «يحتاج لتقديم إنجاز واضح ومحدد»، لأن مجريات القتال خلال عام كامل لم تأتِ بالنتائج المرجوة، إذ لا يزال نصف دونيتسك تحت سيطرة الجيش الأوكراني، وأجزاء مهمة من لوغانسك، وكذلك لم تتقدم القوات الروسية كثيراً في زابوروجيا التي ما زالت تشهد معارك ضارية في محيطها، وفي خيرسون تراجعت موسكو الخريف الماضي تحت ضغط الهجوم الأوكراني المضاد. هذه المناطق الأربع التي ضمتها موسكو قبل أشهر، شكلت أصلاً عنوان العملية العسكرية الرئيسي الذي تمحور حول «إنقاذ دونباس» ومحيطها ومنع التهديد الحاصل على شبه جزيرة القرم انطلاقا من أراضي أوكرانيا.

إذن، مع ربط التصعيد القوي أخيراً بحاجة الكرملين إلى «إنجاز المهمة» أو جزء كبير منها على الأقل، يتوقع خبراء أن تكون المرحلة المقبلة حاسمة لجهة تحديد السقف الأدنى المقبول من جانب الكرملين، الأمر الذي يعني «تحرير الأراضي الروسية الجديدة» نهائياً على الأقل، أو الذهاب نحو معركة شاملة تهدف إلى إجبار الأوكرانيين على «الاستسلام» في حال فشلت هذه المهمة.

في هذا الإطار، جاء تكثيف النشاط العسكري الروسي بالتزامن مع تكثيف تحركات الرئيس فولوديمير زيلينسكي في أوروبا للحصول على أسلحة ومعدات ثقيلة. وقبل عودة الأخير من جولته الأوروبية، كثفت موسكو هجماتها بشكل قوي في مسعى لتوجيه رسالة واضحة إلى الغرب بأن تسليح أوكرانيا لن يغير كثيراً من المعادلات التي رسمها الكرملين على الأرض.

صباح الجمعة، أعلن عن سماع دوي انفجارات ضخمة في كييف وخاركوف، وتم الإعلان عن إنذار غارات جوية في جميع أنحاء البلاد. وفقاً لرئيس بلدية خاركيف، إيغور تيريكوف، في الساعة 11:00 بتوقيت موسكو، كانت هناك ضربة أخرى للبنية التحتية الحيوية للمدينة. كما أفادت وسائل الإعلام الأوكرانية عن انفجارات في منطقتي أوديسا وبولتافا. ووفقاً للسلطات المحلية، تتعرض مناطق دنيبروبتروفسك وكيروفوغراد وأوديسا وفينيتسا وبولتافا وكريفوي روج وكريمنشوك لإطلاق نار. وتم تنشيط عمل الدفاعات الجوية في منطقتي لفيف وإيفانو فرانكيفسك.

هو هجوم جوي شامل تقريباً استهدف كل مناطق أوكرانيا من الشرق في خاركيف إلى أقصى الغرب في أوديسا جنوباً ولفيف شمالاً، ومن كييف إلى كل مناطق الوسط. يتزامن ذلك، مع تسريع وتيرة تطويق أرتيوموفسك (باخموت) كما قال إيغور كيماكوفسكي، مستشار حاكم دونيتسك المعين من جانب موسكو. قال المسؤول إن جميع الطرق بالقرب من أرتيوموفسك (باخموت) تخضع لسيطرة القوات المسلحة الروسية، وتابع: «لقد تم الإعلان بالفعل عن تحرير كراسنايا غورا، ما يعني أننا نقوم بالفعل بقصف جميع الطرق من هذه التلال. ومن الواضح أنه توجد طرق أخرى بخلاف الطرق الرئيسية، حيث يمكنك التحرك على طول أحزمة الغابات، وعلى طول الطرق الترابية، أي أنه ما زالت هناك طرق للإمدادات والتعزيزات والذخيرة، لكن جميع الطرق الآن تخضع لسيطرة نيران القوات المسلحة الروسية». ويرى كيماكوف أن التشكيلات الأوكرانية سوف «تقع في دائرة العمليات قريباً، وسيكون مصيرها تسليم مدينة أرتيوموفسك».

وكان حاكم دونيتسك دينيس بوشيلين قد قال، في وقت سابق، إن القتال بدأ بالفعل في ضواحي أرتيوموفسك، كما ذكرت «بلومبرغ» يوم الخميس، نقلاً عن ممثلين للولايات المتحدة وسلطات الاتحاد الأوروبي، أن الدول الغربية تنصح كييف بمحاولة كسب الوقت، وتجميع قواتها في انتظار وصول دبابات «ليوبارد» الموعودة، من أجل شن الهجوم في الربيع، والتضحية بأرتيوموفسك في المرحلة الحالية.

يتوقع خبراء عسكريون أن سقوط باخموت سوف يعني تقدماً سريعاً في مناطق سهلة ومكشوفة وراء المدينة المحصنة، ما يعني تقريب موسكو من تحقيق هدف «تحرير دونيتسك» بالكامل. في الوقت ذاته، تواصل موسكو شن عمليات قوية في محيط زابوروجيا وعلى أطراف خاركيف. وفي حين أن الأنظار في العالم تتجه نحو استعدادات جارية للسيناريو الآخر الذي يتحدث عن هجوم شامل في الربيع، لم يعد يخفى أن المعركة الأساسية لروسيا قد بدأت بالفعل منذ أسابيع، وفي حال نجحت موسكو في إنجاز أهدافها الحالية لن تضطر إلى الذهاب نحو توسيع المعركة وفقاً لذلك السيناريو. الأمر الآخر المرتبط بهذا الموضوع الذي لن يغيب بالتأكيد عن خطاب بوتين، يتعلق بالتسليح الغربي لأوكرانيا، موسكو تسابق الزمن قبل وصول المعدات الثقيلة والدبابات وربما الطائرات الهجومية أيضاً، لكنها في الوقت ذاته تستعد لرد حاسم وقوي في حال شعرت بتهديد المعدات الغربية على مناطق العمق الروسي، في هذه الحال لم يتردد ديمتري ميدفيديف الذي بات مسؤولاً أخيراً عن المجمع الصناعي العسكري الروسي في تذكير العالم بالقبضة النووية، لأن «الدول العظمى النووية لا يمكن أن تهزم إذا واجهت تهديداً مصيرياً».

القوات الروسية تقترب من باخموت

بعد أشهر من القتال الدامي، بدأت القوات الروسية تقترب من ضواحي مدينة باخموت الرئيسية التي تسيطر عليها أوكرانيا

الهجوم الروسي: القوات الروسية تشن هجومها في خمسة اتجاهات على طول الخط الأمامي. التقدم يهدد خطين رئيسيين للإمدادات الأوكرانية إلى باخموت

الطريق السريع M03
كراماتورسك
دروزكيفكا
سوليدار
باخموت
الطريق السريع H32
بوباسنا
لوغانسك أوبلاست
كوستيانتينفكا
دونيتسك أوبلاست
توريتسك
10 كلم
روسيا
كييف
أوكرانيا

السيطرة الروسية بتاريخ 7 فبراير (شباط) 2023
تقدم القوات الروسية / مناطق تدعي سيطرتها عليها
السيطرة الروسية قبل 24 فبراير 2022

المصدر: Institute for the Study of War, Ministry of Defence, New York Times
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

أوكرانيا تتهم روسيا بشن هجوم صاروخي انتهك المجال الجوي لأراضي الناتو

كييف - بوخارست: «الشرق الأوسط»

اتهمت أوكرانيا روسيا بشن هجوم صاروخي، انتهك المجال الجوي لرومانيا، العضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مما زاد من مخاوف جديدة من تصعيد بين التكتل العسكري الغربي وموسكو، فيما نفت بوخاريست حدوث اختراق من هذا النوع. ودخل صاروخان روسيان، من طراز «كاليبر» أوكرانيا، بعد عبورهما مولدوفا ورومانيا المجاورتين، أمس الجمعة، طبقا لما ذكره القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية، فاليري زالوجني. وقالت وزارة الدفاع في مولدوفا إنها تتبعت صاروخا روسيا يحلق فوق أراضيها، من دون تحديد ما إذا كان قد حلق فوق رومانيا أو لا. وكان الصاروخان جزءا من وابل جديد من 71 صاروخا أطلقتها القوات الروسية صوب أوكرانيا، أمس الجمعة، أسقط 61 منها حسب التصريحات الأوكرانية، وقد بدأت الهجمات بطائرات مسيرة في وقت مبكر صباح أمس.

نفت رومانيا ما ذكره القائد العام للقوات المسلحة في أوكرانيا، أن صاروخين روسيين، كاليبر، أطلقا من البحر الأسود حلقا فوق الأراضي الرومانية، بحسب وكالة بلومبرغ للأنباء. وقالت وزارة الدفاع الرومانية إنها رصدت «هدفا جويا، على الأرجح صاروخ كروز، أطلق من سفينة حربية روسية في البحر الأسود، في وقت مبكر اليوم (أمس) الجمعة، ولكن المقذوفة لم تعبر إلى مجالها الجوي في أي وقت». وقالت بوخارست، وهي دولة عضو في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في بيان إن «الهدف حلق فوق مولدوفا، وبعد ذلك دخل مجددا المجال الأوكراني، دون أن يعبر المجال الجوي لرومانيا».

أعلنت أوكرانيا أنها اعترضت 61 من أصل 71 صاروخاً أطلقتها روسيا الجمعة على أراضيها، مضيفةً أنها أسقطت أيضًا خمس طائرات مسيّرة إيرانية الصنع تستخدمها موسكو. وأفادت السلطات الأوكرانية بأنّ مقذوفات عدة أصابت مواقع للطاقة في أنحاء البلاد. وقال رئيس الوزراء الأوكراني دينيس شميهال في وقت سابق إن روسيا أطلقت أكثر من 50 صاروخا على أوكرانيا جرى إسقاط معظمها.

وكتب شميهال على تطبيق المراسلة تلغرام «روسيا لا تقبل الإخفاقات، وبالتالي تواصل ترويع السكان. محاولة أخرى لتدمير شبكة الطاقة الأوكرانية وحرمان الأوكرانيين من الكهرباء والتدفئة والمياه».

وقال سلاح الجو الأوكراني إن روسيا استخدمت ثماني قنابل استراتيجية من نوع تو – 95 إم. إس، وإنها أطلقت صواريخ إكس – 101، وإكس - 555 من بحر قزوين ومن مدينة فولغودونسك في روسيا. وأضاف سلاح الجو أن القوات الروسية أطلقت صواريخ كاليبر الموجهة، بحرا، من سفن في البحر الأسود.

هل تحصل أوكرانيا على مقاتلات غربية... وما التحديات؟

تحليل سياسي

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

طوال جولته الأوروبية يومي الأربعاء والخميس، أصر الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على أن بلاده بحاجة إلى طائرات مقاتلة، مضيفاً أن عدة دول غربية مستعدة لتقديمها إلى كييف لمواجهة القوات الروسية. ولم يصدر حتى الآن تأكيد لمثل هذه العروض، فيما أعلنت بريطانيا، التي أبدت حماساً لتزويد أوكرانيا بكل ما تحتاجه من أسلحة هجومية ثقيلة، أنها تدرك «المخاطر التصعيدية المحتملة» لتزويد أوكرانيا مزيداً من الأسلحة الغربية، بينما قللت من احتمال تسليم كييف مقاتلات «تايفون» من طرازات قديمة. وبدوره، قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إن الطائرات المقاتلة التي تطالب بها أوكرانيا لا يمكن «تحت أي ظرف» أن يتم «تسليمها في الأسابيع المقبلة»، مؤكداً أنه يفضل أسلحة «أكثر فائدة» ويكون تسليمها بشكل «أسرع». وبعد قمة أوروبية بحضور نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، تحدث ماكرون عن مسألة تسليم مقاتلات لأوكرانيا قائلاً: «لا أستبعد شيئاً على الإطلاق»، لكن هذا «لا يتطابق مع الاحتياجات اليوم». وأكد ماكرون أن «نقاشه العميق جداً والدقيق جداً» مع زيلينسكي، الأربعاء، في باريس قد أظهر أن الأولوية تتمثل في «القيام بكل شيء لمساعدة (أوكرانيا) على المقاومة في الأسابيع المقبلة». وتابع ماكرون: «من الضروري أن يعطي الحلفاء الأفضلية للمعدات الأكثر فائدة»، والتي يكون تسليمها في شكل «أسرع»، مشيراً إلى أن مدافع قيصر ونظام الدفاع الجوي المتوسط المدى «MAMBA» المقدَّم من فرنسا يفي بهذه المعايير. وقالت بريطانيا إنها ستبدأ تدريب طيارين أوكرانيين، إضافة إلى النظر في إرسال طائرات «على المدى الطويل»، رغم ما يعتري الولايات المتحدة وحلفاء آخرين في حلف شمال الأطلسي من قلق من التورط أكثر في الحرب.

وقال المتحدث باسم رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك للصحافيين، رداً على سؤال بشأن سياسة توسيع تسليح كييف ومخاوف بعض العواصم الأوروبية من استعداء موسكو: «نحن ندرك المخاطر التصعيدية المحتملة». وأضاف، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية: «لكننا واثقون من أن المقاربة التي نتبعها هي أفضل طريق وأسرعها لمساعدة أوكرانيا على إنهاء هذه الحرب، وهو أمر من الواضح أنه في مصلحة الجميع». وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس خلال زيارته روما، إنه يعمل على إرسال دبابات «تشالنجر 2» بريطانية الصنع إلى أوكرانيا، لكنه يحتاج إلى تصريح من الدول الأوروبية الأخرى لإرسال طائرات تايفون. وشدد على أن «بريطانيا لم تقل إنها سترسل بالضرورة طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا»، موضحاً «ما قلته هو أننا سنبدأ التدريب لتحسين قدرات أوكرانيا، وربما بعد انتهاء النزاع».

وقال المتحدث باسم سوناك إن لندن ستواصل مناقشة «توفير القدرات» مع الحلفاء، مشيراً إلى أن «كل إجراء نتخذه... سيأخذ في الاعتبار مخاطر التصعيد المحتملة». لكنه أكد أن روسيا نفسها «تصعّد كل شيء» في هجماتها المستمرة على أوكرانيا، واحتلال مساحات شاسعة من أراضيها. وأكد سوناك خلال زيارة زيلينسكي التاريخية أنه سيتم تدريب الطيارين الأوكرانيين على قيادة طائرات مقاتلة متوافقة مع معايير حلف شمال الأطلسي. وقال المتحدث باسم «داونينغ ستريت» عن التدريب: «نريد إنجاز ذلك بأسرع ما يمكن»، مشدداً على عدم اتخاذ قرار نهائي بشأن ما إذا كان سيتم تزويد كييف بأي طائرات.

ما الطائرات المقاتلة التي تريدها أوكرانيا؟

دأبت أوكرانيا على مطالبة حلفائها بإرسال مقاتلات حديثة وصفها زيلينسكي في خطاب أمام المشرعين البريطانيين هذا الأسبوع، بأنها «أجنحة من أجل الحرية»، لتحل محل أسطولها القديم من طائرات ميغ وسوخوي السوفياتية.

وتتضمن قائمة الرغبات طائرات «إف-16» أميركية الصنع؛ بسبب قوتها التدميرية وتوافرها على الصعيد العالمي. كما تريد مقاتلات «غريبن» السويدية. وتقول في الوقت نفسه إنها ما زالت تبحث بشأن المقاتلات التي بوسع الحلفاء تزويدها بها. وتعتمد أوكرانيا على أسطولها الحالي لمهاجمة المواقع الروسية وتنفيذ طلعات اعتراضية، لكن سلاحها الجوي يعتقد أن من شأن توفير مقاتلات أحدث أن يغير مسار الحرب.

وقال ميخايلو بودولياك، مستشار زيلينسكي، إن مثل هذه الطائرات ستؤدي إلى «إغلاق الأجواء» أمام الهجمات الروسية. وذكر متحدث باسم سلاح الجو الأوكراني أنها «ستسهم في تدمير أي هدف عملياً» في الأجواء أو على الأرض.

متى يمكن أن تبدأ أوكرانيا في استخدامها؟

تقول بريطانيا إن الطيارين الأوكرانيين سيحتاجون لسنوات للتدريب على تشغيل طرز المقاتلات الجديدة، بعدما طلب زيلينسكي هذا الأسبوع في لندن مقاتلات «يوروفايتر تايفون». وكخطوة أولى، وافقت لندن على بدء تدريب الطيارين في الربيع، وقالت إنها ستدرس تقليص الدورات التدريبية للطيارين الأوكرانيين من ذوي الخبرة. وقال وزير الدفاع البريطاني بن والاس لهيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»: «سحب طائرة إلى الحدود ليس بالأمر البسيط».

وأضاف: «من دون طاقم صيانة، لا يمكن أن تنطلق سيارة فورمولا 1 من الأساس، وبالتأكيد لن تستمر لأكثر من لفات معدودة. عندما تطلق أسلحة متقدمة ومتطورة مثل المقاتلات، يرافقها طاقم صيانة، وعلينا طرح أسئلة حول ذلك أيضاً». وقال والاس إن بريطانيا ستحتاج أيضاً إلى موافقة الدول الأخرى التي تصنع «يوروفايتر»، وهي ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، لإرسالها.

من المرجح أن تكون بعض الطرز أنسب من غيرها

ويعتقد جاستين برونك، من المعهد الملكي للخدمات المتحدة، كما نقلت عنه «رويترز»، أن إمداد أوكرانيا بطائرات «تايفون» سيكون «لفتة رمزية باهظة جداً». وسيتعين أن تحلق المقاتلات على ارتفاع منخفض لتجنب الدفاعات الجوية الروسية. وذكر برونك في تحليل أن «تايفون» معززة للتحليق على ارتفاعات عالية لتوسيع نطاق صواريخها، وهو أسلوب ستكون القوة الروسية بعيدة المدى قادرة على إبطال فاعليته إلى حد كبير. وقال إن طائرات «تايفون» و«إف-16» تحتاج أيضاً إلى الإقلاع من مدرجات معبدة وقواعد مركزية، بينما بإمكان طائرات «غريبن» السويدية التحليق على ارتفاعات أقل وصيانتها على مدرجات أقصر وأكثر وعورة.

الطائرات المقاتلة؟

أوكرانيا واثقة من أن هذا سيحدث، وتشير إلى وقائع سابقة كان الحلفاء فيها غير متحمسين في البداية لإرسال أسلحة متقدمة، لكنهم تراجعوا لاحقاً. وتقول الولايات المتحدة وفرنسا إنهما لا تستبعدان إرسال مقاتلات، رغم استبعاد ألمانيا ذلك. ولم يبد رئيس الوزراء السويدي أولف كريسترسون رفضاً لإرسال طائرات مقاتلة، لكنه خفض سقف التوقعات، وقال إن القضية ليست على جدول أعمال ستوكهولم في الوقت الراهن.

وقالت بولندا، أحد أشد المناصرين لأوكرانيا، إنها لن تتخذ مثل هذا القرار بمفردها، وإن هناك حاجة إلى أن يتصرف حلف شمال الأطلسي بشكل جماعي. ووافقت سلوفاكيا على إرسال 11 طائرة ميغ مقاتلة إلى أوكرانيا؛ لتعزيز أسطولها الحالي. وتخشى الحكومات الغربية من تراجع دفاعاتها إذا قامت بنقل الكثير من معداتها. كما أنها تتجنب حتى لآن إرسال أي أسلحة قادرة على ضرب عمق الأراضي الروسية، حتى لا تعطي موسكو ذريعة لتصعيد الحرب. ويقول الكرملين إن الدول الغربية ستصعد الوضع لصراع مباشر مع روسيا إذا أرسلت مقاتلات.

من أين يقدم البنتاغون إحداثيات الصواريخ؟

واشنطن: إيلي يوسف

كشف تقرير أن الجيش الأوكراني بالكاد استخدم صواريخ «هيمارس» في مهاجمة المواقع الروسية، من دون إحداثيات يقدمها الجيش الأميركي والقوى الحليفة الأخرى. وبحسب صحيفة «واشنطن بوست» فقد أكد هذا الكشف 3 مسؤولين أوكرانيين ومسؤول أميركي كبير، بعد أشهر من قصف القوات الأوكرانية أهدافاً روسية على الأراضي الأوكرانية، بينها مركز عمليات رئيسي ومستودعات ذخيرة وثكنات، باستخدام منظومة «هيمارس»، وغيرها من الأسلحة الموجهة بدقة مثل نظام الصواريخ متعددة الإطلاق «أم270».

ويكشف هذا الإعلان عن دور أعمق وأكثر نشاطاً من الناحية العملياتية للبنتاغون في الحرب، رغم أن تقديم الإحداثيات يجري من قواعد عسكرية من بلدان مجاورة، وليس من داخل أوكرانيا، بحسب التقرير. وقال مسؤول أوكراني كبير إن القوات الأوكرانية لا تطلق أبداً الأسلحة المتقدمة دون إحداثيات محددة يقدمها أفراد الجيش الأميركي من قاعدة في أماكن أخرى في أوروبا. ويقول المسؤولون الأوكرانيون إن هذه التأكيدات من شأنها أن تمنح واشنطن الثقة بشأن تزويد كييف بأسلحة بعيدة المدى. وتطالب كييف بتسليمها منظومات صاروخية أبعد مدى، لكنها حصلت أخيراً على منظومات ضاعفت مدى المنظومات التي تسلمتها سابقاً.

وبحسب المسؤول الأميركي، فإن تقديم تلك الإحداثيات، عمل على ضمان الدقة والحفاظ على المخزون المحدود من الذخيرة، لتحقيق أقصى قدر من الفاعلية، لكنه أضاف أن أوكرانيا لا تطلب الحصول على موافقة من الولايات المتحدة على ما ستضربه، وهي تستهدف بشكل روتيني القوات الروسية بأسلحة أخرى. وأضاف أن الولايات المتحدة تقدم إحداثيات ومعلومات استهداف دقيقة في دور استشاري فقط.

وأدت الضربات الموجهة باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي «جي بي أس»، إلى تراجع القوات الروسية في العديد من جبهات القتال. واتهم الكرملين مراراً الولايات المتحدة وحلفاءها في «الناتو» بخوض حرب بالوكالة في أوكرانيا.

وفيما يرفض مسؤولو البنتاغون تقديم إجابات محددة حول كيفية تقديم تلك الإحداثيات، بسبب «مخاوف بشأن أمن العمليات»، قدموا بدلاً من ذلك بياناً سلط الضوء على القيود المفروضة على أي تدخل أميركي في الحرب. وقال المتحدث باسم البنتاغون الجنرال باتريك رايدر، في بيان: «لقد أدركنا منذ فترة طويلة أننا نشارك المعلومات الاستخبارية مع أوكرانيا؛ لمساعدتهم في الدفاع عن بلادهم ضد العدوان الروسي، وقمنا بمرور الوقت بتحسين كيفية مشاركة المعلومات حتى نتمكن من دعم طلباتهم وعمليات الاستهداف الخاصة بهم بسرعة وحجم محسنين». وأضاف رايدر: «الأوكرانيون مسؤولون عن العثور على الأهداف، وتحديد أولوياتها ثم تحديد الأهداف التي يجب إشراكها في نهاية المطاف. لا توافق الولايات المتحدة على الأهداف، كما أننا لا نشارك في اختيار الأهداف أو إشراكها».

من ناحيته، قال المسؤول الأوكراني إن تحديد الأهداف التي يجب ضربها يحددها الأفراد العسكريون الأوكرانيون، مع تحديد الموقع، ثم يتم إرسال هذه المعلومات إلى كبار القادة، الذين ينقلون الطلب بعد ذلك إلى شركاء الولايات المتحدة؛ للحصول على إحداثيات أكثر دقة. وقال المسؤول إن الأميركيين لا يقدمون دائماً الإحداثيات المطلوبة، وفي هذه الحالة لا تطلق القوات الأوكرانية النار. وأضاف أن أوكرانيا يمكن أن تنفذ ضربات دون مساعدة الولايات المتحدة، ولكن بسبب مخزوناتها المحدودة وتفادياً للإهدار، فإنها تختار عادة عدم الضرب دون تأكيد من الولايات المتحدة، وبأنه لا توجد شكاوى بشأن هذه العملية.

نقاش طويل بأبعاد «آيديولوجية» لتحاشي جدران داخل القارة

القمة الأوروبية تصطدم مجدداً بأزمة الهجرة غير الشرعية

بروكسل: شوقي الريّس

بعد استعراض مظاهر الدعم الثنائية ومتعددة الأطراف حول الرئيس الأوكراني، عاد القادة الأوروبيون، مساء الخميس، إلى جلجلة البحث عن صيغة يتوافقون عليها لمواجهة أزمة الهجرة غير الشرعية المستعصية منذ سنوات.

وبعد أن استمرت المحادثات حتى ساعات الفجر الأولى من يوم أمس (الجمعة) في أجواء متوترة، خرج من قاعة المجلس دخان أبيض شحيح يدلّ على أن ميثاق الهجرة المنشود ما زالت دونه عقبات كبيرة، وأن الجهود في المرحلة الراهنة ستبقى محصورة في احتواء تداعياته السلبية على العلاقات بين الدول الأعضاء وتعزيز المراقبة على التدفقات التي ارتفعت بشكل ملحوظ مؤخراً عبر طريق منطقة البلقان الغربية.

وبعد جولات طويلة من العتاب وتبادل السهام المباشرة وغير المباشرة، قرر زعماء البلدان الأعضاء مناشدة المفوضية الأوروبية التحرك فوراً لحشد الموارد والسبل اللازمة لدعم حكومات الدول وتعزيز قدراتها على حماية الحدود والبنى التحتية.

وكان النقاش الذي اتخذ أبعاداً «آيديولوجية»، قد دفع باتجاه التركيز على موضوع كانت المفوضية تجهد لتحاشيه أو للمرور عليه بشكل عرضي، وهو إمكانية اللجوء إلى الموارد المالية المشتركة لبناء الجدران أو السياجات لمنع دخول المهاجرين غير الشرعيين إلى الأراضي الأوروبية.

ومنذ بداية المناقشات، تبدّت الطبيعة المتفجرة لهذا الملفّ التي أخرجت الحديث عن الجدار العازل على حدود الاتحاد من دائرة المحرمات في الأدبيات السياسية الأوروبية لتضعه على مائدة القمة، عندما هدّد المستشار النمساوي كارل نيهامر بقطع الطريق على أي توافق ما لم يطرح الموضوع على بساط البحث، فيما حمل رئيس وزراء لوكسمبورغ، الذي كان يحظى بتأييد غالبية الزعماء، على هذه الفكرة بقوله «عار أن نرفع جداراً في أوروبا يحمل نجوم الاتحاد».

وكما جرت العادة عند مناقشة الموضوعات الشائكة، لجأ المجلس إلى استبدال عبارة الجدار واعتماد مصطلح «البنى التحتية» الذي يحمل تفسيرات كثيرة ترضي الجميع وتسمح بالموافقة على الوثيقة الختامية، وبأن يدّعي كل طرف أنه حقق هدفه.

واحتدم الجدال بين القادة الأوروبيين عندما وصل إلى عمق مقاربة ملف الهجرة: هل هي تهديد يقتضي احتواؤه كما تصرّ مجموعة من البلدان التي تتزعمها إيطاليا بحكومتها الجديدة التي تقودها جيورجيا ميلوني، أم هي فرصة وضرورة اقتصادية واجتماعية ملحّة في ضوء الارتفاع المطرد منذ سنوات في نسبة المسنّين. ويقول المؤيدون لهذا الطرح الأخير إن من مصلحة الاتحاد عدم الإيحاء بأن الهجرة ليست إلا مشكلة بالنسبة للبلدان الأعضاء، بل هي أيضاً فرصة لتلبية الكثير من الاحتياجات الأوروبية. وبعد جولات من النقاش الساخن كشفت فيه بعض البلدان، مثل هولندا وبلجيكا، أن منظومات الاستقبال لديها لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من المهاجرين، خرجت القمة بوثيقة ختامية تتضمن أهدافاً غير واضحة، وآجالاً غير محددة لتحقيقها، ونداءات ملحّة من أجل إنجاز المفاوضات المتعثرة منذ ثلاث سنوات حول ميثاق الهجرة.

رئيسة المفوضية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال في مؤتمر صحافي ببروكسل أمس (أ.ف.ب)

وأثنت رئيسة المفوضية أورسولا فون در لاين على قرار المجلس الذي اعترف صراحة بأن الهجرة تشكّل تحدياً أوروبياً يستدعي استجابة مشتركة، علماً بأنها كانت ترفض حتى الآن تسهيل تمويل بناء الجدران من الموارد المشتركة التي تعتبر أنها يجب أن تخصص لحماية الحدود ومراقبتها، على أن تتولى حكومات الدول الأعضاء تمويل الجدران. وكشفت فون در لاين أن المفوضية ستباشر بتمويل مشروعين نموذجيين على الحدود الخارجية في بلغاريا ورومانيا، وستقدّم حزمة متكاملة من البنى التحتية المتحركة والثابتة، تشمل سيارات وكاميرات وأبراجاً إلكترونية للمراقبة.

وطلبت القمة أيضاً من المفوضية تمويل الإجراءات الوطنية التي تسهم مباشرة بمراقبة الحدود الخارجية، وتعزيز هذه المراقبة في الدول المجاورة التي تشكّل معابر رئيسية لدخول المهاجرين غير الشرعيين إلى الاتحاد. وتفيد بيانات الوكالة الأوروبية لمراقبة الحدود الخارجية (فرونتكس) بأن عدد المهاجرين الذين دخلوا الاتحاد بصورة غير شرعية العام الماضي بلغ 330 ألفاً، وهو أعلى رقم منذ عام 2016. ويشكّل زيادة بنسبة 64 في المائة عن العام السابق. كما تفيد هذه البيانات أنه في حين تراجعت التدفقات عبر الطرق التقليدية، مثل المتوسط الغربي أو الأطلسي، بنسبة 21 في المائة، ارتفعت بنسبة 136 في المائة عبر طريق البلقان الغربية التي تصبّ في النمسا التي دخلها 145 ألف مهاجر غير شرعي في العام الماضي.

أما الموضوع الوحيد الذي توافقت حوله الآراء فعلاً في المناقشات الماراثونية لملف الهجرة، هو فشل المحاولات التي تبذلها بلدان الاتحاد لإعادة المهاجرين الذين ترفض طلباتهم للحصول على اللجوء، وكان عددهم قد زاد على 340 ألفاً مطالع العام الماضي، عاد منهم 21 في المائة إلى بلدانهم الأصلية. ولمعالجة هذا الوضع، قرر قادة الاتحاد اللجوء إلى استخدام وسائل الضغط السياسية المتاحة، مثل العمل الدبلوماسي ومساعدات التنمية والعلاقات التجارية ومنح تأشيرات الدخول، إضافة إلى تعزيز فرص الهجرة الشرعية.

وختم رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال النقاش الطويل بقوله: «نعرف جميعاً أنه لا توجد إجراءات عجائبية لمعالجة ضغط الهجرة، لكن الجميع يدرك أن ظاهرة الهجرة تقتضي استجابة أوروبية مشتركة في انتظار إنهاء المفاوضات حول الميثاق الأوروبي».

استدعاء مايك بنس في تحقيقات ضد ترمب

واشنطن: علي بردى

كشفت تقارير إعلامية أميركية أن نائب الرئيس السابق، مايك بنس، استدعي للاستنطاق في التحقيقات التي يشرف عليها المستشار القانوني الخاص جاك سميث بتكليف من وزارة العدل، في شأن جهود الرئيس السابق دونالد ترمب لقلب نتائج الانتخابات الرئاسية لعام 2020. وجرى تسليم مذكرة الاستدعاء لنائب الرئيس السابق كجزء من التحقيقات الجارية. ويسعى سميث للحصول على وثائق وشهادات من بنس. ويضع هذا السيناريو الاستثنائي نائب الرئيس السابق أمام احتمال أن يشهد ضد رئيسه في التحقيق الذي يتخذ طابعاً جنائياً، في خضم الوقت الذي يفكر فيه بنس في إطلاق محاولة رئاسية للجمهوريين لعام 2024 ضد ترمب. وابتعد الرجلان عن بعضهما البعض منذ اقتحام حشد من أنصار ترمب مبنى الكابيتول في 6 يناير (كانون الثاني) 2021، في محاولة لوقف فوز المرشح الرئاسي الديمقراطي جو بايدن.

وكشفت شبكة «آي بي سي» الأميركية للتلفزيون أن استدعاء بنس تقرر «بعد أشهر من المفاوضات بين المدعين الفيدراليين والفريق القانوني لبنس». وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» أفادت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بأن وزارة العدل تجري محادثات مع ممثلي بنس في محاولة للحصول على شهادته. ومن غير الواضح ما إذا كانت الجهود المبذولة للحصول على شهادة طوعية من بنس توقفت قبل إصدار مذكرة الاستدعاء. ورفض الناطقون باسم بنس وسميث التعليق على إصدار المذكرة. وتعد مذكرة الاستدعاء خطوة جريئة من المدعي العام السابق، الذي قاد لسنوات قسم مكافحة الفساد في وزارة العدل، وأشرف على قرارات اتهامية ضد شخصيات سياسية بارزة. وتمهد هذه الخطوة أيضاً لمعركة محتملة حول الامتيازات التي يحظى بها الرئيس السابق ونائبه.

وكان بنس شخصية محورية في جهود ترمب للبقاء في السلطة بعد خسارة انتخابات 2020. وأصر ترمب على أن نائبه، الذي كان له دور احتفالي في الإشراف على التصديق على الانتخابات، يمكنه ببساطة رفض النتائج وإعادتها إلى الولايات التي خاضها في ساحة المعركة.

في 6 يناير 2021، سار أنصار ترمب، مدفوعين بكذبة الانتخابات مسروقة، إلى مبنى الكابيتول، وتجاوزوا الشرطة، وحطموا النوافذ والأبواب، بينما كان بنس يترأس المصادقة على فوز بايدن. ونقل نائب الرئيس إلى مكان آمن مع موظفيه وعائلته، حيث هتف البعض في الغوغاء: «اشنقوا مايك بينس!».

وأثناء وجود الغوغاء في الكابيتول، غرد ترمب أنه «لم يكن لدى مايك بنس الشجاعة لفعل ما كان يجب القيام به لحماية بلدنا ودستورنا».

وندد بنس بهذه الأعمال، معتبراً أنها «غير مسؤولة»، لكنه رفض الإدلاء بإفادة أمام لجنة التحقيق التابعة لمجلس النواب في الهجوم على الكابيتول.

وبالإضافة إلى هذا التحقيق، يشرف المدعي الخاص جاك سميث الذي عينه وزير العدل الأميركي ميريك غارلاند في نوفمبر، على تحقيق ثانٍ حول إدارة الرئيس السابق، يتعلق بوثائق سرية كان يفترض أن تحفظ في الأرشيف بعد مغادرته البيت الأبيض.

حسب الوصف الأكثر شمولاً من إدارة بايدن لأداة «تجسس» بكين

المنطاد الصيني كان يحمل أدوات لـ«جمع الاتصالات الإلكترونية»

واشنطن: إدوارد وونغ وجوليان بارنز*

قدمت إدارة بايدن وصفها الأكثر شمولاً لمنطاد التجسس الصيني الذي اجتاز الولايات المتحدة الأسبوع الماضي، قائلة يوم الخميس، إنه كان جزءاً من أسطول مراقبة عالمي بقيادة الجيش الصيني، وإنه كان قادراً على جمع الاتصالات الإلكترونية.

وجاء في وثيقة لوزارة الخارجية الأميركية أن الجيش الأميركي أرسل طائرات تجسس من طراز «يو-2» تعود إلى فترة الحرب الباردة لتتبع المنطاد ودراسته قبل إسقاطه بواسطة طائرة مقاتلة فوق المحيط الأطلسي، يوم السبت. وقالت إدارة بايدن إن مناطيد التجسس الصينية حلّقت فوق أكثر من 40 دولة عبر القارات الخمس، ويبدو أنه من إنتاج شركة أو أكثر من تلك التي تبيع منتجاتها إلى الجيش الصيني بصفة رسمية.

وتؤكد هذه النتيجة تساؤلات المسؤولين الأميركيين بشأن العلاقات بين بعض المؤسسات التي يديرها مدنيون في الصين والجيش في البلاد، فيما يسميه المسؤولون الأميركيون «الاندماج العسكري المدني».

التقطت طائرات الاستطلاع الأميركية صوراً للمنطاد بينما كان لا يزال في الهواء. وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن معداته المرئية، التي شملت هوائيات، «كانت مُخصصة بوضوح للمراقبة الاستخباراتية وغير متسقة مع المعدات الموجودة على متن مناطيد الطقس»، في دحض لتأكيدات الحكومة الصينية أن المنطاد كان آلة مدنية للأرصاد الجوية انحرفت عن مسارها.

أسفرت حادثة المنطاد عن زيادة حدة التوترات بين الولايات المتحدة والصين، في وقت وصلت فيه العلاقات بالفعل إلى أحد أدنى مستوياتها منذ عقود. ورغم أن كبار المسؤولين الأميركيين يقولون إنهم يعتزمون الإبقاء على قنوات الاتصال مفتوحة مع الصين، فإن الروايات المتضاربة بشأن المنطاد تؤجج المزيد من التوتر.

كما بدأت إدارة بايدن حملة لإبلاغ دول العالم عن حجم برنامج منطاد التجسس الصيني وانتهاكاته للسيادة، على أمل أن تتصدى دول أخرى لأنشطة التجسس الصينية.

ويعكف حالياً محققون من «البنتاغون» ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ووكالات أخرى، على فحص الحطام الذي سحبته البحرية الأميركية من المياه الضحلة قُبالة ساحل ساوث كارولاينا.

وقال مسؤولو مكتب التحقيقات الفيدرالي، يوم الخميس، إنهم كانوا يحللون المواد المستردة من جسم المنطاد، والأسلاك، وكميات صغيرة من الأجهزة الإلكترونية التي وجدت طافية على سطح المياه، والتي جاءت كلها من الحطام الذي تسلموه بدءاً من يوم الاثنين. ويعتقد المحققون أن أغلب الإلكترونيات متناثرة في قاع المحيط، حسبما ذكر مسؤولو مكتب التحقيقات الفيدرالي. وأعلن مسؤولون أميركيون في وقت سابق أن طول المنطاد يبلغ 200 قدم، ويحتوي على حمولة بحجم طائرة إقليمية نفاثة. وقال بعض المسؤولين إن معرفة أنواع المعلومات الخاصة بالاتصالات التي يمكن للمنطاد أن يجمعها على وجه الدقة تُعد من أهم الأولويات. وذكر مسؤولون أنهم لم يعثروا على أي دليل يشير إلى أن المنطاد قد يحمل أسلحة.

وقال مسؤولون أميركيون إن المحققين يبحثون أيضاً فيما إذا كانت أي من أجهزة المنطاد تستخدم تكنولوجيا من شركات أميركية أو شركات غربية أخرى. وأي اكتشاف من هذا القبيل يمكن أن يحفز إدارة بايدن على اتخاذ إجراءات أكثر قسوة؛ لضمان عدم شروع الشركات في تصدير التكنولوجيا إلى الصين من التي يمكن استخدامها لدى الأجهزة العسكرية والأمنية في الصين.

وفرض الرئيس بايدن ومساعدوه بالفعل قيوداً واسعة النطاق على مبيعات «التقنيات الأساسية» إلى الصين. ومن أبرز هذه القيود، إعلان الحكومة الأميركية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، منع الشركات الأميركية من بيع رقائق أشباه الموصلات المتقدمة، وبعض تقنيات تصنيع الرقائق إلى الصين. وتهدف القواعد الجديدة أيضاً إلى منع الشركات الأجنبية من مباشرة نفس الأمر.

يكمن الهدف من ضوابط التصدير في عرقلة تطوير الصين للتقنيات المتقدمة، لا سيما الأدوات التي يستخدمها الجيش الصيني. وقد شدد بايدن على أهمية الحفاظ على سلاسل التوريد المستقلة في القطاعات الحيوية، تلك النقطة التي سلط الضوء عليها في خطاب «حالة الاتحاد»، يوم الثلاثاء.

وقال مسؤولون أميركيون إنهم يتوقعون أن أجزاء المنطاد المستردة سوف تعطيهم فكرة عن كيفية عمل المهندسين الصينيين في تجميع تكنولوجيا المراقبة.



المنطاد الصيني قبيل إسقاطه فوق البحر في كارولاينا الجنوبية في 4 فبراير الحالي (د.ب.أ)

وصرح وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الأربعاء، قائلاً: «إننا نحللها لمعرفة المزيد عن برنامج المراقبة. سوف نقرن بين ذلك وما نتعلمه من المنطاد - ما نتعلمه من المنطاد نفسه - وما نستخلصه بناءً على مراقبتنا الدقيقة للنظام عندما كان في مجالنا الجوي، كما وجه الرئيس فريقه للاضطلاع بذلك». وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية في وثيقتها أن الحكومة الأميركية واثقة من أن الشركة التي صنعت المنطاد لديها علاقات تجارية مباشرة مع جيش التحرير الشعبي الصيني، حسبما ذكرت بوابة المشتريات الرسمية للجيش الصيني. ولم تُفصح الوزارة عن اسم الشركة.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية، في إشارة إلى جمهورية الصين الشعبية: «سوف تنظر الولايات المتحدة أيضاً في اتخاذ إجراءات ضد الكيانات العاملة في الصين ذات الصلة بالجيش الصيني، والتي دعمت توغل المنطاد في المجال الجوي للولايات المتحدة. كما سوف ننظر أيضاً في الجهود الأوسع نطاقاً لكشف والتعامل مع أنشطة المراقبة الأكبر مجالاً التي تباشرها الصين، والتي تُشكل تهديداً لأمننا القومي، ولحلفائنا وشركائنا».

وقالت الوزارة إن الشركة تُعلن عن منتجات المنطاد على موقعها على الإنترنت، ونشرت مقاطع فيديو من الرحلات السابقة التي مرت على ما يبدو في المجال الجوي الأميركي، وتلك الخاصة ببلدان أخرى. وتُظهر مقاطع الفيديو مناطيد لها أنماط طيران مشابهة لمناطيد المراقبة التي تدرسها الولايات المتحدة.

وذكرت وثيقة وزارة الخارجية الأميركية أن مجموعة الهوائيات في المنطاد «يرجح أنها قادرة على جمع الاتصالات، وتحديد مواقعها الجغرافية»، في حين أن الألواح الشمسية فيها كانت كبيرة بما يكفي لتوليد الطاقة اللازمة لتشغيل «أجهزة استشعار متعددة ونشطة لجمع المعلومات الاستخباراتية».

وقال مسؤولون أميركيون إن وكالات الاستخبارات توصلت إلى أن الهوائيات قادرة على تحديد مواقع أجهزة الاتصالات، بما فيها الهواتف المحمولة وأجهزة الراديو، وجمع البيانات منها. إلا أنهم لا يعرفون بالتحديد نوع الأجهزة التي استهدفت وفقاً لما ذكره مسؤولان.

ويمكن اكتشاف الترددات الراديوية بواسطة السواتل المدارية. ويصعب اكتشاف إشارات الهاتف المحمول من الفضاء، لكنها تبلغ ارتفاعاً يصل إلى مكان انحراف المنطاد، على ارتفاع 60 ألف قدم.

ويقول المسؤولون إن وكالات الاستخبارات لا تعرف بعد ما إذا كان من المفترض للمنطاد التحليق فوق أجزاء من الولايات المتحدة - بما فيها فوق مواقع الأسلحة النووية - أو أنه انحرف عن مساره، أو عانى من عُطل ميكانيكي.

ويقول المسؤولون إنهم واثقون من أنهم منعوا المنطاد من جمع أي بيانات حساسة من المواقع النووية الأميركية والقواعد العسكرية الأخرى. واتخذت الحكومة الأميركية أيضاً خطوات لحماية الاتصالات الرسمية، غير أن المسؤولين قالوا إنهم غير متأكدين مما جمعه المنطاد.

وقالت ويندي شيرمان، نائبة وزير الخارجية الأميركية، أمام لجنة بمجلس الشيوخ يوم الخميس، إن حادثة منطاد التجسس «طرحت بشكل كامل ما أدركناه منذ فترة طويلة؛ إذ أصبحت جمهورية الصين الشعبية أكثر قمعاً في الداخل وأكثر عدوانية في الخارج».

من جهتها، قالت وزارة الدفاع الأميركية إن منطاداً ثانياً انجرف فوق أميركا اللاتينية، الأسبوع الماضي، وكان يمارس عمليات المراقبة أيضاً، رغم أن الصين تؤكد أنه منطاد مدني يُستخدم للرحلات التجريبية.

أسفر وجود المنطاد في الولايات المتحدة، الأسبوع الماضي، عن أزمة دبلوماسية، ودفع الوزير بلينكن لإلغاء زيارته إلى بكين في نهاية الأسبوع، حيث كان من المتوقع أن يلتقي الرئيس الصيني شي جينبينغ. وقال بلينكن إن المنطاد قد انتهك سيادة الولايات المتحدة، وإنه «عمل غير مسؤول» من جانب الصين.

وبعد أن أسقطت طائرة مقاتلة أميركية المنطاد، السبت، قالت الحكومة الصينية إن الولايات المتحدة بالغت في رد فعلها، وانتهكت الاتفاقيات الدولية، وإن الصين تملك «الحق في الرد بأكثر من ذلك». وقالت الحكومة الصينية أيضاً إن ملكية المنطاد تعود للصين، ويجب على الولايات المتحدة عدم الاحتفاظ به.

وقالت الحكومة الأميركية إنها اكتشفت حالات لخمسة مناطيد تجسس صينية على الأقل في الأراضي الأميركية، ثلاثة منها خلال إدارة ترمب، واثنان خلال إدارة بايدن. وقد صُنفت مناطيد التجسس التي شوهدت خلال إدارة ترمب في بداية الأمر بأنها ظواهر جوية مجهولة، بحسب مسؤولين أميركيين. ولم يكن حتى بعد عام 2020 أن درس المسؤولون عن كثب حوادث المنطاد في إطار مراجعة أوسع نطاقاً للظواهر الجوية، وقرروا أنها كانت جزءاً من جهود مراقبة المنطاد العالمية التي تباشرها الصين.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، السبت، أن تقريراً استخباراتياً سرياً رُفع إلى الكونغرس الشهر الماضي، أبرز حالتين على الأقل لقوة أجنبية تستخدم تكنولوجيا متطورة للمراقبة الجوية فوق القواعد العسكرية الأميركية، إحداهما داخل الولايات المتحدة القارية، والأخرى في الخارج. وقال مسؤولون أميركيون إن البحث أشار إلى أن الصين كانت القوة الأجنبية المشار إليها، وناقش التقرير أيضاً مسألة مناطيد المراقبة. وقدّرت وكالات الاستخبارات الأميركية أن برنامج مناطيد التجسس في الصين هو جزء من جهود مراقبة عالمية تهدف إلى جمع معلومات عن القدرات العسكرية للبلدان في جميع أنحاء العالم. ويقول المسؤولون الأميركيون إن المسؤولين الصينيين يحاولون عبر هذه الرحلات شحذ قدراتهم على جمع بيانات بشأن القواعد العسكرية الأميركية التي تهتم بها الصين كثيراً، فضلاً عن قواعد بلدان أخرى في حال نشوب نزاع أو تصاعد التوتر. وأشاروا إلى أن البرنامج قد نُفذ في مواقع متعددة في الصين. وتملك الجامعة الوطنية الصينية لتكنولوجيا الدفاع فريقاً من الباحثين يدرسون التقدم في المناطيد. ومنذ عام 2020، نشرت صحيفة «جيش التحرير الشعبي» اليومية، الصحيفة الرئيسية للجيش الصيني، مقالاً يصف كيف أن الفضاء القريب «أصبح ساحة معركة جديدة في الحروب الحديثة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

قمة أميركية ـ برازيلية لإعادة الدفء إلى العلاقات بين البلدين

واشنطن: هبة القدسي

استضاف الرئيس الأميركي جو بايدن، مساء الجمعة، الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا في البيت الأبيض، الذي يقوم بزيارة لواشنطن تمثل فرصة لبداية جديدة بين البلدين، بعد فترة اتسمت بالاستقطاب والاضطراب السياسي خلال ولاية الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب والرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو، إلا أن التوقعات منخفضة حول النتائج التي سيخرج بها اللقاء، الذي اعتبره المحللون يحمل أهمية رمزية في إعادة تأسيس نوع جديد من العلاقات بين البلدين.

وتتصدر قضايا حماية الديمقراطية ومكافحة التغير المناخي والعلاقات التجارية، محادثات بايدن ودا سيلفا. وتأتي زيارة لولا دا سيلفا إلى البيت الأبيض وسط تشابه في التحديات التي يواجهها كلٌّ من بايدن ودا سيلفا. فقد واجه كلا الرجلين ادعاءات بتزوير الانتخابات الرئاسية، وحالة من الاستقطاب السياسي الشديد، إلى الاعتداء على المؤسسات الديمقراطية.

ووجه بايدن الدعوة للرئيس البرازيلي لزيارة البيت الأبيض، في أعقاب هجوم بعض المتمردين من أنصار الرئيس البرازيلي السابق جاير بولسونارو، على مبني البرلمان البرازيلي والمحكمة العليا والقصر الرئاسي في 8 يناير (كانون الثاني) الماضي، في محاولة فاشلة للإطاحة بالرئيس اليساري وإدارته الجديدة، وهو ما اعتبره المحللون تقليداً ومحاكاة لقيام أنصار الرئيس ترمب بالاعتداء على مبنى الكابيتول في 6 يناير 2021، خصوصاً أن بولسونارو يعد حليفاً وصديقاً للرئيس ترمب.

وقال مسؤول كبير في الإدارة إن بايدن ودا سيلفا يتطلعان إلى تطوير علاقة شخصية، خصوصاً أنهما يتشاركان في الاهتمام في الكثير من القضايا. وأوضح أن بايدن يستهدف إلقاء الضوء على ضرورة حماية الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية، إضافة إلى إظهار الدعم لأحد أهم اللاعبين الرئيسيين في أميركا الجنوبية.

وأشار المسؤول للصحافيين إلى أن النقاشات بين الرئيسين تركز على سبل تعزيز الديمقراطية والرفض القاطع للتطرف والعنف السياسي، إضافة إلى قضايا حقوق الإنسان وجهود مكافحة التغير المناخي، والقضايا الاقتصادية ورئاسة البرازيل لمجموعة العشرين لعام 2024. وساند بايدن الرئيس لولا دا سيلفا بعد فوزه بالانتخابات العام الماضي، في مواجهة تشكيك خصمه بولسونارو الذي قام بالتشكيك في نتائج الانتخابات. ولقيت هذه الخطوة ترحيباً في البرازيل، وعلامة على أن بايدن يتطلع إلى استعادة العلاقات بين الولايات المتحدة والبرازيل، بعد توتر العلاقات بين بايدن وبولسونارو الحليف المقرب للرئيس السابق دونالد ترمب.

وتعهد دا سليفا منذ مجيئه للسلطة بالتزامات طموحة لحماية غابات الأمازون ومكافحة التغير المناخي. كما تعهد بتشديد قوانين استخدام الأسلحة، وتخفيف مشاكل الجوع والفقر في البرازيل، وهي أجندة آيديولوجية تتشابه إلى حد كبير مع أجندة بايدن.

ورغم خلفية التحديات المتشابهة فإن هناك الكثير من القضايا الخلافية بين الجانبين، والتي قد تجعل التوقعات حول نتائج هذا اللقاء منخفضة، خصوصاً في قضايا متعلقة بالغزو الروسي لأوكرانيا، وما يتعلق بالعلاقات مع الصين، والعلاقات الأميركية مع كل من كوبا وفنزويلا.

فقد تبنى لولا دا سيلفا سياسة عدم التدخل، ورفض الجهود التي قادها بايدن لتوحيد المجتمع الدولي في إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا. وألقى الرئيس البرازيلي باللوم على كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي في هذه الأزمة، وتجنب الخضوع لمطالب الولايات المتحدة تقديم الدعم العسكري لكييف، ورفض مراراً دعوات الدول الغربية بتقديم أسلحة وذخيرة إلى كييف، قائلاً إن البرازيل لا تريد دوراً غير مباشر في الحرب.

وسعى دا سيلفا إلى إظهار نفسه كرجل دولة بارز يمكنه التوسط في مفاوضات بين البلدين، وحمل راية التفاوض لإنهاء الحرب، مقترحاً إقامة نادي سلام يضم الدول التي يمكنها التوسط لإنهاء الحرب، ومن أبرزها الصين.

ويخطط دا سلفا لزيارة بكين الشهر المقبل، وهو ما قد لا يجد ترحيباً كبيراً من إدارة بايدن، في وقت تتزايد فيه التوترات بين واشنطن وبكين، على خلفية إسقاط بالون تجسس صيني، الأسبوع الماضي.

وتنظر الإدارة الأميركية إلى الصين باعتبارها أكبر تهديد طويل الأجل للمصالح الأميركية، بينما يسعى دا سيلفا إلى إقامة علاقات أوثق مع الصين التي تعد الشريك التجاري الرئيسي للبرازيل.

وقال المسؤول الكبير للصحافيين إن الرئيس بايدن يتطلع للاستماع إلى مقترحات لولا دا سيلفا حول أوكرانيا، وإن الإدارة تحترم جهوده لتعزيز الحوار والتفاوض. لكن المسؤول الأميركي أشار إلى أنهما قد لا يتفقان على كل شيء، لكن هناك مصلحة مشتركة في ضمان إقرار السلام. ويحمل الرئيس البرازيلي ملفات شائكة أخرى، حيث يطالب إدارة بايدن بإسقاط العقوبات الأميركية على كوبا وفنزويلا، وهو مطلب لن توافق عليه إدارة بايدن.

وأقر مسؤولون برازيليون بأنهم يتوقعون القليل من النتائج من لقاء بايدن ودا سيلفا، باستثناء اتفاقية محتملة لحماية غابات الأمازون في إطار جهود مكافحة التغير المناخي، وشددوا على أنه رغم الخلافات في قضايا أخرى، فإن اللقاء نفسه يعد فرصة لإعادة العلاقات بين الولايات المتحدة والبرازيل، وبناء أسس لعلاقات أفضل في المجالات التي يمكن التوافق عليها مثل التغير المناخي وحماية حقوق الإنسان وحماية المؤسسات الديمقراطية.

وأشارت وكالة «بلومبرغ» إلى قواسم مشتركة بين بايدن (80 عاماً) ونظيره البرازيلي (77 عاماً). فالرجلان من المحاربين السياسيين المخضرمين الذين جاءوا من عائلات من الطبقة المتوسطة، ولديهما أجندة سياسية تقدمية تلتزم بالمساواة الاجتماعية، وبمواقف تقدمية في مجال التغير المناخي، وكلاهما يواجه معركة استقطاب حزبي شديد، ومحاولات لمهاجمة المؤسسات الديمقراطية.

منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل عام تقريبا، جلبت ألمانيا لنفسها لقب «المترددة» بالنسبة لحلفائها الغربيين، وذلك بسبب عرقلتها مرة بعد أخرى إرسال مساعدات عسكرية لكييف أو حتى فرض عقوبات على موسكو. ومع أن ألمانيا تعتبر نفسها «متمهلة» لا «مترددة»، فإن تباطؤها في اتخاذ قرارات تتعلق بدعم أوكرانيا، كان آخرها حول دبابات «ليوبارد»، فاقم قلة الثقة فيها بوصفها شريكا يمكن الاعتماد عليه بالنسبة لواشنطن. حتى قبل بداية الحرب في 24 فبراير (شباط) من العام الماضي، كان صبر الولايات المتحدة قد بدأ ينفد مع ألمانيا. وفي نهاية يناير (كانون الثاني) من العام نفسه، - أي قبل شهر تقريبا من بدء الحرب - وجهت السفيرة الأميركية في برلين إيميلي هابر رسالة شديدة اللهجة إلى الخارجية الألمانية، كشفت عنها مجلة «دير شبيغل»، استهلتها - حسب المجلة – بالتالي: «برلين، لدينا مشكلة». ثم أكملت هابر شرح كيف أن «تردّد» برلين في التعاطي مع الأزمة الأوكرانية جعلها «شريكاً لم يعد يمكن الاعتماد عليه» في واشنطن. كانت هابر تتحدث عن نقطتين: الأولى معارضة ألمانيا فرض عقوبات على روسيا بسبب حشودها العسكرية على حدود أوكرانيا. والثانية رفضها السماح للدول التي تملك أسلحة سوفياتية اشترتها من ألمانيا الشرقية آنذاك، بإرسالها إلى كييف. واستخلصت السفيرة في رسالتها أن مواقف برلين نابعة من رغبتها بالاستمرار في شراء غاز بأسعار رخيصة من روسيا. وأبلغت هابر من ثم الخارجية الألمانية، بأن مواقف برلين تدفع بالبعض في واشنطن، خاصة من الجمهوريين، لوصفها بأنها باتت «حليفة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين»... وبالتالي، تقول إن هذا التردد قد تكون له آثار «ضخمة».

بين هواجس الماضي وإرث «الأوستبوليتيك»

ألمانيا... حرب أوكرانيا والخيارات الاستراتيجية الصعبة

برلين: راغدة بهنام

مرّت سنة على رسالة إيميلي هابر، السفيرة الأميركية لدى ألمانيا، إلى وزارة الخارجية الألمانية في برلين. لكن الخلافات الثنائية حول دعم أوكرانيا في حربها ضد روسيا، لم تتقلص، بل يمكن – وفق عدد من المراقبين – القول إنها تتزايد. وعلى الرغم من الخطاب الشهير الذي ألقاه المستشار الألماني أولاف شولتز يوم 27 فبراير (شباط) 2022، أي بعد 3 أيام فقط من اندلاع الحرب الأوكرانية، والذي تحدث فيه عن «نقطة تحوّل»، فإن البعض يقول إن التغيير في برلين بطيء ولا يذهب بعيدا.

في ذلك الخطاب التاريخي، قلب المستشار شولتز سياسات ألمانية «مهادنة» اعتمدتها الحكومات المتعاقبة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وجوهرها الإحجام عن تزويد مناطق الصراع بأسلحة، والامتناع عن بناء جيش ألماني قوي. إذ أعلن الزعيم الاشتراكي عن أن بلاده ستزوّد أوكرانيا بأسلحة للدفاع عن نفسها، وأنها ستستثمر في إعادة تأهيل جيشها ليكون قادرا على الدفاع عن ألمانيا.

مع ذلك، فإن الخلافات حول الأسلحة التي يمكن تزويد أوكرانيا بها بدأت تظهر منذ البداية. إذ ظلّت برلين ترفض تزويد الجيش الأوكراني بـ«أسلحة ثقيلة» لأشهر بعد هذا الخطاب. واكتفت برلين، في البداية، بتزويد الأوكرانيين بذخائر وأسلحة خفيفة، متحجّجة بأن الأسلحة الثقيلة قد تطيل أمد الحرب. ولم يكن الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الحاكم الذي ينتمي إليه شولتز وحده المقتنع بهذه المقاربة، بل كان مدعوماً في هذا الموقف من حزب «الخضر» البيئي الشريك الأساسي في الحكومة، والذي تنتمي إليه وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك.

تغيّر موقف «الخضر»

وعلى الرغم من أن حزب «الخضر»، مثل الاشتراكيين، كان متمسكاً بالإحجام عن إرسال أسلحة إلى مناطق النزاعات، فإنه في المقابل كان منقسما على ذاته، إذ ظهر أن جناحا داخل الحزب البيئي على رأسه وزير الاقتصاد روبرت هابيك، يؤيد بالفعل تسليح أوكرانيا. ولم يطل الوقت حتى اقتنع «الخضر» بمختلف أجنحتهم وتياراتهم بضرورة إرسال أسلحة ثقيلة لسلطات كييف، الأمر الذي وضع الحزب في مواجهة شريكه الأساسي في الحكومة الائتلافية، مع ملاحظة أن الاشتراكيين بقيادة شولتز احتاجوا إلى وقت للوصول للاستنتاج نفسه.

ولكن، في أي حال، وبعد أشهر من النقاش، وافق شولتز على إرسال مدرّعات «ماردر» بعدما حصل على تعهّد من واشنطن بأن ترسل هي أيضاً مدرّعات «برادلي» الأميركية الصنع. والأمر نفسه تكرر مع دبابات «ليوبارد» الألمانية الصنع، إذ لم يوافق شولتز على إرسالها إلا بعدما تعهّدت واشنطن بإرسال دبابات أميركية من نوع «أبرامز»، وهذا رغم أنها خطوة قد تكون غير مُجدية بسبب صعوبة تسيير هذه الدبابات الأميركية وصيانتها. واليوم بينما تبدي السلطات البريطانية انفتاحا تجاه تسليم الأوكرانيين طائرات مقاتلة يطالبون بها لردع القوات الروسية، ترفض السلطات الألمانية بصورة قاطعة مجرد مناقشة الفكرة، ما يوحي بأن خلافاً جديداً ربما يكون قد أخذ يطفو على السطح بين الحلفاء الغربيين بشأن رؤيتهم لدعم أوكرانيا.

موضوع العقوبات

ولكن لم تكن مسألة تسليح أوكرانيا المشكلة الوحيدة في مقاربة ألمانيا للحرب في أوكرانيا. فلقد قاومت برلين منذ البداية فرض عقوبات قاسية على موسكو. ورفضت لأسابيع عديدة فرض عقوبات تخرج البنوك الروسية من نظام «سويفت» العالمي، كما أنها ظلت تماطل لأشهر فرض عقوبات على النفط والغاز الروسيين. واستغرقت كذلك فترة طويلة قبل أن تعلن وقف العمل بمشروع «نورد ستريم 2»، الذي انتهى العمل منه في عهد المستشارة السابقة أنجيلا ميركل وكان جاهزا لإيصال الغاز الروسي مباشرة إلى ألمانيا.

دبابة «ليوبارد» الألمانية (إ.ب.أ)

> يتذرع المستشار الألماني بأنه لا يريد اتخاذ خطوات من شأنها تأجيج الصراع الأوكراني أكثر، وقد تنتهي بتورط حلف شمال الأطلسي «ناتو» في الحرب

وفي حين يتذرع المستشار الألماني بأنه لا يريد اتخاذ خطوات من شأنها تأجيج الصراع الأوكراني أكثر، وقد تنتهي بتورط حلف شمال الأطلسي «ناتو» في الحرب الدائرة، فإن كييف والحلفاء الغربيين يرون أن هذا «التروي» إنما هو «تردد»... وأنه يعود إلى علاقة ألمانيا التقاربية بروسيا. وهي العلاقة التي حددتها سياسة الاشتراكيين أيام «الحرب الباردة» مع الاتحاد السوفياتي السابق في مطلع السبعينات وقادها المستشار الأسبق فيلي براندت. وكان براندت يؤمن بأن سياسة التقارب مع الروس – التي عُرفت يومذاك بـ«الأوستبوليتيك» – ستجعل من موسكو غريما أقل عدوانية وخطراً، بل ويمكن كسبها بوصفها شريكا عبر زيادة التعاملات التجارية معها.

منذ ذلك الحين أبقت الحكومة المتعاقبة على تلك السياسة، بما فيها تلك التي قادها حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الذي تنتمي إليه ميركل. وفي ظل حكم ميركل، تطوّرت العلاقة بروسيا بشكل كبير رغم الاستفزازات الروسية المتكررة لبرلين والغرب. وكان من بين الاستفزازات الروسية التي يرى البعض أنها كانت توجب على برلين إصدار ردات فعل أقوى، اغتيالات ومحاولات اغتيالات في العواصم الأوروبية - منها العاصمة الألمانية - لمعارضين روس، وعمليات قرصنة جماعية للنواب الألمان وحتى للمستشارة – آنذاك - ميركل، وأخيرا ضم روسيا لشبه جزيرة القرم... الذي ردت عليه أوروبا بعقوبات اعتبرها كثيرون غير كافية.

اتهام ميركل بـ«المهادنة»

السياسة التي اعتمدتها ميركل إزاء روسيا جعلتها غير محبوبة في أوكرانيا، حيث حملها كثيرون من الأوكرانيين مسؤولية الوضع الذي وصلت إليه بلادهم، بسبب ما يصفونه بأنه «سياسة مهادنة» اعتمدتها المستشارة السابقة طوال السنوات الـ15 التي حكمت فيها ألمانيا. وحقاً، ميركل بقيت مصرة على مشروع «نورد ستريم 2» رغم التحذيرات الأميركية المتكررة لها من أن المشروع سيزيد اعتماد ألمانيا بشكل كبير على موسكو فتصبح «رهينة لها». ولم توقف العقوبات الأميركية على المشروع ميركل عن المضي فيه، وسط الإصرار على أنه مشروع اقتصادي بحت ولا علاقة له بالسياسة.

أيضاً، يحمل كثيرون ميركل مسؤولية رفض الدفع باتجاه فرض عقوبات أقسى على روسيا بعد ضمها القرم عام 2014، ناهيك من ارتفاع أصوات ألمانية مطالبة برفع هذه العقوبات في السنوات الأخيرة من حكم ميركل، بحجة أنها تؤذي الاقتصاد الألماني. أيضاً يحمل العديد من الأوكرانيين ميركل مسؤولية دفع بلادهم إلى التوقيع على «اتفاقية مينسك» عام 2014، التي كانت تهدف إلى إنهاء القتال في منطقة الدونباس... من دون نجاح.

ولكن، بعد الحرب في أوكرانيا العام الماضي، استنتج حزب ميركل أن هذه السياسة مع روسيا كانت «ساذجة». واستنتج الأمر نفسه كثرة من الاشتراكيين، وإن بدرجة أقل. فحزب شولتز اعترف بخطأ اعتماده على روسيا في مجال الطاقة، وظنه أن التجارة تحسن العلاقات السياسية، غير أنه ظل مترددا في تقديم دعم أكبر لسلطات كييف خشية الإمعان في إغضاب موسكو. بل، حتى الآن، ثمة داخل الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) من يدعو للتفاوض مع موسكو ووقف الدعم العسكري لكييف، ما يعقّد مهمة شولتز الذي يتعين عليه إرضاء حزبه من جهة، ومن جهة ثانية إرضاء شريكيه في الائتلاف الحاكم اللذين يدعوانه - إلى جانب الحلفاء الغربيين - إلى التشدد أكثر مع الروس وتقديم دعم أكبر لأوكرانيا.

أصوات اشتراكية ضد تسليح أوكرانيا

● بين الأصوات التي ترفض تسليح أوكرانيا، النائب الاشتراكي رالف شتاغنر الذي ظل يرفض إرسال دبابات «ليوبارد» إلى أوكرانيا حتى اللحظات الأخيرة، رغم التوتر الذي سببه ذلك مع الحلفاء الغربيين. ويعتبر شتاغنر أن «تركيز النقاش على السلاح فقط... خطأ». ويذكّر بأن ألمانيا كانت قد وافقت للتو على إرسال مدرّعات ناقلة للجنود، وفور موافقتها جاءها الطلب الثاني. وهو ما يدفعه للتساؤل «ماذا بعد ذلك؟ مقاتلات؟ جنود؟ لقد وافقنا للتو على إرسال مدرعات، والآن ليس الوقت لاتخاذ قرار ثان بهذه السرعة».

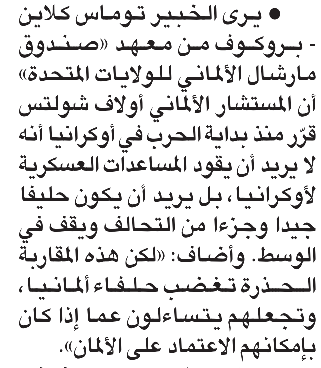
يعتبر شتاغنر أن ثمة مقاربة سياسية واقتصادية للحرب، وليست فقط عسكرية. ويدعو إلى مبادرة دبلوماسية غربية «خلف الأبواب المغلقة لكي تكون ناجحة»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة وتركيا نجحتا في مبادرة دبلوماسية مع روسيا أدت إلى الموافقة على إخراج الحبوب وتصديرها. ومن ثم يضيف «أتمنى أن تكون هناك مبادرات أخرى برعاية الحلف الغربي وليس تركيا فقط، وقد تكون ذات فاعلية أكثر... النقاش الوحيد الذي أراه هو حول المساعدات العسكرية، وأنا متشكك في أن يكون العسكر هم مَن سيقررون مستقبل أوروبا».

هذه الجملة تسلط الضوء على المخاوف التي تطارد المسؤولين الألمان عموماً، لا الاشتراكيين وحدهم. فتاريخ البلاد الذي دفع بالحكومات المتعاقبة إلى رفض التورط في أي نزاعات، ما زال يطارد المسؤولين الألمان اليوم. ومسألة ترك الخيارات السياسية للعسكر، خاصة، هي التي تؤرق الألمان، وتحديداً الاشتراكيين الذين ما زالوا يتناقشون في جدوى المساعدات العسكرية مقابل المخاوف من تصعيد الحرب.

وهنا يقول النائب شتاغنر، صراحةً، إنه غير واثق من أن هذه المقاربة هي الصحيحة. ويتابع موضحاً «إذا نظرنا إلى أمثلة على العمليات العسكرية الأميركية، نجد أن العملية الأخيرة الناجحة كانت عملية تحرير أوروبا. في المقابل، العمليات الأخرى بعد ذلك من فيتنام إلى العراق وأفغانستان، كلها لم تكن ناجحة... ولذا من الواجب تجنب التفكير في أن الحلول السياسية يمكن التوصل إليها بالسبل العسكرية».

كل هذا يدل على أنه رغم توصل ألمانيا إلى قناعة بضرورة عكس سياساتها مع روسيا، فإن الحزب الاشتراكي الحاكم ما زال في خضم نقاش داخلي صعب حول كيفية الانقلاب على عقود من سياسة أسس لها مع روسيا قبل 50 سنة، وبقي متمسكاً بها حتى الأشهر القليلة الماضية. وبالتالي، أي خطوة مستقبلية في دعم أوكرانيا ستخضع على الأرجح للنقاش، والجدل الطويل نفسه الذي خضع له كل قرار اتخذته الحكومة الألمانية منذ بداية الحرب في أوكرانيا، مهما تسبب ذلك في استياء وتشكيك بها من حلفائها الغربيين.

كيف يمكن فهم موقف شولتس؟



● يرى الخبير توماس كلاين - بروكوف من معهد «صندوق مارشال الألماني للولايات المتحدة» أن المستشار الألماني أولاف شولتس قرّر منذ بداية الحرب في أوكرانيا أنه لا يريد أن يقود المساعدات العسكرية لأوكرانيا، بل يريد أن يكون حليفا جيدا وجزءا من التحالف ويقف في الوسط. وأضاف: «لكن هذه المقاربة الحذرة تغضب حلفاء ألمانيا، وتجعلهم يتساءلون عما إذا كان بإمكانهم الاعتماد على الألمان».

ويتابع كلاين - بروكوف في حديث لوكالة «أسوشييتد برس» قائلاً: «ليس هناك أي مستشار ألماني، من أي حزب، يريد أن يُنظر إليه على أنه يدفع بأجندة عسكرية. عليه أن يجرب كل الخيارات قبل أن يلجأ لذلك». ويستطرد شارحاً «من ناحية السياسة الداخلية، يعتبر أمرا إيجابيا ألا يكون هناك مستشار ألماني يقود بأجندة عسكرية، وأن يكون حذراً ومقاوماً وسبق أن جرب كل الخيارات الأخرى». وبالفعل شولتس نفسه كرر أكثر من مرة أنه لن يخضع للابتزاز العام، وأنه يرفض الإذعان للضغوط السياسية لاتخاذ قرارات تكون بحاجة إلى دراسة بعناية كبيرة.



أولاف شولتس (أ.ب)

وفي قرار دبابات «ليوبارد» تمسك شولتس بهذا المنطق. إذ رفض اتخاذ قرار أمام أكثر من 40 وزير دفاع من التحالف الغربي المؤيد لأوكرانيا تجمعوا في قاعدة رامشتاين الأميركية العسكرية في غرب ألمانيا، منتظرين ردا من ألمانيا حول السماح بتصدير الدبابات الألمانية. ولم يأت الجواب إلا بعد أيام، إثر تصاعد الضغوط الداخلية بشكل لم يعد يسمح للمستشار بتأجيل اتخاذ القرار، وبعد حصوله على تعهد أميركي بإرسال واشنطن دبابات «أبرامز». وقال البعض إن تمهل شولتس، كان سببه أيضا تجاوبا مع انقسام الآراء بين الناخبين الألمان حول تقديم هذه المساعدات العسكرية لألمانيا والتي أظهرت استطلاعات الرأي أنها بالفعل منقسمة، خاصة بين مؤيدي الحزب الاشتراكي.



من اجتماع قاعدة رامشتاين (رويترز)

ولكن رغم أن ثمة من يتفهّم التلكؤ الألماني، فهم أيضا يذكّرون بالمسؤولية التاريخية لألمانيا لدعم أوكرانيا من دون تردد. ومن بين هؤلاء الكاتب والمؤرخ البريطاني تيموثي غارتن آش الذي كتب في صحيفة «الغارديان» مذكراً بأن النازيين دخلوا إلى أراضي أوكرانيا قبل 80 سنة وارتكبوا أفظع الجرائم. وأردف «رغم أنه ليست هناك مقارنة تاريخية دقيقة، فإن محاولة بوتين تدمير الوجود المستقل لدول مجاورة عبر جرائم حرب وعمليات إبادة واستهداف ممنهج للمدنيين، هي أقرب ما لدينا لما عاشته أوروبا منذ عام 1945 وما اقترفه هتلر في الحرب العالمية الثانية».

ثم تابع «إن الدرس الذي يجب أن نستخلصه من ذلك، ليس أن الدبابات الألمانية لا يجوز أن تستخدم ضد روسيا مهما فعل الكرملين، بل يجب أن تستخدم لحماية الأوكرانيين الذين كانوا أكبر ضحايا هتلر وستالين».

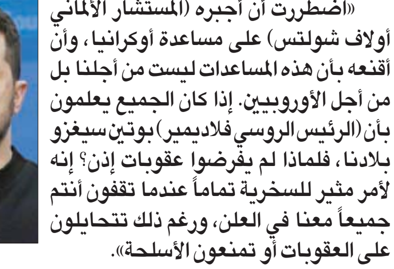
غارتون آش يتحدث كذلك عن «مسؤولية تاريخية» أمام ألمانيا تنبع من اعتراف الرئيس الألماني فرانك فالتر شتاينماير (الذي ينتمي للاشتراكيين) ويعد من الذين كانوا مقربين من موسكو، بأن سياسة ألمانيا تجاه روسيا بعد ضمها القرم كانت «فاشلة». ورغم اعتراف غارتون آش بأن موقف ألمانيا من المساعدات العسكرية لأوكرانيا، تقدم كثيرا منذ بداية الحرب، فإنه أضاف «في كل خطوة كانت ألمانيا مترددة وضائعة ودائماً في مؤخرة الدول الغربية». ثم أشار إلى أن لدى ألمانيا صناعة عسكرية من الأكثر تقدماً في العالم، متسائلا «لماذا لا تستخدم للدفاع عن الديمقراطية الجديدة في وجه هتلر جديد؟... إن الطريق الوحيد لحل دائم في أوكرانيا هو زيادة الدعم العسكري لها كي تتمكن من استعادة أراضيها وبعد ذلك تتفاوض على اتفاقية سلام من نقطة قوة».





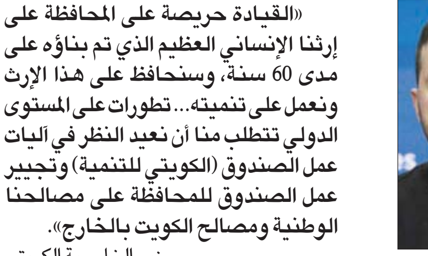
«أتوجه إلى الكثيرين الذين يحزنون الآن في كل مكان في جمهوريتنا، ويبكون ويأملون ويقلقون ويشعرون كثيراً بالعجز لأنهم عاجزون عن المساعدة في منطقة الكارثة... أقول لكم جميعاً اليوم: نحن نرى ألمكم، ونسمع شكاواكم، وألمكم ألمنا. هناك كثيرون جداً يبذلون الجهد بدأب الآن من تحضير لنقل المساعدات وجمع التبرعات أو يتبرعون بأنفسهم... وللجيران الذين تضرر أقاربهم في تركيا أو في سوريا من الكارثة».

الرئيس الألماني فرانك - فالتر شتاينماير

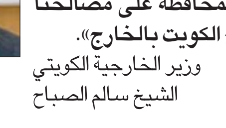


«اضطررت أن أجبره (المستشار الألماني أولاف شولتس) على مساعدة أوكرانيا، وأن أقنعه بأن هذه المساعدات ليست من أجلنا بل من أجل الأوروبيين. إذا كان الجميع يعلمون بأن (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين سيغزو بلادنا، فلماذا لم يفرضوا عقوبات إذن؟ إنه لأمر مثير للسخرية تماماً عندما تقفون أنتم جميعاً معنا في العلن، ورغم ذلك تتحايلون على العقوبات أو تمنعون الأسلحة».

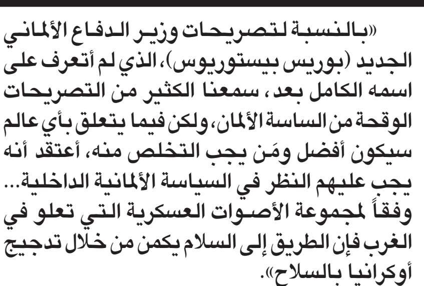
الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي



«القيادة حريصة على المحافظة على إرثنا الإنساني العظيم الذي تم بناؤه على مدى 60 سنة، وسنحافظ على هذا الإرث ونعمل على تنميته... تطورات على المستوى الدولي تتطلب منا أن نعيد النظر في آليات عمل الصندوق (الكويتي للتنمية) وتجيير عمل الصندوق للمحافظة على مصالحنا الوطنية ومصالح الكويت بالخارج».



وزير الخارجية الكويتي
الشيخ سالم الصباح





«بالنسبة لتصريحات وزير الدفاع الألماني الجديد (بوريس بيستوريوس)، الذي لم أتعرف على اسمه الكامل بعد، سمعنا الكثير من التصريحات الوقحة من الساسة الألمان، ولكن فيما يتعلق بأي عالم سيكون أفضل ومَن يجب التخلص منه، أعتقد أنه يجب عليهم النظر في السياسة الألمانية الداخلية... وفقاً لمجموعة الأصوات العسكرية التي تعلو في الغرب فإن الطريق إلى السلام يكمن من خلال تدجيج أوكرانيا بالسلاح».



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف

الجدال وسط المحافظين يعكس إشكالية الولاء للرئيس السابق

رونا ماكدانيال تصارع لوحدة «الجمهوري» ومنع ترمب من تأسيس «حزب ثالث»

قبل أقل من أسبوع على فوز رونا ماكدانيال برئاسة «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» الأميركي، للمرة الرابعة و«الأخيرة»، كما وعدت، صرحت بأنها في وضع أفضل لمنع الرئيس السابق دونالد ترمب من تشكيل حزب ثالث، إذا ما فشل في الفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة عام 2024. كذلك قال شخص مقرّب من ماكدانيال إنها تكلمت عن الحاجة إلى التأكد من أن جميع المرشحين المحتملين للرئاسة، بمن في ذلك منتقدو ترمب، يدعمون المرشح النهائي للحزب. ومن حيث الشكل، بدا أن تصريح الرئيسة الحزبية للجمهوريين يضع «وحدة» الحزب فوق كل الاعتبارات والانقسامات. إلا أن الواقع يشير إلى أزمة حقيقية يعانيها الحزب الآن، بعد خسارته 3 دورات انتخابية، منذ عام 2018، على التوالي. وكانت قد تأكدت أخيراً مع الأداء الباهت في انتخابات التجديد النصفية، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وبالفعل تعالت الأصوات داخل الحزب الجمهوري محمّلة ماكدانيال - بشكل مباشر - والرئيس السابق ترمب، من دون تسميته، المسؤولية عن هذا الفشل.

بروفايل

واشنطن: إيلي يوسف

رونا ماكدانيال، التي تُعدّ من بين الشخصيات الجديدة والشابة في الحزب الجمهوري، لَمَع نجمها وبرز حضورها؛ ليس فقط بسبب علاقة القرابة التي تربطها بعمّها ميت رومني، السيناتور الجمهوري البارز والمرشح الرئاسي السابق، بل إثر انحيازها الشديد لدونالد ترمب، منذ أعلن ترشحه لانتخابات الرئاسة عام 2016.

ووصل انحيازها لترمب إلى حد انتقادها رومني، وقولها إنه رغم كونه «ألطف شخص في العالم وأكثرهم أخلاقية»، لن تؤيده ما لم يكن متوافقاً مع سياستها. وقد أسهم هذا الموقف أكثر برفع أسهمها في أوساط اليمين الجمهوري، وسط الانتقادات التي تعرّض لها رومني، سواءً من ترمب أو من الجمهوريين المحافظين، إثر تصريحاته العنيفة ومعارضته الشديدة لرئاسته. لكن السباق العنيف الذي طال شهرين، أثار نقاشات حول نجاعة إدارة «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» لشؤون الحزب المالية، ومن ثم فعالية أدائه في الانتخابات الأخيرة، إذ شكّك بعض الأعضاء علناً في مزايا زملائهم، الأمر الذي وضع ماكدانيال - التي حصلت على 111 صوتاً من أصوات أعضاء اللجنة الـ168، وحلفاءها في موقف دفاعي، وهو ما أجبرها على دعوة منافسيْها؛ هارميت ديلون التي حصلت على 51 صوتاً، ومايك ليندل الذي حصل على 4 أصوات، إلى «العمل معاً»، و«الاتحاد لكي يسمعنا الديمقراطيون في 2024».

حياد ترمب وأزمة الثقة

في حين اختار ترمب «الحياد» في هذا السباق، قالت تحليلات عدة إن حياده كان تعبيراً عن أزمة ثقة مع عدد من قادة الجمهوريين الطموحين للترشح في مواجهته على بطاقة الحزب الجمهوري، ذلك أن منافِسة ماكدانيال؛ هارميت ديلون، هي محامية ترمب الشخصية التي خاضت المواجهات القضائية باسمه؛ من قضية الممثلة الإباحية ستورمي دانيلز التي اتهمته بقضية اغتصاب، إلى أحداث هجوم أنصاره على مبنى «الكابيتول» في 6 يناير (كانون الثاني) 2021. وما زاد من غضب الرئيس السابق أن الدعم «المتأخر» الذي منحه رون ديسانتيس، حاكم ولاية فلوريدا والمنافس الرئاسي الأكبر حظاً عام 2024، لديلون تُرجم عملياً في خَسارة مرشحيْ ترمب منصبَي الرئيس المشارك وأمين الصندوق في «اللجنة الوطنية» خلال التصويت على المناصب القيادية. الأمر الذي عمّق النقاش حول مدى التأثير الذي يجب أن يمارسه ترمب على قيادة الحزب وآلياته، في حين يتصارع الحزب الجمهوري مع الديمقراطيين على منصب الرئاسة عام 2024.

وحقاً، تعرضت ماكدانيال للتحدي على تجديد رئاستها لـ«اللجنة الوطنية» من قبل ائتلاف ناشئ ومفاجئ يضم على حد سواء معارضي ترمب - الذين يلومون ماكدانيال لكونها قريبة جداً من الرئيس السابق - وبعض كبار مؤيدي ترمب؛ مثل كيلي وارد، رئيسة الحزب الجمهوري في ولاية أريزونا، الذين يطالبون بإصلاح الحزب. هؤلاء يعتبرون أن هارميت ديلون (وهو هندية سيخية الأصل) ستكون في وضع أفضل لقيادة الحزب، آخذين على ماكدانيال أنها منذ انتخابها لمنصبها الحزبي الحالي عام 2017، فقَد الحزب الجمهوري السيطرة على 7 ولايات، وخسر 3 مقاعد في مجلس الشيوخ، و19 مقعداً في مجلس النواب، ناهيك من خسارة البيت الأبيض عام 2020. وفي هذا السياق قال موقع «إكسيوس»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إن ماكدانيال «فشلت حتى الآن في رئاسة دورة انتخابية إيجابية واحدة». وكتب أوسكار بروك، أحد كبار شخصيات الحزب، أنه يريد الآن من الحزب «الابتعاد» عن ترمب. وأردف: «لذلك علينا أيضاً الابتعاد عن رونا ماكدانيال».

أيضاً انتُقدت ماكدانيال لتوظيفها مستشارين حاليين وسابقين لترمب للعمل مع الحزب، والسماح لـ«اللجنة الوطنية» بلعب دور في جهوده لتقويض انتخاب الرئيس جو بايدن عام 2020، وهو ما عُدّ «تجاوزاً لدور اللجنة الوطنية وتقويضاً للديمقراطية الأميركية التي يتغنّى بها الحزب الجمهوري»، وفقاً للانتقادات. وعلّقت كارولين رين، مستشارة ديلون، بالقول بلهجة تهكّم واضح إن «وظيفة رئيس اللجنة الوطنية الجمهورية هو توحيد الجمهوريين، لذلك أُثني على رونا ماكدانيال؛ لقدرتها على توحيد جميع فصائل الحزب الجمهوري ضد ترشيحها».

في المقابل، دافعت ماكدانيال عن نفسها وعن حلفائها بالقول إنهم الأقدر على الحفاظ على وحدة الحزب؛ بسبب سِجلّها في بنائه على مدى السنوات الست الماضية»، و«بسبب علاقتها مع ترمب»، محمِّلة ديلون مسؤولية ازدياد الانقسامات داخل الحزب. وتابعت ماكدانيال أن «اللجنة الوطنية أدّت عملها في الانتخابات النصفية من خلال توفير البنية التحتية لانتخاب المرشحين». بَيْد أنها أقرّت، في المقابل، بأن الحزب يعاني مع مرشحيه، وهي مشكلة نسبها عدد من الجمهوريين إلى نفوذ ترمب داخل الحزب، وهو واقع تحاشت رئيسة «اللجنة الوطنية» التطرق إليه أو حتى ذكر الرئيس السابق في تصريحاتها، علماً بأنه كان وراء رفعها إلى المنصب، للمرة الأولى، بعد انتخابه رئيساً عام 2016.

وقف اختصار ترمب للحزب

بسبب هذا الجدل الذي شهده الحزب الجمهوري، قبل انتخابات رئاسة «اللجنة الوطنية» وبعدها، ازداد عدد الأصوات وصلابتها بمواجهة مساعي «اختصار» المشهدين السياسي والانتخابي الجمهوري بدونالد ترمب، إذ عدّ البعض ترشّح الرئيس السابق باكراً لانتخابات 2024 محاولة منه لـ«قطع طريق» على منافسيه، لكن ماكدانيال تعهدت بأنها ستدير موسم انتخابات تمهيدية محايداً تماماً. وبالفعل أطلقت عملية لتوجيه مناقشات الترشيح الرئاسي.

كذلك، منذ أعلن ترمب ترشحه، بادرت «اللجنة الوطنية» للحزب إلى وقف دفع الفواتير القانونية عن الرئيس السابق في التحقيق الذي أجرته المدّعية العامة في نيويورك ليتيتيا جيمس، وهذا رغم وصفه من قادة الجمهوريين بأنه «تحقيق سياسي». وحول هذا الشأن قالت ماكدانيال: «لا يحق للجنة الوطنية اختيار المرشحين، بل الناخبون يفعلون ذلك». وأضافت: «ليس لنا الاتصال باللاعبين، ولا تقرير ما يجب أن تعمل عليه الحملات. نحن فقط نقدم الموارد ونبني بنية تحتية مهمة لمساعدة المرشحين على الفوز». ثم تابعت أن الجمهوريين فازوا في التصويت الشعبي بـ4 ملايين صوت؛ أي ما يعادل 297 صوتاً في الهيئة الانتخابية، وحققوا نجاحات مع ناخبي الأقليات.

في هذه الأثناء لم يقدم فوز ماكدانيال على منافِستها ديلون سوى القليل من الإجابات الفورية على الأسئلة التي تعصف بالحزب الجمهوري، الذي يواجه احتمال «جولة ثالثة» لترمب في سباق البيت الأبيض، وتداعيات الانتخابات النصفية المخيِّبة للآمال، وحقل الانتخابات التمهيدية الرئاسية الذي قد يكون شائكاً.

في بعض النواحي، أعاد السباق تأكيد العلاقة المعقدة للحزب مع الرئيس السابق، إذ رغم العلاقة الجيدة التي تربط ترمب بكل من ماكدانيال وديلون، كان واضحاً أيضاً حرص السياسيتين الجمهوريتين على البقاء على مسافة بعيدة عنه. وهذا ما يرى مراقبون أنه قد يتكرر في الأيام والأسابيع والأشهر المقبلة، مع اقتراب حسم مسألة ما إذا كان المرشحون الجمهوريون المحتملون سيخوضون المنافسة في مواجهة ترمب. والحقيقة أنه أيضاً ما أظهرته انتخابات «اللجنة الوطنية» التي انعقدت في فندق والدورف أستوريا الفخم في كاليفورنيا، فقد استقطبت الانتخابات مجموعة متنوعة من الساسة الجمهوريين، بينهم حاكمة ألاسكا السابقة سارة بالين، ومرشحان محتملان للرئاسة مثل حاكم أركنسو السابق آزا هتشينسون، ووزير الخارجية السابق مايك بومبيو، الذي رغم أنه لم يحضر الاجتماع، كانت كمية كبيرة من نُسخ كتابه الجديد موضوعة على طاولة تسجيل وصول الحضور!



> “تعرضت ماكدانيال للتحدي على تجديد رئاستها لـ«اللجنة الوطنية» من قِبل ائتلاف ناشئ ومفاجئ يضم على حد سواء معارضي ترمب وبعض كبار مؤيديه”

سيرة شخصية

رونا رومني ماكدانيال، المولودة قبل 50 سنة هي حفيدة حاكم ولاية ميشيغان ورجل الأعمال البارز جورج رومني، أما عمّها فهو ميت رومني السيناتور الجمهوري الحالي عن ولاية يوتاه، والمرشح الرئاسي السابق عن الجمهوريين ضد الرئيس باراك أوباما.

وُلدت رونا في مدينة أوستن، عاصمة ولاية تكساس، لأسرة تنتمي إلى طائفة «كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة»... أو طائفة «المورمون». وهي أم لطفلين من زوجها باتريك ماكدانيال، وتعيش العائلة في مدينة نورثفيل بولاية ميشيغان. ودراسياً تلقت رونا تعليمها الجامعي في جامعة بريغهام يونغ، كبرى جامعات المورمون في الولايات المتحدة، حيث تخرجت ببكالوريوس آداب في اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي.

قبل تولّيها رئاسة «اللجنة الوطنية للحزب الجمهوري» منذ عام 2017، كانت رونا ماكدانيال رئيسة لتنظيم الحزب في ولاية ميشيغان، من عام 2015 إلى 2017، وقد اشتهرت بنشاطها الكبير في جمع الأموال والتبرعات للحزب ودعمها القوي للرئيس السابق دونالد ترمب. وتحت قيادتها بصفتها رئيسة لـ«اللجنة الوطنية» أطلقت اللجنة إعلانات حملة ترمب لعام 2020 في وقت مبكر من عام 2018.

وأيضاً وضعت عدداً من العاملين في حملة ترمب واللجان التابعة لها على كشوف رواتب «اللجنة الوطنية»، وأنفقت مبالغ كبيرة في العقارات المملوكة لترمب، وغطّت أتعابه القانونية في تحقيق التدخل الروسي، ودافعت عن ادعاءاته حول التزوير وسرقة الانتخابات، كما هاجمت منتقديه داخل الحزب. وخلال جلسة الاستماع العلنية الرابعة في قضية الهجوم على الكابيتول، قدمت لجنة التحقيق النيابية مقطع فيديو من شهادة لماكدانيال كشفت فيها أنها، بناءً على طلب ترمب وجون إيستمان، طلبت من «اللجنة الوطنية» المساعدة في تنظيم ناخبين مزيّفين لمؤامرة ترمب المزيّفة للناخبين.

ماكدانيال كانت قد اختيرت بالإجماع رئيسة لـ«اللجنة الوطنية» بتوصية من الرئيس المنتخب ترمب، في يناير 2017. وبهذا غدت المرأة الثانية (بعد ماري لويز سميث) التي تشغل هذا المنصب في تاريخه. وجاءت هذه النقلة، في أعقاب تنحي راينس برايبوس عن رئاسة اللجنة خلال نوفمبر 2016 كي يتولى منصب كبير موظفي البيت الأبيض في مستهلّ عهد ترمب. وعلى الرغم من تقدّم عدد من الطامحين بترشيحاتهم للمنصب، دعّمها ترمب. وهنا تزعم صحيفة الـ«واشنطن بوست» أن الرئيس السابق طلب منها، في حينه، التوقف عن استخدام اسم عائلتها «رومني» قبل الزواج، واعتماد اسم عائلة زوجها بدلاً منه، وهذا ما فعلته في الاتصالات الرسمية، مع أنها نفت أن يكون ترمب قد ضغط عليها لتغيير الاسم.

بعدها، أُعيد انتخاب ماكدانيال للمنصب في انتخابات بالإجماع أُجريت عامي 2019 و2021، بدعم من ترمب في المرتين، لكن، مثلما نجا رئيس مجلس النواب كيفن مكارثي، وزعيم الأقلية في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل، أخيراً من تحدّيات مشابهة داخل الحزب، أعيد انتخاب ماكدانيال في 27 يناير 2023 لتشرف على الانتخابات الرئاسية الأميركية لعام 2024 بعد منافسة شديدة مع منافسيْن اثنين أبرزهما المحامية هارميت ديلون. وكما يعتقد كثيرون، أظهر انتخابها ابتعاد الجمهوريين عن طغيان شعار ترمب «لنجعل أميركا عظيمة مرة أخرى» (ماغا)، مما يفسح المجال أمام تصدعات أحلاها مر... من الخوف على وحدة الحزب، واحتمال «انشقاق» ترمب لتشكيل حزب ثالث، إلى خسارة الجمهوريين الانتخابات العامة.

ترمب يشن هجمات مبكرة على أقرب منافسيه الجمهوريين المحتملين

واشنطن: «الشرق الأوسط»

على الرغم من أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب، وحاكم ولاية فلوريدا رون دي سانتيس، يتبادلان احتلال المركزين الأول والثاني في استطلاعات التفضيل لدى ناخبي الحزب الجمهوري، فإن المعطيات كلها تشير إلى أن حلبة المنافسة الجمهورية الرئاسية قد تزدحم، في الفترة المقبلة، مع اقتراب الموعد «التقليدي» لبدء حملة الانتخابات التمهيدية.

التكهنات تشير راهناً إلى احتمال أن يكون الحزب الجمهوري؛ أو على الأقل قيادته التقليدية، أكثر استعداداً لدعم ترشح «جيل شاب»، بعد الخطاب الذي ألقته سارة هاكابي؛ حاكمة ولاية أركنسو، رداً على خطاب حال الاتحاد الذي ألقاه الرئيس جو بايدن، يوم الثلاثاء. وهاكابي؛ وهي ابنة حاكم أركنسو السابق مايك هاكابي والناطقة السابقة باسم البيت الأبيض إبان عهد ترمب، هاجمت بايدن في سعيه للترشح مجدداً للرئاسة... بسبب «كبر سنّه»، إذ قالت: «الرئيس بايدن وأنا، ليس لدينا الكثير من النقاط المشتركة. أنا في الأربعين وأصغر الحكام سناً في البلاد، وهو تجاوز الثمانين وأكبر الرؤساء سناً في التاريخ الأميركي». وفي هذا السياق بدت دعوتها «إلى ضرورة الدفع بجيل شاب لقيادة البلاد» رسالة مزدوجة... مباشِرة إلى بايدن، وغير مباشِرة إلى ترمب، الذي سيقارب الثمانين عام 2024.

حتى الآن يحتل السيناتور تيم سكوت - وهو من أصول أفريقية - من ولاية ساوث كارولينا، المرتبة الثالثة في الاستطلاعات، بعدما أظهر نشاطاً تجاوز فيه بقية المنافسين الأقرب إليه، وهو ما دفع ترمب إلى تنظيم أولى حملاته الانتخابية في هذه الولاية، ومن ثم استغلال المناسبة لتوجيه الانتقادات العلنية القاسية لكل من ديسانتيس، ونائبه مايك بنس ووزير خارجيته السابق مايك بومبيو، وغلين يونغكين حاكم ولاية فيرجينيا الجديد، متهماً إياهم بقلة الوفاء... وبأنه هو مَن صنعهم.

مايك بنس، من جهته، يحتل المرتبة الرابعة، غير أنه كشف عن نيّات جدّية في منافسة رئيسه السابق، فأعلن عن زيارات مبرمجة لولايات عدة، فضلاً عن عقده اجتماعاته المتكررة مع قادة الكنيسة الإنجيلية، التي يُعدّ من بين أكثر قادتها السياسيين احتراماً، والتي تُعدّ من أكبر الداعمين للمحافظين الجمهوريين في البلاد.

أما حاكم فيرجينيا يونغكين فلا يزال يحتل المركز الخامس، غير أن كثيرين يخشون من تراجع تصنيفه بعد تعرضه لإطلاق «نار صوتي» من ترمب إثر تأخره في إعلان نيّاته الرئاسية، وبهذا فإنه كرّر خطأ كريس كريستي، حاكم ولاية نيوجيرسي، عام 2012، عندما كانت أسهمه مرتفعة لمنافسة باراك أوباما. يضاف إلى ذلك أن فوز الديمقراطيين بمجلس شيوخ ولاية فيرجينيا قد يؤدي إلى إضعاف جهوده في تحويل المعركة على الإجهاض إلى عنوان رئيسي لحملته الانتخابية، وهو ما حرّض عليه ترمب أيضاً.

وفيما يتعلق بوزير الخارجية السابق مايك بومبيو، يلاحَظ أنه صعد في استطلاعات الرأي بعد نشره كتابه المثير للجدل، داخلياً وخارجياً، واعتُبر بمثابة «برنامج انتخابي» له، وهذا مع أنه لم يؤكد بعدُ نيته الترشح. ثم إن ما ليس محسوماً أيضاً بعدُ، هو مدى استعداد الجمهوريين لانتخابه، وعمّا إذا كان كتابه سيساعده في الترويج لحملته مع الناخبين الجمهوريين أم لا.

السيناتور تيد كروز، من تكساس، يحتفظ بموقع قد يكون تراجع قليلاً عن المركز السادس في تفضيلات الناخبين الجمهوريين، وهو ما قد يعقّد إعلانه ترشحه، بعدما كان المنافس المباشر لترمب عام 2016.

وفي المقابل، رغم تراجع تصنيف نيكي هايلي، سفيرة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة والحاكمة السابقة لولاية ساوث كارولينا، إلى المركز الثامن، فإن التسريبات الأخيرة التي أشارت إلى احتمال ترشحها رسمياً قد ترفع تصنيفها مجدداً. هذا، وقد نقل عن مقرّبين منها، أنها ستعتمد على استراتيجية إعلامية جديدة، من خلال تكثيف مخاطبتها للناخبين عبر شرائط فيديو مصوَّرة، مستخدِمة وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف.

أخيراً، بالنسبة للأسماء الأخرى، يحلّ كريس سنونو حاكم ولاية نيوهامبشير، وكريستي نويم حاكمة ساوث داكوتا في مراتب متأخرة. وعلى الرغم من أن لائحة المرشحين المحتملين تبقى غير محسومة، يتوقع البعض أن تُطل أسماء إضافية كالسيناتور ماركو روبيو (فلوريدا)، والسيناتور جوش هولي (ميزوري)، والسيناتور توم كوتون (أركنسو)، والنائبة السابقة ليز تشيني، ولاري هوغان الحاكم السابق لولاية ماريلاند، وغريغ أبوت حاكم ولاية تكساس، وكريس كريستي حاكم ولاية نيو جيرسي السابق، وجون بولتون مستشار الأمن القومي السابق، ودوغ دوسي حاكم أريزونا السابق.


مايك بنس


مايك بومبيو

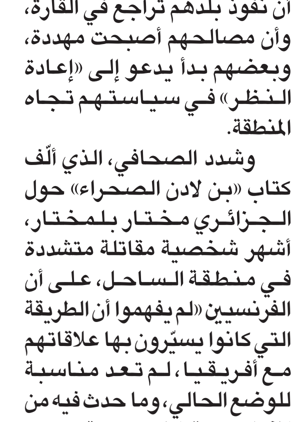

تيم سكوت

صورة رئيس كوت ديفوار السابق لوران غباغبو، حين اقتحم غرفةَ نومه متمردون، موالون للرئيس الحالي الحسن واتارا، مدعومون من فرنسا، ذات يوم ساخنٍ من أيام أبريل (نيسان) من عام 2011، ليسحبوه وهو لا يرتدي سوى ملابسه الداخلية، وليرغموه على مغادرة السلطة بعد أن رفض الاعتراف بهزيمته في الانتخابات، كانت واحدة من أشهر الصور التي تداولها رواد الإنترنت وصناع النكتة السياسية... إلا أنها في الحقيقة لخصت بصدق مدى تقلب ومزاجية السياسة في أفريقيا، وكيف أنَّ الديمقراطية الأفريقية تبقى دائماً مفخخة. قبلَ فترة قصيرة، ظهر غباغبو في تجمع من أنصاره وسط البلاد، يحتفون بعودته، بعد أكثر من 10 سنواتٍ أمضاها أمام المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي، متهماً بارتكاب جرائم ضد الإنسانية خلال الحرب الأهلية التي اندلعت حين كان رئيساً لكوت ديفوار. فقد حصل غباغبو على البراءة عام 2019 وعاد إلى بلده، ليجده ما يزالُ في قبضة خصمه واتارا، الذي أعيد انتخابه عام 2020 رئيساً لولاية ثالثة، مخالفة للدستور، حسب ما تقول المعارضة. وهكذا تتغير المواقع والأسماء في أفريقيا؛ معارضة يتصدّرها رئيس سابق رفض مغادرة السلطة بعد خسارته للانتخابات، ونظام يحكمه رئيس بلغ من العمر 80 سنة، ويُعدلُ الدستور للبقاء في الحكم، وهو الذي سبق أن كان معارضاً يدافع عن الديمقراطية والتناوب السلمي على السلطة. أزمات كوت ديفوار خلال العقدين الأخيرين، ومثلها بلدان أخرى كثيرة في غرب أفريقيا، توضحُ أن صناديق الاقتراع حين تفتحُ في هذه القارة، تفتح معها ملايين الاحتمالات المحفوفة بالمخاطر... وأنَّ كل انتخابات قد تكونُ منعرجاً في مسار أي بلدٍ أفريقي، منعرجاً له تداعيات كبيرة على الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة.

انتخابات وأزمات سياسية تتزامن مع نهاية حقبة النفوذ الفرنسي

منعرج «مفخخ» في غرب أفريقيا وجنوب الصحراء


قوات «إيكواس» في غامبيا (أفريكوم)



من انقلاب غينيا (أ.ف.ب)

نواكشوط: الشيخ محمد

تتأهب أفريقيا لموجة من الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ستطولُ خلال العام الحالي 17 دولة، عدد منها في منطقة غرب أفريقيا وجنوب الصحراء، حيثُ تتصاعد أزمات معقدة، من أبرزها أزمة الأمن والاستقرار، في ظل تزايد الهجمات الإرهابية في منطقة الساحل، وفي حوض بحيرة تشاد، ونيجيريا، وصولاً إلى خليج غينيا الغني بالنفط والغاز.

ثم إن هذه الانتخابات تتزامنُ أيضاً مع صراع دولي محتدم، ودخول لاعبين جدد في المنطقة، من أبرزهم الصين وروسيا، مع تراجع واضح في نفوذ فرنسا، التي ظلت تتحكم في قواعد اللعبة منذ القرن التاسع عشر، في منطقة لطالما كانت الحديقة الخلفية للفرنسيين.

ليس هذا وحده، بل إن منطقة غرب أفريقيا عاشت خلال العامين الأخيرين موجة انقلابات عسكرية متلاحقة ومتشابهة، أثارت الشكوك حول مدى ترسخ الديمقراطية في منطقة تحملُ خلفها تاريخاً طويلاً من الحروب الأهلية والصراعات المسلحة. ولكنها اليوم تعيش صراعاً بين تيارات سياسية متناقضة؛ تيار شبابي يكافحُ لتكريس الديمقراطية، وآخر ما يزالُ يعيش على إرث أنظمة الحزب الواحد، حسب ما أشار إليه تقرير صدر قبل أيام عن «المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية»، وهو مركز تابع لوزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) يتخذ من واشنطن مقراً له.

التقرير الذي أعده خبراء من «المركز»، تحدث بإسهاب عن رهانات الانتخابات المرتقبة في دول أفريقيا، مع تركيز واضح على الجانب الغربي من القارة. وقال إن هذه الانتخابات تشكل اختباراً حقيقياً لما سمَّاه «الصمود الديمقراطي» في القارة السمراء، وأشار في مستهله إلى أنه «رغم التحديات الجدية، يكافحُ الشباب الأفريقي من أجلِ إسماع صوته، وإيجاد مستقبل أكثر ديمقراطية واستقراراً وازدهاراً».

تحدث المركز الأميركي عن «مسارات كثيرة» يمكنُ أن تسلكها هذه الانتخابات، مشيراً إلى أن «بعضها يفتحُ الباب أمام فرصة حقيقية لتعزيز الديمقراطية، وبعضها الآخر يواجه قواعد لعبة انتخابية غير عادلة، يتوجب عليها أن تتجاوز الميراث المؤسسي لأنظمة الحزب الواحد». بيد أن تقرير «المركز» تطرق إلى ما سماه «نماذج من الصمود الديمقراطي»، ضارباً المثال بموظفين وقضاة وأحزاب سياسية وصحافيين، فقال إنهم أصبحوا «يدركون أهمية احترام معايير الخطاب المدني، والمشاركة الشعبية والعدالة»، قبل أن يؤكد أن هذا الصمود الديمقراطي «يتضح جلياً في الدور المحوري للشباب الأفريقي في أغلب هذه الانتخابات، إذ 70 في المائة من سكان أفريقيا تحت 30 سنة».

رغم كل ذلك، يشير «المركز» إلى أنه «بالنظر إلى الدور المحوري الذي تلعبه الحكامة في أمن أفريقيا، فإن رهانات كبيرة تنتظر هذه الانتخابات، ليس فقط الرهان الديمقراطي، ولكن أيضاً رهان الاستقرار والتنمية. وبما أنَّ معايير الحوكمة، وانعدام الأمن والديناميكية الاقتصادية، من النادر أن تبقى حبيسة الحدود، فإن سير ونتيجة كل انتخابات ستكون لها تداعيات على الجوار، بل على القارة أجمع».

الاختبار النيجيري

تشكلُ الانتخابات الرئاسية، التي ستنظم في نيجيريا نهاية فبراير (شباط) الحالي، نموذجاً واضحاً للرهانات الديمقراطية التي تنتظر منطقة غرب أفريقيا. إذ نيجيريا هي البلد الأفريقي الأكثر كثافة سكانية، صاحب الاقتصاد الأكبر في منطقة غرب أفريقيا، الذي يرزح تحت تعقيدات اجتماعية وطائفية وسياسية كبيرة. وبالتالي، فالسياق الانتخابي في نيجيريا معقد جداً حيث تلتقي عوامل تدهور الوضع الأمني مع جهود المحافظة على مسار الإصلاح الديمقراطي الذي بدأته نيجيريا عام 1999 حين دخلت حقبة التعددية السياسية.

تقرير «المركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية» تحدث أيضاً عن سياق أمني معقد في نيجيريا، مشيراً إلى مجموعة لا متناهية من التحديات، تبدأ من هجمات المجموعات الإرهابية المتطرفة في شمال شرقي البلاد، لتصلَ إلى الجريمة المنظمة في مناطق واسعة من الشمال الغربي، مروراً بالعنف بين البدو الرحل والمزارعين في الوسط، والتحريض الانفصالي في الجنوب، مع استمرار الهجمات على البنية التحتية النفطية وانعدام الأمن البحري بسبب القرصنة، بالإضافة إلى العنف المتزايد لعناصر الشرطة وأفراد الأمن. ومن ثم يضيف أن بعض التقديرات تشير إلى أن 10 آلاف نيجيري قتلوا في هجمات عنيفة خلال 2022، كما اختُطِف 5 آلاف آخرين، هذا بالإضافة إلى أن «حوادث السرقة اليومية على الطرق، وعمليات الاختطاف من أجل الفدية، تساهم في تنامي الشعور بالفوضى، لدرجة أن اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات في نيجيريا حذرت من أن انعدام الأمن قد يتسبب في تأجيل الانتخابات».

وليس انعدام الأمن هو الهاجس الوحيد الذي يلقي بظلاله على انتخابات نيجيريا، بل تضاف إليه إصلاحات جديدة خضعت لها عملية الاقتراع، ذلك أن قانون الانتخابات الصادر العام الماضي (2022) يسمح بالتصويت الإلكتروني وبث النتائج آنياً، وهو ما يثير قلق بعض المراقبين. ولكن في المقابل يفترض أن يرفع من مستوى الشفافية ويقلص احتمال تزوير الانتخابات، حتى إن رئيس لجنة الانتخابات أكد أن هذه الانتخابات ستكون الأكثر شفافية في تاريخ البلد.

> “
> **كرست اليد المرتعشة لمنظمة «إيكواس» اتهامات سابقة كانت تلاحقها في الشارع وبعض الأوساط السياسية، منها أنها أداة في يد فرنسا**
> ”

تعقيدات متشابكة

ورغم التفاؤل الحذر الذي يبديه المسؤولون في نيجيريا، فإن هواجس كبيرة تبقى حاضرة في هذه الانتخابات. إذ الرئيس المنتهية ولايته محمد بخاري لن يكون مرشحاً للسباق بسبب موانع دستورية، بعدما حكم لولايتين رئاسيتين. ولذا يحتدم التنافس بين اثنين من أبرز المرشحين؛ أولهما بولا أحمد تينوبو، من حزب مؤتمر التقدميين النيجيري الحاكم، وهو حاكم سابق لإقليم لاغوس (الواقع جنوب غربي البلاد)، أما المرشح الثاني فهو عتيقو أبوبكر، من الحزب الديمقراطي الشعبي، الذي سبق أن ترشح 6 مرات للانتخابات الرئاسية، وحل في المرتبة الثانية وراء بخاري في انتخابات 2019.

وهنا يتوقف التقرير عند تقليد، تواضعت عليه الأحزاب السياسية في نيجيريا، وهو تحقيق التناوب في الترشيح بين الشمال (المسلم) والجنوب (المسيحي)، مع مراعاة التركيبة الطائفية والعرقية. وبالتالي، يشير إلى أن حزب مؤتمر التقدميين النيجيري احترم هذا التقليد حين رشح تينوبو، المنحدر من الجنوب، بالنظر إلى أن مرشحه السابق كان بخاري المنحدر من الشمال، أما الحزب الديمقراطي الشعبي فلم يتوقف عند ذلك حين رشح أبوبكر المنحدر من الشمال، غير مكترث بأن يحملَ للرئاسة رئيساً من الشمال ليخلف آخر من الشمال.

ثم يضيف التقرير أن تينوبو، وهو مسلم الديانة، اختار أن يرشح لمنصب نائب الرئيس كاشيم شيتيما، وهو مسلم أيضاً، وفي ذلك كسر للقواعد المتواضع عليها لتحقيق التوازن بين الديانتين في قوائم الترشيحات، بينما اختار منافسه أبوبكر أن يرشح معه لمنصب نائب الرئيس إفياني أوكوا، وهو مسيحي يتقلد حالياً منصب حاكم إقليم الدلتا. وللعلم، رغم أن الالتزام بمراعاة الديانة والانتماء العرقي لا ينص عليه أي قانون، فإنه غدا عرفاً دارجاً خلال العقود الماضية، ويمثل الخروج عليه مخاطرة كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتعبئة الأصوات في بلد هش من الناحية الاجتماعية والعرقية والطائفية. وفي أي حال، يبقى هذان المرشحان هما الأوفر حظاً، على حد تعبير الخبراء الأميركيين، الذين أكدوا مع ذلك أن «السباق سيكون تنافسياً إلى حد كبير، والنتائج لا يمكنُ التنبؤ بها».

نهاية حقبة فرنسا

على صعيد آخر، حينَ رفضَ رئيس غامبيا السابق يحيى جامع مغادرة السلطة، إثر هزيمته في الانتخابات الرئاسية، في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2016، قادت نيجيريا معركة دبلوماسية قوية حتى أرغمته على التنحي بعد 23 سنة أمضاها يحكمُ البلد الصغير والفقير، الواقع في أقصى غرب القارة الأفريقية. يومها، كانت نيجيريا تقود تلك المعركة من موقعها في صدارة «المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا» (إيكواس)، تلك المنظمة الإقليمية التي تأسست عام 1975، لتضم 15 دولة تسعى لتحقيق التكامل الاقتصادي، وحققت بعض النجاحات في ذلك، ولكنها أيضاً تهتم كثيراً بالسياسة. وهي مع محاولتها أن تراقب الانتخابات، وتقف في وجه الانقلابات العسكرية، فإنها دائماً تواجه صعوبات كبيرة في ذلك، على غرار ما وقعَ أخيراً في كل من مالي وبوركينا فاسو وغينيا.


لوران غباغبو

بدا موقف «إيكواس» من الديمقراطية متذبذباً خلال السنوات الأخيرة، ففي حين ترسلُ جنودها لإسقاط يحيى جامع في غامبيا، وتفرض العقوبات على دولة مالي بصرامة كبيرة، ظلت المنظمة الإقليمية تتفرجُ على رؤساء دول أعضاء عمدوا إلى تغيير دساتير بلدانهم من أجل البقاء في الحكم، كما وقع في كوت ديفوار وغينيا، حين بدت ردة فعلها باردة تجاه انقلابات عسكرية كثيرة.

لقد كرست اليد المرتعشة لمنظمة «إيكواس» اتهامات سابقة كانت تلاحقها في الشارع وبعض الأوساط السياسية، منها أنها أداة في يد فرنسا، تستخدمها لحماية مصالحها في غرب أفريقيا، خاصة بعد موقفها الصارم من الانقلاب العسكري في دولة مالي (2020) الذي قاده ضباط قرروا القطيعة مع فرنسا والتوجه نحو روسيا، فأخضعتهم «إيكواس» لعقوبات اقتصادية خانقة.

كما أن فرنسا التي ظلت لعقود تتحكم في شؤون أغلب دول غرب أفريقيا لم تعد بتلك القوة، وهي التي استعمرت المنطقة لنحو قرن، وجلبت لها نموذج الدولة الوطنية، وفرضت التعددية السياسية، وكثيراً ما نصبت نفسها «حامية للديمقراطية» في بلدان غرب أفريقيا... حتى حين تدخلت عسكرياً في مالي (2013) لصدّ هجمات «تنظيم القاعدة»، كان ذلك باسم «حماية الديمقراطية».

الصحافي الموريتاني الأمين ولد سالم، الذي تجوّل لسنوات في أفريقيا وله دراية كبيرة بالشؤون السياسية والأمنية في غرب القارة السمراء، أكد في حديث مع «الشرق الأوسط» أن كثيراً من الخبراء الفرنسيين المهتمين بأفريقيا تقبلوا حقيقة أن نفوذ بلدهم تراجع في القارة، وأن مصالحهم أصبحت مهددة، وبعضهم بدأ يدعو إلى «إعادة النظر» في سياستهم تجاه المنطقة.

وشدد الصحافي، الذي ألّف كتاب «بن لادن الصحراء» حول الجزائري مختار بلمختار، أشهر شخصية مقاتلة متشددة في منطقة الساحل، على أن الفرنسيين «لم يفهموا أن الطريقة التي كانوا يسيّرون بها علاقاتهم مع أفريقيا، لم تعد مناسبة للوضع الحالي، وما حدث فيه من انفتاح ديمقراطي وحرية تعبير. فمعظم شباب اليوم لم يعرف فرنسا... على سبيل المثال، في السنغال 70 في المائة من السكان تحت 35 سنة، وهؤلاء تربّوا في عصر الديمقراطية والإنترنت، ولا تعني لهم الكثير فرنسا التي عاش في كنفها أجدادهم».

من ناحية أخرى، مع أن القطيعة مع فرنسا أصبحت واضحة في مالي وبوركينا فاسو، يطرح سالم سؤالاً مهماً حول القرار الذي اتخذه البلدان: «هل هي سياسة تتبناها مؤسسات صلبة، أم قرارات فردية، اتخذتها حكومات انقلابية ومؤقتة، يمكن أن تنتخب حكومات أخرى تقرر التراجع عنها؟». غير أنه يضيف في السياق ذاته: «حتى الآن لا يمكن الجزم بشيء، فالمعضلة الكبرى في أفريقيا هي غياب توافق بين النخب السياسية حول العلاقة مع فرنسا، إذ هنالك راديكاليون يطالبون بالقطيعة، وواقعيون يكتفون بالدعوة إلى مراجعة العلاقات».

وهكذا ظلت العلاقة مع فرنسا تستحوذ على جزء مهم من النقاش السياسي في غرب أفريقيا. بل إن الصحافي الموريتاني يؤكد أن «الخطاب السياسي المعادي لفرنسا أصبح جذاباً... وهو خطاب قديم ترجع جذوره إلى الحركات التحررية مطلع القرن العشرين، لكنه تعزز أكثر وتجدد بسبب الأخطاء التي ارتكبتها فرنسا، والتي كان آخرها التدخل العسكري في مالي، وفشله في القضاء على الجماعات المقاتلة المتشددة، وتخبط الفرنسيين في اتخاذ موقف موحد من الانقلابات العسكرية الأخيرة، إذ إنهم رفضوا انقلاب مالي، لكنهم صمتوا عن انقلاب غينيا، لأن قائده كان جندياً في الجيش الفرنسي، وصمتوا أيضاً عن انقلاب بوركينا فاسو، وبدا موقفهم غامضاً ومتردداً، كما أنهم ساندوا استيلاء الجنرال محمد إدريس ديبي على الحكم في تشاد بعد وفاة والده».

في غضون ذلك، تنشر الصحافة الفرنسية بشكل شبه يومي مقالات، يدعو كتّابها إلى إعادة تصحيح «العلاقة غير المتوازنة» مع أفريقيا. حتى إن جنرالاً فرنسياً متقاعداً كتب مقالاً يطلب فيه «القطيعة مع السياسات الاستعمارية» تجاه دول أفريقيا. وتعليقاً على ذلك، يؤكد ولد سالم أن «السؤال الأهم هو؛ هل الفرنسيون أنفسهم مستعدون للتعاطي مع التيار البراغماتي في أفريقيا، ذلك الذي يطالب بمراجعة العلاقات دون قطيعة، أم أنهم متمسكون بعلاقات هم من يضع لها شروط وقواعد اللعبة؟ تلك هي المشكلة الحقيقية».

في نيجيريا... للشباب كلمته

● يقول التقرير الأميركي حول الانتخابات النيجيرية المراقبة إن أصوات الشباب قد تكون «حاسمة» في تحديد مصير النتائج. إذ يشير إلى أن متوسط العمر في البلد لا يزيد على 18 سنة، وأن أكثر من 40 في المائة من الناخبين، البالغ عددهم 94 مليون شخص، لم يبلغوا بعد 35 سنة. وفي المقابل، تشير الأرقام إلى أن 50 في المائة من شباب نيجيريا يعانون البطالة، وهم الذين يمثلون نسبة 75 في المائة من 9,4 مليون ناخب جديد سجلوا أخيراً على اللوائح الانتخابية.

ولا يتوقف التقرير عند ذلك، بل إنه يصف الشباب النيجيري بأنه «متحمسٌ للانتخابات، وهو المعتاد على التكنولوجيا الرقمية، والخارج للتوّ من لعب دور محوري في مظاهرات كانت تطالب بإصلاح قطاع الشرطة، ومن الواضح أن هذا الشباب أكثر استجابة لنداءات التعاطي مع مطالب المواطنين وتعزيز الشفافية». وفي هذا تلميح إلى نداءات بيتر أوبي، وهو رجل أعمال مسيحي أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية، واستهدف فئة الشباب على وجه الخصوص، ويلقبه بعض النيجيريين بأنه «ماكرون نيجيريا»، في إشارة إلى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي وصل إلى السلطة بخطاب شبابي تجاوز المعسكرات السياسية التقليدية. ويخلصُ التقرير إلى أن «الانتخابات في نيجيريا تبقى تجربة مهمة لسببين؛ أولاً لمعرفة هل الإصلاحات التي خضع لها نظام الاقتراع ستمكن من الوصول إلى نتائج يمكن أن يتفق أغلب النيجيريين على أنها ذات مصداقية. وثانياً لمعرفة هل آلية الإصلاح الذاتي عبر الديمقراطية، أي إمكانية تغيير القادة والسياسات من أجل التأقلم مع الأوضاع، ستمكنُ من إعطاء قادة نيجيريا الجدد الشرعية والرؤية الضرورية التي ستسمحُ لبلد من أكثر البلدان الأفريقية حيوية، أن يختط لنفسه طريقاً جديداً نحو الأمام، وتجاوز تحديات اقتصادية وأمنية خطيرة».



بيتر أوبي (أ.ب)

هل فشل الإنسان في التعامل مع الطبيعة؟

د. آمال موسى

هل نحن بحاجة إلى تذكير الطبيعة لنا بقوتها وجبروتها، وأن الإنسان لم يقهرها كما يعتقد؟

في المطلق قد نكون بحاجة لذلك، لأن الإنسان ينسى بطبيعته، ولكن نحن لم نتخلص تماماً من «الكوفيد 19»، ولم نعالج الجراحات التي تركها في الشعوب والنفوس والقلوب والاقتصاديات بعد.

مؤشرات عدة تشير إلى أن الإنسانية دخلت مرحلة سطوة الطبيعة من جديد على الإنسان: مشهد الجثث والأطفال والنساء والرجال الموتى والملتاعين لفقدان أسرهم وأحبابهم لا يحتمل غير الصمت الدامغ والوقوف عند الحقيقة التي من قرون والإنسان يعمل على تجاوزها، وبناء مجده العلمي من أجل قهر الطبيعة، ومحاربة الخوف الذي يحمله تجاهها. حقيقة أن ضعف الإنسان عندما تقرر الطبيعة الإعلان عن قوتها وقدرتها على البطش بالإنسان ما فتئت تتواتر حتى أن البعض يصفها بغضب الطبيعة، وفي هذا طبعاً استعادة لنفس التفاسير الأولى للإنسانية، حيث كان الإنسان في طور التعاطي مع الطبيعة تلبّسه الخوف منها، فأول خوف عرفه الإنسان كان من الطبيعة وهو أم المخاوف وأقدمها.

طبعاً من المهم التذكير بأن هذا الخوف كان محفزاً للإنسان للإبداع والابتكار وللاختراع ولاكتساب القوة للدفاع عن نفسه ضد الطبيعة وأهوالها. لذا فقد لجأ الإنسان إلى الله لاكتساب الحماية واللطف منه بوصفه العنوان الأكبر للقوة. فبدأ الإنسان يلجأ إليه في كل مرة يشتد فيها احتدام الطبيعة. إن الظواهر الطبيعية ليست جديدة، لكن وتيرتها جديدة. وهنا نجد أنفسنا في قلب تداعيات تغير المناخ الذي ما زال البعض من المجتمعات يتعاطى معه من زاوية كونه ترفاً وموضوعاً من الموضوعات الموضة التي تطرح للنقاش، والحال أنه موضوع حارق وفي منتهى الجدية. والتداعيات المقصودة هي ارتفاع درجات الحرارة واستمرارها حتى بعد دخول فصل الشتاء، وهو في حد ذاته غضب غير مباشر من الطبيعة، ولكنه مكلف من ناحية الجفاف وقلة الماء وتضرر القطاع الفلاحي، مما يعطل أداء وظيفة توفير الأمن الغذائي مع ما يعنيه ذلك من ارتفاع للأسعار ومن اضطرار للتوريد، وفي صورة عدم التمكن من ذلك فإن الجوع هو المصير. أيضاً من التداعيات الأخرى لتغير المناخ الفيضانات والحرائق والزلازل، ويحصل ذلك رغم تطور أنظمة المراقبة العلمية مما يؤكد حقيقة من المهم الاعتراف بها، وهي أن الطبيعة ما زالت في قمة قوتها.

السؤال: هل فشل الإنسان رغم كل إنجازاته العلمية الخارقة للعادة في التعامل مع الطبيعة؟

نعتقد أن الفشل لا علاقة له بمحدودية منجز الإنسانية الذي يظل مهماً، ومن خلاله تمكن الإنسان أيضاً من تسجيل أهداف حقيقية والسيطرة على الطبيعة، باعتبار أن العلم والتمكن من بعض أسرار الطبيعة ساعدا الإنسانية على توفير الحماية والتسلح ضدها وتذليل مساحة الخوف.

المشكلة الكبيرة التي انبنت عليها مقاربات تغيرات المناخ ذاتها، هي تحميل الإنسان مسؤولية هذه التغييرات بسبب أنشطته التي كانت ضد الطبيعة، وهنا نقصد الحروب والأسلحة المضرة بالطبيعة والتلوث. وكما نلاحظ أن الدول التي اعتمدت التوسع واستعراض القوة ضد الأضعف منها من ناحية امتلاك الأسلحة وغير ذلك، هي المسؤولة عن كل تغيرات المناخ أولاً وعن ردود فعل الطبيعة الغاضبة.

طبعاً غضب الطبيعة لا يميز بين القوي والضعيف، والغني والفقير، والمتقدم والمتخلف، رغم أن الذي يدفع التكلفة غالية بجميع المعاني هم الفقراء والضعفاء والمتأخرون عن الركب التكنولوجي.

صحيح أننا من سنوات أصبح هناك خطاب يُحمل الدول ذات الصف الأول في العالم مسؤولية غضب الطبيعة بسبب أنشطتها التي يدفع انعكاساتها كل الإنسانية، ولكن هذا الخطاب ما زال محتشماً، ولقد آن الأوان كي ترتفع نبرة هذا الخطاب، ويتم توجيه بوصلة النضال نحو محورين كبيرين: أولاً ضرورة توقف الأنشطة المتسببة في تغيرات المناخ، ولا مناص من موقف أممي يتحمل مسؤوليته في الدفاع عن الإنسانية، ومحاولة السيطرة على الخسائر التي بدأت تتواتر، وواضح أن الطبيعة سائرة في طريق تلقين الإنسان الدرس الذي تناساه وتذكيره بقوتها التي لا تقهر.

أما المحور الثاني، فهو يتمثل في ضرورة تمويل مجابهة تغيرات المناخ، وهي ليست مساعدات كما يعتقد، بقدر ما هي تعويضات يجب أن تقدمها الدول ذات الأنشطة المتسببة في تغيرات المناخ للدول الضحية.

وللعلم، فإن هذه الأنشطة المتمثلة في الحروب والتوسع وغيرهما، قد يطوي صفحتها التاريخ، ولكن الطبيعة تستبطنها وتعيد إنتاجها حرارةً وجفافاً وفيضانات وزلازل.

وبسبب هذه الأنشطة يكون الإنسان قد فشل في قهر الطبيعة.

بوتين والحرب النووية الاستباقية



إميل أمين

وسط غبار ومأساة الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا، توارت الأيام القليلة الماضية أحداث الصراع الروسي - الأوكراني، وإن كان العارفون ببواطن الأمور يرون أنها مقبلة على تطورات مخيفة، بالقرب من الربيع القادم، حين تذوب الثلوج وتظهر المروج.

عرف العالم تعبير الحروب الاستباقية أو الوقائية، بعد نهاية الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، وتم تكريسه بنوع خاص خلال إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش الابن، وقت الحرب على الإرهاب، حسب المفهوم الأميركي في ذلك الوقت.

لم يكن يدور بخلد أحد أن هذا المصطلح سوف ينسحب، خلال عقدين من الزمن، على الأسلحة النووية، الأمر الذي أثاره الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً... ما القصة؟ وما مجرياتها؟ ولماذا سارت بها الأقدار على هذا النحو؟

ذهب بوتين مؤخراً إلى أن بلاده إن لم تستخدم أسلحتها النووية في ضربة استباقية، فلن تستخدمها للرد، لأن إمكانيات تفعيلها بعد توجيه ضربة نووية، ضد روسيا، ستكون مقيدة جداً.

يعنّ لنا أن نتساءل: هل بوتين يردّ طريقة التفكير الأميركية العسكرية إلى نحر واشنطن؟

تاريخياً تبقى واشنطن هي من بلورت مفهوم الضربة الوقائية، ثم إنها هي كذلك مَن طوَّرت أنظمة ضربات تهدف لنزع أسلحة العدو.

يكاد بوتين يضحى الرجل الذي يتبنى الاستراتيجيات العسكرية الأميركية التي صُممت لضمان أمنهم، ليشكّل الأمر تهديداً مضاداً في الحال والاستقبال.

يتساءل المراقبون، لا سيما من الخبراء العسكريين: لماذا فتح بوتين الأبواب واسعة لتغيير عقيدة بلاده العسكرية، بعدما أعلنت مراراً وتكراراً أنها لن تستخدم السلاح النووي إلا دفاعاً عن وجودها، وبالتحديد رداً على تعرض روسيا لهجوم نووي؟

تبدو النيات الأميركية تجاه روسيا واضحة، لا تداريها ولا تواريها، وقد كان آخر ملامحها حديث بايدن في خطاب حالة الاتحاد والموجّه إلى السفيرة أوكسانا ماركاروفا، سفيرة أوكرانيا في واشنطن، والتي كانت حاضرة في الكونغرس: «سنقف إلى جانبكم مهما استغرق الأمر... أمتنا تعمل من أجل المزيد من الحريات والكرامة والسلام، ليس فقط في أوروبا بل في كل مكان».

هذه الكلمات لم ترسَل عشوائياً، إذ يجري على قدم وساق ترجمتها إلى عمليات لوجيستية، عبر تجهيز أوكرانيا بأسلحة غربية متطورة، دبابات من نوعية «شالنجر 2» البريطانية المتوحشة، و«أبرامز» الأميركية القاتلة في ميادين الوغى، عطفاً على «ليوبارد» الألمانية، والتي عدّ بوتين وجودها على أرض المعركة بمثابة مواجهة النازية من جديد بعد نحو ثمانية عقود على الحرب العالمية الثانية.

يبدو بوتين كمن يبعث برسالة واضحة إلى الأميركيين، قبل معركة الربيع القادم، فيما يتساءل المراقبون، في حيرة: هل هو جاد بالفعل أم أن التصريح جاء على سبيل الردع؟

قبل ثلاثة عقود، ووقت الانتصار الأميركي والأوروبي على الاتحاد السوفياتي، وتفكيك وحدة جمهورياته السابقة، تحدث الملياردير الأميركي الجنسية، المجري الأصل، جورج سورس، عن أوكرانيا بوصفها الحاضنة البشرية الاستراتيجية، والتي سيعمد الناتو إلى استغلالها والتعاطي معها كخنجر في خاصرة روسيا الاتحادية، بغرض مشابه لما جرت به المقادير من قبل، أي إثارة روح الحرب الأهلية بين الروس، وتقسيمها تقسيماً مناطقياً، وعلى أُسس مختلفة من العرق والعقيدة والآيديولوجيا.

الناظر إلى المشهد العسكري على الأرض الأوكرانية يدرك سعي الناتو لإيجاد تشكيلات عسكرية على الأرض تمتلك أسلحة أميركية وأوروبية بنسبة تتراوح ما بين 70 و80 في المائة.

يقطع الخبير العسكري الروسي فلاديسلاف شوريغين، بأن معركة الربيع القادم، والتي تبدو على الأبواب، قد تكون مهمة للأميركيين أكثر من أهميتها للأوكرانيين، ذلك أن واشنطن تتطلع لمعرفة التكتيكات التي يمكن للروس أن يستخدموها في المستقبل، والعمل على بلورة خطط مضادة لها.

يظن الأميركيون أن معركة الربيع قد تكون الأخيرة للأوكرانيين، بعد أن عجزوا عن استعادة أكثر من ربع الأراضي التي احتلتها روسيا، وتم تدمير 80 في المائة من جميع معداتهم العسكرية.

وعلى الرغم من الحشد العسكري، ومليارات الدولارات التي تدفقت ولا تزال من واشنطن على كييف، فإن واشنطن على بيّنة من أن هزيمة موسكو أمر شبه مستحيل، فما من قوة نووية تُهزم في مواجهة عسكرية، ولهذا رفض الأميركيون على سبيل المثال فكرة تزويد الأوكرانيين بطائرات قتالية متقدمة من عينة «إف 16»، و«إف 22»، وبنفس القدر أجابوا الأوكرانيين بـ«لا»، حين طلبوا صواريخ باليستية.

تبقى الحقائق العسكرية على الأرض واضحة، ومنها أن محور الناتو يتفوق على روسيا على صعيد الأسلحة التقليدية، الأمر الذي لا يترك الكثير من الخيارات للقيصر بوتين، سوى استخدام الأسلحة النووية.

مَن عنده المقدرة على إفشاء سر شيفرة تصريحات بوتين الخاصة بالضربة النووية الاستباقية؟

الجواب عند أحد أهم المحللين السياسيين الروس المعاصرين، ألكسندر نازاروف، وهو أن بوتين لا يثق بالأنغلوساكسون، لا سيما أنهم مستعدون على الدوام لاستخدام الأسلحة النووية ضد الروس في أي موقف على الإطلاق، وبخاصة أن كلمة الإنسانية بالنسبة إليهم هي عبارة فارغة عندما يتعلق الأمر برفاهيتهم وفقاً لهم.

حديث نازاروف منطقه قائم وقادم في الاستراتيجية الأميركية للأمن القومي، ذلك أن واشنطن لا تستنكف أن تعلن عن استعدادها لاستخدام الأسلحة النووية أولاً، ليس فقط للرد على تهديد وجودي، ولكن أيضاً من أجل التأثير على عمليات صنع القرار في الدول غير الصديقة.

الروس على بيّنة من امتلاك الأميركيين أسلحةً فرط صوتية خلال عامين على أقصى تقدير، وحال نصب تلك الرؤوس في كييف، ستكون على بُعد 2 - 3 دقائق من قلب الحواضن والحواضر الموسكوفية، ولهذا فإنها إذا انطلقت سيكون بالفعل أي رد نووي روسي غير مجدٍ ومن دون فاعلية.

هل عزمت موسكو - بوتين على الدخول في مواجهة نهائية؟

خلال اجتماع بوتين، نهار الخميس الماضي، مع ممثلي صناعة الطيران، أعلن أن روسيا لم تبدأ أي أعمال عسكرية لكنها تحاول إنهاءها.

تكاد تصريحات بوتين الحديثة بعد تصريحاته المتقدمة عن الضربات النووية الاستباقية تشي بأن الرجل يفتح الطاقة الأخيرة لمسار مختلف، في الربع الأخير من الساعة الحادية عشرة.

هل سينجح القيصر في محاولته، في ظل تصريحات رئيسة البرلمان الأوروبي بتزويد كييف بصواريخ بعيدة المدى ومقاتلات؟

اللعبة مستمرة ولبنان آخر للبنانيين ما زال ممكناً!

حنا صالح

مشهد صادم يعبر عن منحى خطر بحيث باتت أولوية المتسلطين توظيف المآسي المتدحرجة والبؤس لخدمة مصالحهم الضيقة ومشاريع تأبيد التسلط

كان الاستنفار عاماً شاملاً عواصم المنطقة والعالم، فجر السادس من فبراير (شباط) الحالي، إثر الزلزال المروّع الذي ضرب بقوة تركيا وسوريا، وتأثرت به بلدان المنطقة. وأمام المشاهد المروّعة وتنامي الدلائل على توحُّد البشرية تحت شعار الإنقاذ، وبروز سلطات قادرة تدير الكوارث لحماية المواطنين، لازمَ القلق لبنان وأهله، وتضاعف مع الزلزال الثاني الذي وقع ظهراً، وقد افتقد اللبنانيون أي أثر جدي لدولتهم وسلطاتهم.

بدت ساعات الانتظار كدهر للمحاصَرين في منازلهم، فتيقنوا مجدداً من أنهم متروكون لمصيرهم. لا توجيه ولا «قصقوصة» ورق، وما قيل عن خطة مواجهة تداعيات الزلازل تبين أنها شكلية وأولية كان ينبغي أن تكون مُنجَزة مسبقاً، فرموا الكرة على بلديات مترهّلة لإجراء «مسوحات للمباني»... و«إبلاغ الهيئة العليا للإغاثة»! ويعلن وزير الداخلية أن «مالية الدولة ليست مسؤولة عن الترميم»، وينصح بإخلاء المتصدع، دون الإعلان عن بديل، في استسهال مخيف لترك الناس في العراء تحت أقسى موجة قطبية! ليتبين أن الهم الرسمي هو التبرؤ من المسؤولية، بعدما تأكد أن على مكتب معاليه مسح نقابة المهندسين لمدينته (طرابلس) الذي أظهر تصدع ألف منزل... إلى نحو 16 ألف منزل متصدع في بيروت التي رمّد تفجير المرفأ ثلثها، هذا غير بقية المناطق!

مشهد صادم يعبّر عن منحى خطر، بحيث باتت أولوية المتسلطين توظيف المآسي المتدحرجة والبؤس لخدمة مصالحهم الضيقة ومشاريع تأبيد التسلط. استثمروا في إفقار البلد وفرض العوَز على أهله، وغطوا اختطاف «حزب الله» للدولة ليتبادلوا المنافع («موالاة» النظام و«معارضته»)، فتحاصصوا الوزارات والمؤسسات والإدارات؛ فكان الانهيار متعدد الأوجه: سياسي وأخلاقي، في ظلهما تم السطو على المال العام والاستئثار بجنى أعمار الناس، فتلاحقت الانهيارات المبرمجة؛ المالية والاقتصادية والاجتماعية.

لم يبدأ كل ذلك في السنوات الأخيرة التي شهدت تسريعاً مقصوداً للانهيار؛ فتاريخياً مَن تسلط على قاعدة العفو عن جرائم الحرب امتنع عن بناء مشروع الدولة. التحقوا بالخارج، واكتشفوا مصلحتهم في تعليق العمل بالدستور. ذهبوا إلى تمتين التسلط بـ«الحصانات» ومحاكم خاصة، وتثبيت «قانون الإفلات من العقاب»... وفي ذروة الانهيارات حددوا أولوية؛ بمحاولة قوننة العفو عن الجرائم المالية، حتى إن زيارة إلياس بو صعب، نائب رئيس البرلمان، إلى واشنطن، حملت عرضاً إلى «صندوق النقد» يقوم على تسييل أصول الدولة لتغطية الخسائر، حماية للكارتل المصرفي الناهب من الملاحقة والمساءلة، رغم أنه الطرف المرابي الذي قامر بالودائع؛ ما دمّر الثقة بالصناعة المصرفية! وهكذا الذين تسلطوا، استأثروا بالبرلمان وبالسلطة الإجرائية والإدارة، وقدموا مصالحهم الضيقة، صفقاتهم ونفوذهم، فأفرغوا السلطات من قوتها وهيبتها ومضمونها، ما سهَّل ابتكار أساليب السطو، مع التعامي المقصود عن تضخم الاقتصاد الموازي للدويلة، لتصبح الحصيلة إرسال أكثر من 80 في المائة من اللبنانيين إلى حدود خط الفقر وما دونه!

وعندما تعرض لبنان إلى جريمة حرب في 4 أغسطس (آب) 2020، اتحدوا مافيا متسلطة لـ«محاكمة» المحقق العدلي الذي عينته حكومتهم؛ حكومة «حزب الله» التي رأسها حسان دياب! وبدأت تتتالى فصول الانقلاب السافر على القضاء والعدالة، بالتحالف مع رؤوس الأجهزة الأمنية، ورفع اليد من جانب وزارة العدل، بعدما تنكرت السلطة الإجرائية للحقيقة والعدالة في جريمة المرفأ وبيروت! أسوة بتنكرها العملي لحقوق الذين نُهبوا، ليتم حرمانهم من إمكانية مقاضاة ناهبيهم! رغم اتساع الأهوال، تروِّج بعض الجهات أن آليات الحكم يمكن أن تُستعاد وتكسر الحلقة المقفلة بمجرد انتخاب رئيس جمهورية غير محكوم باختيار «الثنائي المذهبي»! ويقفزون فوق الخلل الوطني وواقع البرلمان الذي لا يختلف كثيراً عن دور البرلمانات السابقة! ويقابل ذلك تصلب «حزب الله» الذي بعد رئاسة عون حدّد لنهجه 3 أقانيم: رئاسة الجمهورية ورئاسة البرلمان والسلاح، ضمانةً لهيمنته والمضي بمخطط قيام لبنان آخر أسوأ من الوضع الحالي، ويتعاطى بأريحية مع الخارج، لأنه ضمانة مصالحها النفعية!

منذ قُتل رئيس «الطائف»، رينيه معوض، لم تنتخب برلمانات ما بعد الحرب الأهلية رئيساً للجمهورية. لقد عمّ الشغور الرئاسي منذ عام 1990، عندما لم يُترك للبرلمان إلاّ البصم على مرشح وحيد كان المحتل السوري يقترح اسمه قبل عام 2005، وبعد عام 2008، فرض «حزب الله» مشيئته! ففي عام 2009، كما في عام 2016، «مُنعت» الأغلبية من إيصال مرشح لها رئيساً؛ مرة نتيجة الترهيب بعد احتلال القمصان السود للعاصمة وانعقاد «الدوحة»، وثانية بعد الاتفاق النووي، فنقلت قوى طائفية رئيسية البندقية من كتف إلى كتف، مفضِّلة إبرام صفقات محاصصة واستئثار مع التيار العوني، وفق مخطط «حزب الله»!

منذ «مؤتمر الدوحة»، اتسع دور «الحزب» نتيجةَ «فائض القوة» التي امتلكها، وكان الجهة التي تُجيز تأليف الحكومات التي تشكلت منذ عام 2009. ولم تقتصر قوّته يوماً على حجمه التمثيلي داخلها. لقد لعب الدور الأخطر موجّهاً للسلطة، فبدا لكل المنظومة الحارس المانع للإصلاح، فحاز رضا الآخرين، لأن خطوات الإصلاح، مهما صغرت، كان من شأنها أن تمسّ مصالح المتسلطين... ويستحيل عليه التبرؤ من النتائج الكارثية التي تسببت بها إملاءاته السياسية والاقتصادية على اللبنانيين! ورغم ذلك يريد بترشيحه سليمان فرنجية فرض الرئيس الذي يستنسخ مآثر عهد عون! أما التباهي بأنه الجهة التي قمعت «ثورة تشرين»، فالقراءة المتأنية تؤكد عجزه عن إخماد بقعة الضوء التي حملها مناخ تشريني تغييري، ففاجأته صناديق الاقتراع بالتصويت العقابي، كما في عدد النواب الذين دخلوا البرلمان لأول مرة ممثلين للثورة!

الظاهرة التي طرأت على تركيبة برلمان 2022، أدخلت متغيراً سياسياً نوعياً؛ فـ«تكتل التغيير»، هو الكتلة الخامسة من حيث عدد النواب، والأولى من حيث التصويت الشعبي، أسقط أكثرية «حزب الله»، ومنع خصومه من الاستحواذ على الأكثرية... وواقعياً خلط الأوراق بمعزل عن «زحطات» في أداء البعض نتيجة قراءة قاصرة، أو رغبةً بمصالح. ولم يكن استهدافهم خارج التوقع؛ فالهدف تشويه الدور لإحباط التجربة.

لكن، حتى في الاعتصام النيابي، رغم جانبه الاستعراضي، هناك حقيقة تكمن بتحديد الانقسام بأنه يدور حول الدولة والمؤسسات وليس أحجام الطائفيين ومصالحها الفئوية... ولا ردم لهذه الهوة إلاّ بالعودة للتشرينيين العاملين للتغيير، وبعودة هذا التكتل إلى مبادرته التي حددت البرنامج السياسي: قيام «الكتلة التاريخية» لتظهير البديل السياسي، وهو أمر متعذّر مع قوى السلطة، ومستحيل بالتوافق معها، وغير ممكن من داخلها!

المشهد معقَّد، وأخطر منه مشروع رئاسة تقوم بكل شيء إلاّ حماية حقوق الناس والمصالح الوطنية. وحده المسار التشريني لفرض حكومة مستقلة تعيد تكوين السلطة يبقى أقل تكلفة على اللبنانيين الطامحين لاستعادة الدولة وتطبيق القوانين دون استنسابية، لتتأمن العدالة، وتُضمن الحقوق، وتحمى الكرامات، وتصان الحريات وحق الاختلاف، ويتأكد أن لبنان آخر يستعيد هويته وسيادته ما زال ممكناً!

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

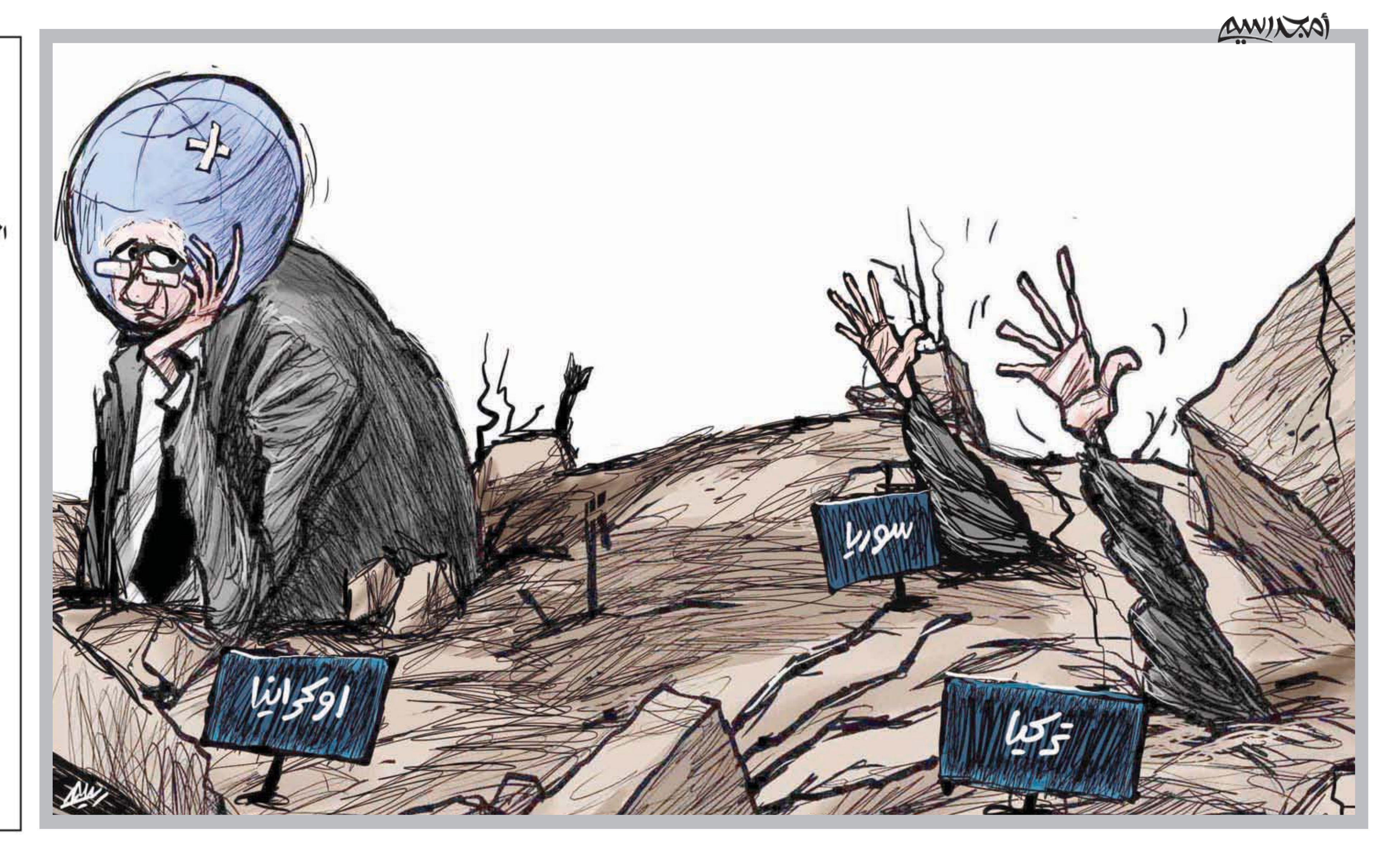
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +966121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



جبريل العبيدي

أطفال الزلزال

أطفال الشمال السوري وحتى الجنوب التركي الذين هم أحسن حالاً نسبياً، أصبحوا جميعهم بين مطرقة الزلزال وسندان الثلوج، فالبرد وتأخر المساعدات وبطء حركة فرق الإنقاذ جعلت أغلب الضحايا أطفالاً، خصوصاً في الشمال السوري المنكوب بالحروب والزلازل، بل إنه حتى الجنوب التركي (الذي من المفترض أنه مستقر وأحسن حالاً من الشمال السوري) اشتكت فيه بعض المناطق ذات الإدارة المحلية لحزب العدالة والتنمية من تأخر وبطء في عمليات الإنقاذ والإجلاء، رغم أن مناطق الزلزال في الجنوب التركي بالذات هي مناطق زلزالية، وكانت هناك تنبؤات بحدوث الهزات الأرضية فيها، ما عُدّ في نظر البعض تقاعساً وعدم جاهزية لدى السلطات المحلية والمحسوبة على حزب العدالة والتنمية، الذي انشغل بالدعاية لنفسه عن عمليات الإنقاذ الحقيقية، ما تسبب في انتقاد وسخط واسع على الحزب وقياداته من هذا السلوك في وقت أزمة تتطلب تكاتف الجميع .

من صفحات معاناة أطفال الزلزال، وفي بلدة جنديرس في الشمال السوري تحديداً، وُلدت طفلة تحت أنقاض البنايات المنهارة إثر الزلزال، بعد أن بقيت لمدة مرتبطة بحبل سري مع والدتها التي قتلها ركام المباني المنهارة، طفلة فقدت الأبوين، وأبصرت النور من تحت الركام، بعد مقتل جميع أهلها، ما يشكل صدمة نفسية لأي طفولة سليمة.

بينما بقية الأطفال من لم تقتله الأحجار المنهارة، قتلته الثلوج ببردها الشديد، ومن لم يقتله الزلزال ولا البرد قتله الجوع، فكم من رضيع وُلد وفقد أمه ولم يجد ضرعاً ولا حتى علبة حليب تطفئ جوعه، مآس كثيرة لأطفال الزلزال نقلتها كاميرات المصورين، بين طفل غارق في دمه، وآخر مبتسم لمنقذيه وهو لا يزال عالقاً بين الركام، وصولاً إلى طفلتين تحتضن أكبرهما أصغرهما بين يديها لتحميها من حجارة تثقل جسديهما، مشاهد أبكت العالم سواء الذي همّ للمساعدة أو حتى الآخر المتفرج.

وعن معاناة أطفال الزلزال صرحت منظمة اليونيسيف بالقول: «العديد من أطفال سوريا أصيبوا بصدمة نفسية جراء الزلزال»، وهذا التشخيص ليس بحاجة لأن تقوله اليونيسيف؛ فهذا تشخيص بديهي لا يخطئ فيه طبيب متدرب لوصف مثل هذه الحالات، فهول الكارثة والمأساة والفقدان كبير بحجم الجنون وفقدان العقل، وليس فقط صدمة نفسية لأطفال وُلد معظمهم من رحم المعاناة التي تنقلت بهم بين الحرب والنزوح والتهجير والفقر والجوع والمرض والموت وفقدان الأحبة، إلى الزلازل وفقدان المأوى الأخير، في ظل تكدس للمعونات في تركيا التي انهالت عليها المساعدات من كل صوب وحدب، بينما الشمال السوري يعاني، رغم أن سوريا شريك لتركيا في محنة الزلزال مع فارق كبير في الإمكانات، التي شحت وانعدمت في الشمال السوري المنكوب، فقرابة سبعة ملايين سوري في شمال سوريا يعيشون لحظات الرعب والحرمان بعد هزات أرضية صحبتها أخرى ارتدادية.

هزات أرضية ضربت جنوب تركيا وشمال سوريا بشكل خاص، مصحوبة بهزات ارتدادية، أو ما يسمى توابع الزلزال التي تجاوزت 300 تابع لاحقت الناجين، بينما بلغت قوة أول الزلازل 7,8 درجة وتلاها آخر بقوة 7,6 درجة على مقياس ريختر، لم تصمد أمامها حجارة قلعة غازي عنتاب الصلبة التي سبق أن صمدت أمام الزلازل والحروب لأكثر من ألفي عام.

وقد اختُلف على تسمية توابع الزلزال هل هي توابع أم زلازل متكررة لكون شدتها قد فاقت الزلزال نفسه، لكن لكونها قد حدثت في نفس الصدع الزلزالي فقد سميت توابع رغم شدتها، والزلزال الذي هز تركيا وسوريا يعد الأشد والأقوى منذ مائة عام، وتوابعه تعد غير مسبوقة العدد وفق علم الجيوفيزياء، ورغم كثرة عدد القتلى، ورغم درجة شدته فإن زلازل سابقة كان تأثيرها أشد من حيث عدد الضحايا، وكان عدد القتلى بالآلاف وفي ازدياد، في ظل ظروف مناخية صعبة، ما عقّد الأمر على فرق الإنقاذ. ومن المشاهد المؤثرة مشهد بتر رجل طفلة لمجرد وجود صعوبة في إخراج رجلها من تحت الصخور، مآسٍ كبيرة وقصص مؤلمة حملها الزلزال، وقد وصف أحدُ الأطباء المنقذين الأوضاع المأساوية في المشافي المكتظة بالقول: «معظم الأطفال ينزفون ويموتون من البرد».

عبد الرحمن شلقم

إسرائيل الثالثة

إسرائيل اليوم في عقدها الثامن من العمر. تطورت عبر مراحل ثلاث في عالم تغيرت فيه موازين القوة والتحالفات. العرب أيضاً لحقهم التغيير من الاحتلال إلى الاستقلال. تعالت شعارات الوحدة، وتحرير فلسطين، ورفض وجود دولة إسرائيل. لكن صراع العرب فيما بينهم، بقي على حاله كما كان بين قبائلهم منذ قرون.

كان قيام دولة إسرائيل من أكبر الأحداث في القرن العشرين بعد الحربين العالميتين.

نبتت إسرائيل في حقل تربته التاريخ، وسماده الدين، وبذوره عقول جاءت من شرق أوروبا. اليد التي زرعت البذور فوق التراب بالقوة والسياسة، كان أبرزها ديفيد بن غوريون، صهيوني متطرف قاتل في الحربين العالميتين، وانجذب إلى الفكر الاشتراكي. ديفيد بن غوريون، هو من أعلن قيام دولة إسرائيل وترأس أول حكومة في الكيان اليهودي الجديد.

رحل بن غوريون، لكن فكره ورؤيته للقادم ووصاياه السياسية الاستراتيجية، ما زالت لها قوة الفعل لكل الساسة الإسرائيليين. دخل في تحالف مع فرنسا وبريطانيا في الحرب الثلاثية على مصر بعد تأميم قناة السويس، وأخذ ثمن ذلك وهو القنبلة الذرية، التي أعطته فرنسا سرها التقني.

كانت إسرائيل الأولى التي قادها بن غوريون، مزيجاً من القومية والدين اليهوديين، وكان الهاجس الأول والمؤثر هو القومية اليهودية العلمانية، وإن لم يغب النفس الديني التاريخي.

أقوال بن غوريون ووصاياه، ما زالت تتعالى في خطب القادة الإسرائيليين بمختلف توجهاتهم، ولا تغيب في الملاكمة السياسية داخل الكنيست وخارجه.

قال في خطاب ما سُمي بـ«إعلان الاستقلال»: «لا معنى لإسرائيل دون القدس، ولا معنى للقدس دون الهيكل».

وقال في خطابه بالمؤتمر الصهيوني: «لو كنت زعيماً عربياً، فلن أوقع اتفاقاً مع إسرائيل. لقد أخذنا أرضهم، التي وعدنا الله بها، لكن إلهنا غير إلههم». وأوصى بإدارة الصراع مع العرب، دون التوجه إلى حل شامل.

كانت تلك مرحلة إسرائيل الأولى التأسيسية، التي قادها ديفيد بن غوريون، وانتصر فيها على الجيوش العربية، وانتهت بالهدنة الموقعة في جزيرة رودس اليونانية، وألحقت الضفة الغربية إدارياً بالأردن، وقطاع غزة بمصر.

قبل أن يترك ديفيد بن غوريون قيادة حزب العمال الموحد (المابام) قرَّب إليه عناصر شابة، في مقدمتهم موشي دايان وشمعون بيريز وإسحق رابين وغولدا مائير وشارون. وهم الذين سيقودون إسرائيل الثانية.

بعد العدوان الثلاثي على مصر، وانسحاب القوات الفرنسية والبريطانية والإسرائيلية من الأراضي المصرية، بضغط أميركي وروسي، تغيرت السياسة الخارجية الإسرائيلية، ووطدت علاقتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأميركية، وفعّلت الوجود اليهودي في أميركا.

ساد في المنطقة هدوء عسكري وسياسي، ولم تشهد تصعيداً عسكرياً يذكر بين دولها. اتجهت إسرائيل الثانية، إلى التصنيع الواسع مدنياً وعسكرياً، والتعليم الحديث، وتقنية الزراعة.

بدأ يبرز التيار السياسي الديني، وانتعش حزب «حيروت» بقيادة مناحم بيغن. كانت خمسينات وستينات القرن الماضي، سنوات الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي. اصطفت مصر إلى جانب الشرق، في حين رفعت إسرائيل درجة علاقاتها مع الغرب.

القضية الفلسطينية، لم يكن لها حضور سياسي على موائد التعامل الدولي، إلا من الجانب الإنساني لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين.

شرعت إسرائيل في إعادة إنتاج نفسها. القادمون الجدد الذين في الكيبوتزات، تحولوا إلى قوة منتجة في مختلف المجالات، وصار لهم حضور فاعل في الأحزاب السياسية. ترتب على ذلك تراجع هيمنة اليسار الاشتراكي اللاديني، واتساع التيارات السياسية الدينية.

في تلك الفترة عاش العالم العربي، حقبة التنابز السياسي الدعائي، كل طرف يكيل الصفات الشعاراتية للطرف الآخر. هذا الراديو يصف خصمه بالرجعي، والآخر بالتابع للسوفيات. وتوالت الانقلابات العسكرية في بعض الدول العربية. وتبنت الاشتراكية الارتجالية، واتسع العنف، وهاجرت العقول، وانحدر التعليم، وتآكل الاقتصاد.

غاص من سموا أنفسهم بالقوميين التقدميين، في بحور الأناشيد للأحلام والزعماء، والهتافات المقفاة لتحرير كامل فلسطين من العصابات الصهيونية، التي هي خنجر إمبريالي في الجسد العربي بلغة الإعلام الإيقاعي. لم تمأسس الدولة العربية، وتتخلق الهويات الاقتصادية للدول، وتضبط الاستراتيجيات الداخلية والخارجية.

في يونيو سنة 1967، حدد راديو «صوت العرب» من القاهرة، موعد غداء الجيوش العربية في تل أبيب، وصرخ المذيع الكبير أحمد سعيد في اليوم الثالث للحرب: «لقد سقط جبل المكبر يا أبناء اليهودية». في تلك الساعات كان الجيش الإسرائيلي على ضفة قناة السويس.

عندما قامت مصر بحشد قوتها في سيناء، عمَّ الخوف الإسرائيليين، واعتقد بعضهم بأن الجيوش العربية ستجتاح كل الأراضي الإسرائيلية في ساعات.

بعد النصر غير المتوقع للجيش الإسرائيلي على ثلاثة جيوش عربية، واحتلال كامل فلسطين التاريخية وسيناء والجولان، سادت في إسرائيل قناعة، أن الله هو من حقق ذلك النصر الأسطوري الكبير، وليس الجيش الإسرائيلي بمفرده.

انفتح الباب السياسي للأحزاب الدينية، وأصبح التطرف الصهيوني الديني، ورقة مضافة إلى صناديق الاقتراع.

حزب «العمل» الإسرائيلي الذي حكم الدولة منذ قيامها، بدأ يتراجع، وبرزت الأحزاب اليمينية الدينية الصهيونية.

حزب «الليكود» تشكل سنة 1973 بين تكتلات يمينية صهيونية وحزب «حيروت»، الذي أسسه مناحم بيغن، وطرح آيديولوجية متشددة ترتكز على تكريس دولة إسرائيل الكبرى، ورفض قيام دولة فلسطينية. هيمن المستوطنون على مفاصل الحزب. شكل حكومتي تحالف بقيادة إسحق شامير، وفي سنة 2009 شكل حكومة بقيادة بنيامين نتنياهو.

عاشت إسرائيل على مدى سنوات وجودها، تفاعلات سياسية تتحرك بقوة. غابت قوى سياسية وبرزت أخرى. لكن بقي الحبل الآيديولوجي الديني الصهيوني يربط كل تلك القوى رغم الخلافات السياسية الشديدة. التزمت كل قوى الطيف السياسي بوصايا ديفيد بن غوريون، وأفكار جيبوتنسكي الصهيوني العنيف العنصري. واصلت تقدمها العلمي والصناعي المدني والعسكري، وحققت اختراقات كبيرة في الجدار العربي والفلسطيني بعد اتفاقات أوسلو.

الآن لم يعد بين الأنظمة العربية، وحتى في المزاج الشعبي العربي، من يقول بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر، ويرفض وجود إسرائيل.

إسرائيل الثالثة هي التكوين الذي حقق سطوته الإقليمية ودوره الدولي، وأعلن هويته اليمينية الصهيونية، ورفضه للهوية الفلسطينية، وتكريس منهج الأبارتهايد العنصري.

هل تحقق إسرائيل الرابعة، وصية ديفيد بن غوريون: «لا إسرائيل دون القدس، ولا قدس دون الهيكل»؟.

محمد الرميحي

الغيبة الزلزالية!

مع هذه الأرواح البريئة التي فاجأها الموت وهي نائمة، وقتل منها الآلاف، وجرح عشرات الآلاف من البشر، وشرّد غيرهم، وهدمت مبانٍ وطرق ومساجد، هي كارثة حدثت في جو مُعادٍ للإنسان، وتسابق العالم لمد يد العون من شرقه إلى غربه، تبدو خلف هذه الكارثة الإنسانية غيبتان؛ الأولى هي الغيبة الصغرى، والثانية هي الكبرى.

الغيبة الصغرى فقد انتبه الجميع أن هذا الزلزال المدمر لم يهدم ويقتل من هم بشر في جنوب تركيا وشمال سوريا فقط، ولكنه سُمع في لبنان والأردن والعراق، وحتى مصر على الأقل، مما يستفيق عليه الجميع أن هذه المنطقة هي مترابطة جغرافياً، وأي حدث فيها، سواء كان زلزالاً أرضياً أو زلزالاً سياسياً يُسمع في المناطق الأخرى المجاورة، ولقد ابتلي الشرق الأوسط؛ وفي قلبه تلك المنطقة، بأزمات متسلسلة جعلت من مواطنيه في الكثير من المناطق مهجَّرين وسكان مخيمات جائعين وخائفين وفقراء، وخاصة في سوريا التي تجاهل العالم ما يحدث فيها من مآس إنسانية وكأنها غير موجودة حتى أصبح المجتمع السوري مجتمعاً منهكاً، والأكثر إيلاماً أن لا حلول في الأفق يمكن التبشير بها؛ لحل تلك المعضلات المعقدة والشره السياسي منقطع النظير، فالمنطقة تنام وتصحو من زلزال إلى آخر، ومن قتل جماعي إلى تصفيات بشرية، ويغمض الجميع الأعين عن تلك الجرائم.

مروحة كبرى من عناصر اللوم تقع على عدد كبير من اللاعبين في هذا المشهد المأساوي، منهم لاعبون محليون، ومنهم لاعبون إقليميون، ومنهم أيضاً دوليون، إلا أن رأس اللؤم يقع على اللاعبين المحليين الذين استعلوا على رغبات وأمنيات شعوبهم في الكرامة والعيش في أجواء آمنة، فاتخذوا قرارات عمياء قادت بلدانهم إلى التفكك والحروب الداخلية والضعف والتهجير، كما أن تلك الحروب قد انسحبت بعض نتائجها إلى الجوار فشغلته جزئياً إن لم يكن كلياً عن التنمية والتقدم، المؤلم أكثر أن كثيراً من تلك القيادات لم تستفِق من الغيبة الصغرى، وما زالت تتعاطى نفس السياسات ونفس الأفكار والتي فجّرت ردّات فعل غير منضبطة ومتطرفة، بل مدمرة في بلدانها والجوار.

ترابط المنطقة جغرافياً الذي أثبته الزلزال المدمر وقد قتل الآلاف من السكان ومن المهجّرين، وجرح عشرات الآلاف، وشرّد أكثر من ذلك، يفرض التفكير في المشروع الصحيح الذي يجب أن يُطرح؛ وهو الكف أولاً عن التدخل من الخارج في شؤون الجيران والعبث بأمنهم، وثانياً تقديم مشروع تنموي قائم على العدالة والإنصاف والمشاركة في الداخل؛ درءاً لاحتمال توسع الشروخ المميتة في الجبهة الوطنية، والتي تقلِّص عدد المشافي وتُضاعف عدد السجون!

هذا المشروع غير مطروح حتى الآن في دول الاضطراب والتناحر، وتشهد الجبهة الداخلية السورية واللبنانية، وأيضاً الإيرانية على تلك المعضلة شديدة التعقيد، التي يبدو أنها قد تعاود (زلزالها) الذي قد لا يشبع من الارتدادات، وهي ارتدادات تزيد الناس فقراً وجوعاً وخوفاً تدفعهم إلى الشوارع متظاهرين، أو إلى الخنادق حاملين للسلاح.

أما الغيبة الكبرى التي صاحبت الزلزال فلها درجات مختلفة ومتدرجة، وفي صلبها (غيبة ثقافية)، فسرعان ما قيل إن أحدهم قد تنبَّأ بوقوع الزلزال، وذلك كلام في أقلِّه غير علمي؛ لأن نص (النبوءة)، كما نُشرت، (أن الزلزال واقع عاجلاً أو آجلاً)! وذلك أمر معروف في مناطق الصدع الأرضي وتناطح صفائح الأرض، إلا أن البيئة الثقافية العربية قد استقبلت تلك المعلومات على أنها حقيقة مطلقة، فهي ثقافة تعشق (النبوءة) المبنية على الخرافة، ثم جاء آخرون ليقنعونا بأن الحدث متعمَّد من (الأعداء) والذين فجّروا تجربة نووية هائلة!

على مقلب آخر وأكثر تدميراً للعقل والمنطق، زخرت وسائل التواصل الاجتماعي التي انتشرت بين الناس بسبب ذلك الحدث للقول إن الزلزال (عقوبة) لمن أصابتهم الكارثة على ارتكابهم المحرَّمات والنواهي، ذلك النوع من التفكير يتكرر في الفضاء الثقافي العربي وينتشر انتشار النار في الهشيم ويجد من يصدقه، وقد قيل شيء مشابه له عندما حلّت موجة صقيع بالغة القسوة في الولايات المتحدة منذ أسابيع، حيث فسرتها تلك المدرسة وقتها بأن ذلك الحدث الطبيعي بسبب (أن الرئيس بايدن وقّع قراراً بمساواة المِثليين)!

مثل تلك التفسيرات الغيبية مدمرة للعقل، والمُفزع أنها تنتشر بين الناس في مثل تلك الكوارث، وهذا التفكير الخرافي لم يتوقف ليعرف أن الضحايا هم بشر قد يكون بينهم الكثير الصالح، وأن أمر الزلزال له تفسير علمي لا يرتكن إلى الخرافة، إنها سيادة العناصر اللاعقلانية في حياتنا دون التوقف أمام حقيقة علمية أن للأشياء أسبابها المحددة، وللطبيعة قوانينها الثابتة.

في مثل هذه الأزمات الكبرى التي يتصيّد فيها الخرافيون السبل لتضليل العامة من أجل تكوين رأي عام (مطيع لأوامرهم) دون جدال أو اعتراض، هو عرَض لمرض اسمه رداءة مستوى التعليم في المجتمعات، وإصرار برامجه على الاستناد إلى نظريات قديمة أنكرها العلم، قائمة على استدعاء أحداث ضاربة في القدم ربما لها (معقولية) في زمانها لأن من قال بها لم يكن قد توفّر له أدوات العلم الحديثة كما هو متوفر اليوم، ويقدمها اليوم بملابس قدسية على أنها مقولات دائمة وصالحة لكل زمان ومكان، القضية الخفية هنا أن مروِّجي تلك الخرافات سرعان ما يطلبون من العامة دفع التبرعات والتي لا يعرف أحد أين توظف.

عندما تقع تلك المقولات على ما يُعرَف بفاقدي المناعة المعرفية، يجري تبنِّيها وتوزيعها وتساعد التقنية الحديثة على ذلك، وهكذا يُصنع رأي عام غارق في الأساطير تُعمي مساحة أكبر في عقول الناس.

ما أصاب الناس في الصدع الزلزالي هو ظاهرة طبيعية لها تفسيرها المنطقي، وليس لسلوك بعضهم، ولا حتى أكثرهم؛ أكان صائباً أم خاطئاً (من وجهة نظر البعض) علاقة بما حدث؛ لا من قريب ولا من بعيد.

أليس مريعاً أن يصل الذكاء الاصطناعي إلى ما وصل إليه من تقدم هائل في زماننا فأصبح يجيب على المسائل المعقدة ويفكك خوارزميات غير مسبوقة ويكتب المقالات والدراسات ويراقب البشر ويقوم بالعمليات الجراحية عن بُعد، وبعضنا ما زال في غيبة صغرى سياسية وكبرى ثقافية؟

آخر الكلام:
يخوض التفكير العلمي في ثقافتنا معركة ضارية لإقرار أبسط مبادئ التفكير العلمي.

أطلقتها وزارة الإسكان لتدعيم التقنية التفاعلية في رفع مستوى جودة الحياة

إعلان أول خدمة «ميتافيرس» سكنية في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في مؤشر لتفاعلات السعودية مع مستجدات التقنية، أعلنت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان عن أول منصة ميتافيرس بقطاع الإسكان في البلاد تحت اسم «سكني ميتافيرس»، في خطوة لإعمال التقنية التفاعلية في رفع مستوى جودة الحياة.

جاء ذلك خلال مشاركة الوزارة في مؤتمر «ليب 2023» المنتهي الخميس، برعاية وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد بن عبد الله الحقيل.

وأوضح رئيس قطاع الحلول بالوطنية للإسكان المهندس ريان بن عبد الله العقل، أن «سكني ميتافيرس» نافذة جديدة للتوسع في مجالات خدمة المستفيدين، وتحسين تجربتهم في تملك المسكن دون الحاجة للزيارات الميدانية، حيث عملت الوطنية للإسكان على تطويرها، باستخدام التقنيات الناشئة، مواكبة للتوجهات العالمية.

وبين أن «سكني ميتافيرس» تقنية تفاعلية ستسهم في رفع مستوى جودة الحياة، باستعراض المستفيدين للخيارات السكنية المتنوعة، وتمكينهم من محاكاة الواقع في استعراض جمعيات الملاك، والمعروض الإيجاري، كما ستتيح آفاقاً جديدة للتعاون والاستثمار مع الشركاء من المطورين العقاريين، والوسطاء العقاريين، ومقدمي الخدمات بمختلف مستوياتهم ومناطق تغطيتهم، وخدمة المستفيدين الذين يتجاوز عددهم 6 ملايين في مختلف المنصات العقارية التي تشغلها الوطنية للإسكان.

وأكد العقل أن «سكني ميتافيرس» ستسهم في استكشاف الفرص الابتكارية والتسويقية للمنتجات السكنية، وزيادة جودة الحياة عبر استحداث قنوات خدمة تتجاوز الحاجزين الزمني والجغرافي، وتستهدف العميل وتصل إليه، حيث ستخدم المستفيدين في «جمعيات الملاك» المعنية بتعزيز جودة حياة المجتمع في الأحياء والضواحي السكنية ذات الأجزاء المشتركة، من خلال تقنية تفاعلية تسهل خدمة وتجربة المواطن في عالم افتراضي يضم الخدمات الخاصة بجمعية الملاك.

ومعلوم أن «ليب 2023» يعد المؤتمر التقني الأكبر من نوعه في العالم، حيث عُقد هذا العام تحت شعار «نحو آفاق جديدة»، في الرياض تجسيداً لطموحات السعودية ورؤيتها المستقبلية على المستوى الدولي، وخطوة مهمة في سبيل ترسيخ حضورها في الخريطة التكنولوجية العالمية وتعزيز مكانتها كمركز تقني رائد يربط بين القارات الثلاث.

من جانب آخر، وقعت وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، اتفاقيات لتحسين خدمات التخطيط العمراني وتطوير البنية التحتية في المدن، وذلك ضمن مشاركة الوزارة في معرض ومؤتمر «ليب 23» بجناح هيئة الحكومة الرقمية، حيث مثلها خلال توقيع الاتفاقيات وكيل التحول الرقمي والمدن الذكية بالوزارة المهندس مساعد العتيبي، فيما مثل شركة الاتصالات السعودية الرئيس التنفيذي المهندس عليان الوتيد، بينما مثل شركة المياه الوطنية الرئيس التنفيذي المهندس نمر الشبل.

أما الاتفاقية الثالثة، بحسب بيان صدر أمس، تم توقيعها مع كل من وزارة الطاقة التي مثلها مساعد الوزير لشؤون الكهرباء المهندس ناصر القحطاني، والشركة السعودية للكهرباء التي مثلها الرئيس التنفيذي المهندس خالد القنون.

وتأتي هذه الاتفاقيات بهدف تعزيز حوكمة معالجة بلاغات التشوه البصري مع الجهات ذات العلاقة، إضافة إلى تبادل الخبرات بين القطاعين الحكومي والخاص للمساهمة في تحسين مرافق المدن وتطوير البنية التحتية فيها، بما ينعكس إيجاباً على المشهد الحضري ورفع جودة حياة ساكنيها.

من جهة أخرى، أبرمت «الوطنية للإسكان» مذكرتي تفاهم مع شركة البريدي العقارية وشركة زيجبانغ الكورية؛ لتوفير أدوات الذكاء الصناعي ودعم التقنيات الناشئة عبر الخدمات التي تقدمها الوطنية للإسكان، حيث مثّلها في التوقيع رئيس قطاع الحلول في الوطنية للإسكان المهندس ريان بن عبد الله العقل.

وكانت الوزارة وقعت مع الشركة السعودية للكهرباء «اتفاقية مستوى الخدمة لمعالجة بلاغات التشوه البصري» التي تسمح بمعالجة بلاغات التشوه البصري الواقعة على منشآت وأعمال الشركة السعودية للكهرباء عبر منصة «بلدي».

وتستهدف الاتفاقية التي تم توقيعها تعزيز سبل التعاون بين الأطراف بما يحقق سرعة إنجاز الأعمال، ورفع كفاءتها وجودتها وتحديد المسؤوليات بين الأطراف للوصول إلى حوكمة معالجة بلاغات المستفيدين فيما يخص بلاغات التشوه البصري الواقعة على منشآت وأعمال الشركة السعودية للكهرباء بما يحقق «رؤية 2030».

قطاع العقار السعودي يوائم آخر التقنيات لتطوير قطاعاته بإعلان خدمة «سكني ميتافيرس» (الشرق الأوسط)

أسعار النفط تتفاعل مع توجه روسي لخفض طوعيّ

لندن: «الشرق الأوسط»

أسهمت تصريحات نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، بتوجهٍ نحو خفض إنتاج طوعيٍّ تنويه بلاده بنحو نصف مليون برميل يومياً الشهر المقبل، لتقفز أسعار النفط في أسواق الطاقة، أمس، وتسجل ارتفاعات تخطت 2 في المائة.

وصعد خام القياس «برنت» إلى 86,36 دولار، مرتفعاً 2,1 في المائة، بينما زادت أسعار خام غرب تكساس إلى 79,44 دولار مرتفعاً بنحو 1,8 في المائة، حتى وقت إعداد التقرير.

وقال نوفاك، أمس (الجمعة)، إن موسكو تعتزم خفض إنتاجها النفطي طواعية بمقدار 500 ألف برميل يومياً، أو نحو 5 في المائة في مارس (آذار)، وذلك بعد أن طبق الغرب سقفاً لأسعار النفط الروسي.

وكانت مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي وأستراليا قد اتفقت على حظر تقديم خدمات التأمين البحري والتمويل والوساطة للنفط الروسي المنقول بحراً، الذي يزيد سعره على 60 دولاراً للبرميل اعتباراً من الخامس من ديسمبر (كانون الأول)، في إطار العقوبات الغربية على موسكو؛ بسبب حربها في أوكرانيا. وفرض الاتحاد الأوروبي حظراً على مشتريات المنتجات النفطية الروسية، وحدد سقفاً للأسعار اعتباراً من الخامس من فبراير (شباط).

إلى ذلك، ارتفع الدولار على نطاق واسع أمس، مع استمرار إحجام المستثمرين عن المخاطرة قبيل بيانات التضخم الأميركية المرتقبة الأسبوع المقبل، فضلاً عن تأثر المعنويات بسبب المخاوف من التباطؤ الاقتصادي ورفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة.

وصعد مؤشر الدولار الذي يقيس أداء العملة الأميركية أمام سلة من العملات 0,155 في المائة إلى 103,34 بعد أن هبط 0,24 في المائة في الجلسة السابقة. ويتجه المؤشر لتحقيق مكاسب للأسبوع الثاني على التوالي، وهو ما لم يسجله منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وتراجع اليورو 0,15 في المائة إلى 1,072 دولار متجهاً لخسائر للأسبوع الثاني على التوالي، فيما انخفض الجنيه الإسترليني في أحدث التعاملات 0,24 إلى 1,2093 دولار قبل يوم واحد من إعلان بيانات الناتج المحلي الإجمالي للربع الرابع.

وهبط الين 0,12 في المائة إلى 131,74 للدولار. وتعتزم الحكومة اليابانية تقديم المرشحين لمناصب محافظ بنك اليابان المركزي ونائبين اثنين للمحافظ إلى البرلمان يوم 14 فبراير، حسبما أفادت «رويترز»، الخميس.

عجز الميزان التجاري مع الاتحاد الأوروبي يتسع بشكل غير مسبوق في الربع الأخير

بريطانيا تتجنّب الركود من دون تجاوز «صعوبات» التضخم

لندن: «الشرق الأوسط»

اتسع عجز الميزان التجاري البريطاني مع الاتحاد الأوروبي بشكل غير مسبوق في الربع الأخير من العام الماضي، في ظل قفزة في حجم واردات بريطانيا من التكتل.

وذكر مكتب الإحصاء البريطاني أن حجم العجز في الميزان التجاري للسلع ارتفع إلى 32,9 مليار جنيه إسترليني (39,9 مليار دولار) خلال الأشهر الثلاثة المنتهية في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، في أكبر فجوة من نوعها منذ بدء تسجيل بيانات الميزان التجاري بين الطرفين عام 1997.

وأظهرت البيانات أن الواردات البريطانية من الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك المعادن الثمينة، سجلت ارتفاعاً غير مسبوق بقيمة 82 مليار جنيه إسترليني، فيما بلغت قيمة الصادرات البريطانية للتكتل 49,2 مليار جنيه إسترليني. وفي ديسمبر الماضي، ارتفعت قيمة واردات السلع البريطانية من الاتحاد إلى 1,6 مليار جنيه إسترليني، في زيادة نسبتها 2,9 في المائة، فيما تراجعت الصادرات بقيمة 800 مليون جنيه إسترليني، في انخفاض نسبته 2,3 في المائة.

وربما تعكس هذه البيانات تأثير بعض القيود الجمركية التي فرضت بين الجانبين بعد خروج بريطانيا من عضوية التكتل.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء عن غابرييلا ديكنز كبيرة خبراء الاقتصاد في مؤسسة «بانثيون ماكرو إيكونوميكس» للأبحاث الاقتصادية قولها: «لا يزال الخروج من الاتحاد الأوروبي (بريكست) يمثل جزءاً مهماً من الصورة، حيث إنه ما زال يكبل الصادرات»، وأوضحت أنه «وفق الأرقام الحقيقية، جاءت الصادرات البريطانية أقل بنسبة 9,4 في المائة من مستوياتها عام 2018، أي قبل أن يؤثر البريكست و(كوفيد - 19) على البيانات».

من جانب آخر تجنّب الاقتصاد البريطاني الدخول في ركود بعدما بقيت نسبة النمو صفراً في الأشهر الثلاثة الأخيرة من 2022، لكن وزير المال جيريمي هانت حذّر الجمعة من أن المملكة «لم تتجاوز الصعوبات بعد» على خلفية ارتفاع معدلات التضخم.

وسجّل إجمالي الناتج الداخلي نمواً نسبته صفر في الفصل الرابع بما يتوافق مع التوقعات بعدما انكمش بنسبة 0,3 في المائة في الأشهر الستة السابقة، وفق ما أفاد به المكتب الوطني للإحصاءات في بيان.

ويتناقض النمو البالغة نسبته صفراً في الفصل الرابع مع وضع ألمانيا، أكبر قوة اقتصادية في أوروبا التي انكمش إجمالي الناتج الداخلي فيها بنسبة 0,2 في المائة في الفترة ذاتها على خلفية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وبالمجمل، تحسّن اقتصاد المملكة المتحدة بنسبة 4,1 في المائة العام الماضي بعد نمو نسبته 7,4 في المائة في 2021، بحسب بيان المكتب الوطني.

لكن أسعار السلع الاستهلاكية المرتفعة بشكل كبير أثارت أزمة تكاليف معيشة في بريطانيا، وأدت إلى إضرابات واسعة النطاق.

وأظهرت البيانات أن الإضرابات في قطاع النقل أثّرت سلباً في الناتج في ديسمبر. وقال هانت: «لم نتجاوز الصعوبات بعد، خصوصاً عندما يتعلّق الأمر بالتضخم»، لكنه أشار إلى أن «اقتصادنا أكثر صموداً مما كان يخشاه كثيرون».

وقالت المحللة لدى «آي جي بل» لورا سوتر: «بينما لا يمكننا وضع علامة ركود على الاقتصاد، إلا أنه من الواضح أن المملكة المتحدة تعاني ويشعر الجميع بالضائقة في اقتصاد البلاد».

وأضافت أن «هذه المنطقة المحايدة، حيث لم يسجّل أي انكماش أو نمو، لن تؤدي إلى احتفال الناس في الشارع».

وأعرب حاكم بنك إنجلترا آندرو بيلي الخميس عن قلقه حيال التضخم المرتفع بشكل مستمر حتى إن كان ذلك في ظل مؤشرات على تراجع حدة معدّل ازدياد الأسعار.

وعززت التصريحات التي أدلى بها أمام لجنة نيابية من مختلف الأحزاب التوقعات بشأن إمكان رفع المملكة المتحدة معدلات الفائدة مجدداً، بحسب المحللين.

وفي آخر اجتماع بشأن سياسته النقدية عقد الأسبوع الماضي، رفع «بنك إنجلترا» معدل الفائدة للمرة العاشرة على التوالي، فيما تسارع السلطات في مختلف بلدان العالم للسيطرة على التضخم الجامح.

انتعاش أداء كبرى الشركات العالمية في أوروبا وأميركا

استبعاد «تفكيك العولمة» في مشهد تقلبات الاقتصاد العالمي

لندن: «الشرق الأوسط»

في حين جاءت ترشيحات بأن الاقتصاد الدولي متجه إلى مزيد من ظروف تقلبات الأسواق وفق الظروف الراهنة لكنه ما زال بعيداً عن سياسات «تفكيك العولمة»، سجلت شركات عملاقة في أوروبا وأميركا نتائج إيجابية رغم ضغوطات الأسواق والطلب على الاستهلاك مع تصاعد التضخم، بيد أن كبرى شركات عالمية أفصحت أخيراً عن نتائج مالية قوية ومؤشرات أداء تفوق التوقعات.

وقالت شركة «ساب» السويدية للصناعات العسكرية إنها حققت مبيعات فاقت التوقعات في الربع الأخير من العام الماضي.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن قيمة مبيعات الشركة في الربع الأخير بلغت 13,87 مليار كرونة سويدية (1,3 مليار دولار)، في زيادة سنوية نسبتها 16 في المائة، في الوقت الذي بلغت الأرباح التشغيلية للشركة 1,31 مليار كرونة (125 مليون دولار) بزيادة سنوية نسبتها 22 في المائة، فيما كانت التقديرات تتوقع أن تصل قيمة الأرباح التشغيلية إلى 1,28 مليار كرونة (122 مليون دولار).

ونقلت «بلومبرغ» عن مايكل يوهانسون، الرئيس التنفيذي للشركة، قوله: «لدينا مخزون قوي من الطلبيات وموقفنا جيد لتحقيق مزيد من النمو»، مضيفاً: «سنواصل توخي الحذر بشأن قضايا سلاسل التوريد الخاصة بالصناعة، وتوافر المكونات وتكاليف التضخم، ونتعامل مع هذه القضايا بشكل نشط مع عملائنا وموردينا».

من جهتها، أعلنت شركة «موتورولا سوليوشنز» أن أرباحها في الربع الرابع زادت عن العام السابق وتجاوزت تقديرات المحللين، حيث بلغ إجمالي أرباح الشركة 589 مليون دولار، أو 3,43 دولار للسهم الواحد، بزيادة من 401 مليون دولار، أو 2,30 دولار للسهم، في الربع الرابع من العام الماضي.

وباستثناء البنود، أعلنت شركة «موتورولا سوليوشنز» عن أرباح معدّلة قدرها 618 مليون دولار أو 3,60 دولار للسهم لهذه الفترة. وارتفعت إيرادات الشركة الفصلية بنسبة 16,8 في المائة لتصل إلى 2,71 مليار دولار، مقابل 2,32 مليار دولار العام الماضي.

في المقابل أفصحت شركة «باي بال» الأميركية لخدمات الدفع عبر الإنترنت عن أرباحها للربع الرابع، والتي زادت عن العام الماضي، حيث ارتفع صافي الإيرادات في الربع الرابع بنسبة 7 في المائة على أساس سنوي إلى 7,4 مليار دولار، حسبما أعلنت الشركة الفرعية السابقة لـ«إيباي» بعد إغلاق سوق الأسهم الأميركية، وارتفع صافي الدخل بنسبة 15 في المائة إلى 921 مليون دولار.

وأدى ارتفاع الطلب على مستحضرات التجميل ومنتجات العناية بالبشرة إلى جانب تراجع قيمة اليورو، إلى تمكين مجموعة «لوريال» الفرنسية لمستحضرات التجميل من الإعلان عن زيادات كبيرة في المبيعات والأرباح.

وقالت الشركة (الخميس)، إن المبيعات ارتفعت العام الماضي بنسبة 18,5 في المائة لتصل إلى ما يزيد قليلاً على 38 مليار يورو (40 مليار دولار)، وبعد التعديل وفقاً لتأثيرات العملة وتأثير عمليات الاستحواذ والتصرف، وصل النمو تقريباً إلى 11 في المائة.

إلى ذلك قال الخبير الاقتصادي البريطاني نيل شيرينغ، إن هناك اتفاقاً واسع النطاق بين الاقتصاديين والمعلقين على أن العالم بلغ ذروة العولمة، لكنْ هناك قليل من الإجماع بشأن ما سوف يحدث بعد ذلك. وأوضح: «هناك رأي يقول إننا سندخل فترة (تفكيك العولمة)، والتي فيها تنخفض أحجام التجارة العالمية وتنحسر تدفقات رأس المال عبر الحدود».

شركات عالمية تعلن في إفصاحات عن نتائج إيجابية وسط توقعات بظروف متقلبة للاقتصاد العالمي (إ.ب.أ)

وإحدى النتائج البديلة والأكثر ترجيحاً هي أن الاقتصاد سوف يبدأ في التفتت إلى كتل متنافسة.

وقال شيرينغ في تقرير نشره معهد «تشاتام هاوس» والمعروف رسمياً باسم المعهد الملكي للشؤون الدولية، إنه سوف ينجم عن ذلك المزيد من الظروف الاقتصادية الكلّية والسوقية المتقلبة والتي سوف تمثل تحدياً شديداً لبعض الدول والشركات العاملة في قطاعات معرّضة للخطر. لكنّ هذه العملية، وفق شيرينغ، لا تنطوي على أي انكماش كبير في التدفقات الدولية للسلع، والخدمات، ورأس المال، أو على أي تراجع واسع النطاق لمكاسب العولمة الأخرى.

وهذه الفترة الأحدث من العولمة، حسب شيرينغ، كان يدعمها اعتقاد بأن التكامل الاقتصادي سيؤدي إلى أن تصبح الصين ودول الكتلة الشرقية السابقة ما وصفها رئيس البنك الدولي السابق روبرت زوليك بـ«الجهات المعنية المسؤولة» داخل النظام العالمي.

ويضيف شيرينغ، وهو زميل مشارك ببرنامج الاقتصاد والمال العالمي بمعهد «تشاتام هاوس»، أن ما حدث رغم ذلك هو أن الصين ظهرت كمنافس استراتيجي للولايات المتحدة، مبيناً أن التنافس الاستراتيجي يُرغم الآخرين بالفعل على اختيار أحد الطرفين مع انقسام العالم إلى كتلتين: كتلة تتوافق أساساً مع الولايات المتحدة، وأخرى تتوافق تماماً مع الصين.

وتابع: «إن اختيارات السياسات داخل هاتين الكتلتين سوف تشكّلها بصورة متزايدة الاعتبارات الجيوسياسية. وهذه العملية يمكن اعتبارها»، وبينما كانت فترة العولمة تقودها الحكومات والشركات العاملة في انسجام تام، تقود الحكومات وحدها عملية الانقسام.

وعلى هذا الأساس، يقول شيرينغ: «(تفكيك العولمة) ليس أمراً حتمياً بأي حال من الأحوال... هناك قليل من الأسباب الجيوسياسية الملحّة وراء ضرورة أن تتوقف الولايات المتحدة عن استيراد السلع الاستهلاكية من الصين»، مستطرداً: «إذا أدرنا عقارب الساعة إلى الأمام عشر سنوات، من المحتمل أن نجد الغرب لا يزال يشتري اللعب والأثاث من الصين. وما سيحدث هو أن التقسيم بين الكتلتين سيتم على طول خطوط الصدع المهمة من الناحية الجيوسياسية».

وفي بعض المجالات سوف يكون هذا التقسيم عميقاً. ولكن في مجالات أخرى، سوف تكون التحذيرات من حدوث إعادة تنظيم زلزالية للاقتصاد العالمي والنظام المالي واسعة النطاق.

وعلى سبيل المثال، سوف يكون للطابع المدفوع سياسياً للتقسيم تأثير كبير على ظروف التشغيل بالنسبة إلى الشركات الأميركية والأوروبية في تلك القطاعات الأكثر تعرضاً للقيود على التجارة، مثل قطاعي التكنولوجيا والأدوية. وسوف يعمل كل الشركات والمستثمرين في ظروف مختلفة تقوم فيها الاعتبارات الجيوسياسية بدور أكبر في القرارات الخاصة بتخصيص الموارد.

ولكن مسألة انتقال الإنتاج إلى مواقع بديلة من المرجح أن تشمل فقط تصنيع السلع التي تعد ذات أهمية استراتيجية. وربما يشمل هذا السلع التي بها مكونات أساسية تكنولوجياً أو ذات خواصّ مِلكيةٍ فكريةٍ أو كلتيهما: مثل هواتف آيفون المحمولة، أو الأدوية، أو المنتجات الهندسية عالية الجودة.

الأكثر من ذلك، يضيف الخبير الاقتصادي البريطاني، هو أنه في الحالات التي ينتقل فيها الإنتاج فعلاً، من المحتمل أن يكون ذلك إلى مراكز أقل تكلفة تتوافق بوضوح أكثر مع الولايات المتحدة. ولن تكون هناك «إعادة تأهيل» كبيرة لوظائف التصنيع. وزاد: «داخل هذه العملية... سوف تكون هناك ارتباطات في مجال التجارة، وليس قطعها... وسوف يسفر هذا عن تسطح في نصيب التجارة في إجمالي الناتج المحلي العالمي في السنوات المقبلة وليس انكماشاً تاماً، كما يتم توقعه في ظل محاولات كثيرة لتقدير التأثير المحتمل لتفكيك العولمة».

«الاستثمارات العامة» يتم إصدار النسخة الثانية من السندات الخضراء

«سقن» لصناعة الترفيه في 21 مدينة سعودية بـ13 مليار دولار

تبوك (شمال السعودية): «الشرق الأوسط»

في وقت أعلن فيه صندوق الاستثمارات العامة السعودي عن إتمام إصداره الثاني من السندات الخضراء الدولية، أعلنت شركة مشاريع الترفيه السعودية «سڤن»، المملوكة للصندوق، عن بدء الأعمال الإنشائية لوجهتها الترفيهية في تبوك (شمال غربي السعودية)، القريبة من مشروع نيوم العملاق، بقيمة إجمالية قوامها مليار ريال (266 مليون دولار)، في وقت ستعمل على توسيع مشروعاتها في أكثر من 14 منطقة.

وستعمل شركة «سڤن» عبر شراكات عالمية أخرى على استثمار أكثر من 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار) لبناء 21 وجهة ترفيهية في 14 مدينة بمختلف مناطق السعودية، حيث كشفت مؤخراً عن انطلاق عمليات الإنشاءات لوجهتها الترفيهية في حي الحمراء بالرياض.

وستقام مشاريع «سڤن» المقبلة في مدن الرياض، والخرج، ومكة المكرمة، وجدة، والطائف، والدمام، والخبر، والأحساء، والمدينة المنورة، وينبع، وأبها، وجازان، وبريدة، وتبوك.

ويضم مشروع «سڤن» في تبوك الذي سيشغل مساحة تتجاوز الـ40 ألف متر مربع في حال الانتهاء منه، 72,5 ألف متر مربع من مساحات البناء و78 في المائة للترفيه، و8 في المائة للمتاجر، و14 في المائة للمقاهي والمطاعم، لتشكل إضافة نوعية للمشهد الترفيهي بالمنطقة، عبر توفير خيارات واسعة من معالم الترفيه. وأوضح رئيس مجلس إدارة شركة «سڤن» عبد الله بن ناصر الداود، أن المشروع الذي تم الكشف عنه خلال مشاركة الشركة بفعاليات ملتقى الاستثمار البلدي (فرص)، الذي أقيم بمركز واجهة الرياض للمعارض والمؤتمرات مؤخراً «سيضيف نقلة نوعية في المشهد الترفيهي للمنطقة عبر توفير خيارات واسعة من معالم الترفيه والتجارب المميزة».

وقال: «يقع المشروع على طريق الملك فيصل الدولي، ويتكون من قرية متكاملة ترتبط بالمساحات المجتمعية المفتوحة في الحدائق والمتنزهات والملاعب الرياضية القائمة بالقرب من الموقع، لتستقبل بواباتها الزوار تحت مظلة زجاجية ملونة مستوحاة من الفنون المحلية، التي ستفضي بدورها إلى مساحات مجتمعية مركزية مفتوحة، يتوسطها برج مائي مبتكر بتصميم مستوحى من الإرث الزراعي لمنطقة تبوك».

وسيتم العمل على تشييد الوجهة الترفيهية، التي ستضم منطقة الترفيه العائلية التي تمتد على مساحة 4 آلاف متر مربع، ومنطقة ترفيهية مماثلة مخصّصة للأطفال، بالإضافة إلى مركز المغامرات الداخلي لـ«ديسكفري أدفنتشرز»، الذي يتيح تجربة غامرة تدمج ما بين الترفيه والتعليم بمحتوى تم تطويره بالشراكة مع «وارنر بروز ديسكفري».

ويضم المشروع حلبة سباق السيارات الكهربائية «كارتينغ» المقدمة من «هوت ويلز» التابعة لشركة «ميتال»، فضلاً عن ملعب جولف داخلي مكون من 12 حفرة، يشمل أحدث التقنيات ليتيح تجارب فريدة ومخصصة، وصالة بولينغ مؤلفة من 10 مسارات بتصاميم مبتكرة مستوحاة من المستقبل، إضافة لصالة السينما التي ستضم 10 شاشات، ستضم الوجهة أيضاً قاعة متعدّدة الاستخدامات لاستضافة الفعاليات المتنوعة، ومجموعة من المنافذ المحلية والعالمية للتجزئة وتجارب فريدة من المطاعم والمقاهي.

من جانب آخر، أعلن صندوق الاستثمارات العامة عن إتمام الإصدار الثاني لسنداته الخضراء الدولية، والذي بلغت محصلاته 5,5 مليار دولار، ستستخدم لتمويل وإعادة تمويل مشاريع الصندوق الخضراء، تماشيا مع إطار عمل التمويل الأخضر الخاص بالصندوق.

وكان الصندوق قد أصدر في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 أول سندات خضراء تصدر من قبل الصناديق السيادية العالمية، ومن ضمنها سندات خضراء تصدر لأول مرة لمائة عام

وستُعزز السندات موارد تمويل الصندوق لأنشطته واستثماراته، وستتيح له فرصة الاستفادة من أسواق الدين حول العالم وتعزيز الاستثمارات في المشاريع الخضراء، تماشياً مع استراتيجية تمويل الصندوق متوسطة المدى. وتجاوز المجموع الكلي لطلبات الاكتتاب 33 مليار دولار، كما تجاوزت نسبة التغطية أكثر من 6 أضعاف إجمالي الإصدار.

«سڤن» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة تعلن عن بدء إنشاءات مشروعها في تبوك شمال السعودية (الشرق الأوسط)

المجر تسجل أسرع وتيرة تضخم في القارة الأوروبية

عواصم: «الشرق الأوسط»

واصلت مؤشرات التضخم الصعود في بعض الاقتصادات حول العالم، في مقدمتها الاقتصاد الصيني العملاق، فيما سجلت المجر أسرع وتيرة تصاعد في مؤشر التضخم بالقارة الأوروبية.

وارتفعت أسعار المستهلكين في المجر بوتيرة فاقت التوقعات في يناير (كانون الثاني)، بحسب مكتب الإحصاء الوطني في بودابست، أمس، ليرتفع التضخم في البلاد بنسبة سنوية بلغت 25,7 في المائة، في أعلى معدل له منذ عام 1996، متجاوزا تقديرات الخبراء الذين شاركوا في استطلاع أجرته وكالة بلومبرغ للأنباء، وتوقعوا أن يصل معدله إلى 25,2 في المائة.

وبالأرقام المعلنة، تكون المجر سجلت أسرع وتيرة تضخم بين سائر دول الاتحاد الأوروبي، حيث ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة سنوية بلغت 44 في المائة، في زيادة بواقع الضعف على متوسط الأسعار في الاتحاد الأوروبي، فيما زادت تكاليف الطاقة على الأسر بنسبة 52,4 في المائة بعد أن خفضت الحكومة الدعم على الطاقة.

وارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي يستثني السلع المتقلبة مثل الغذاء والطاقة، بنسبة 25,4 في المائة، بينما كانت حكومة رئيس الوزراء فيكتور أوربان قد توقعت أن يصل التضخم في المجر إلى أعلى معدلاته في يناير قبل أن يبدأ في التراجع فبراير (شباط) الحالي، ثم ينخفض بشكل «جذري» على مدار العام الحالي.

إلى ذلك، أعلنت الصين، أمس، عن ارتفاع معدل تضخم أسعار المستهلكين للشهر الماضي، حيث أنعشت عطلة السنة القمرية حجم الطلب في ظل تخفيف قيود السيطرة على جائحة كورونا.

وذكر المكتب الوطني للإحصاء في الصين، الجمعة، أن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع خلال يناير بنسبة 2,1 في المائة مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي، بالتوافق مع تقديرات وكالة بلومبرغ للأنباء.

وكان معدل التضخم ارتفع في ديسمبر (كانون الأول) بنسبة سنوية بلغت 1,8 في المائة، بينما ارتفع معدل التضخم الأساسي، الذي لا يتضمن أسعار السلع المتقلبة مثل الغذاء والطاقة، بنسبة واحد في المائة، وهو أعلى وتيرة له منذ يونيو (حزيران) الماضي.

ومن جهة أخرى، تراجع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0,8 في المائة الشهر السابق بعد تراجعه بنسبة 0,7 في المائة مقارنة بالشهر الأسبق، فيما كان خبراء بلومبرغ يتوقعون أن تصل نسبة التراجع إلى نصف نقطة مئوية.

وبحسب بلومبرغ نقلا عن تشو هاو، كبير خبراء الاقتصاد لدى شركة الاستثمار «جوتاو إنترناشيونال القابضة»، قال «تشير هذه البيانات إلى استقرار آفاق التضخم بشكل عام»، مضيفا أن التضخم «مستقر بشكل جيد، ومن المتوقع أن تظل السياسة المالية داعمة، وأن توفر ذخيرة للتعافي الاقتصادي».

وفي تطور آخر من القارة الآسيوية، أعلنت الهند عن اكتشاف احتياطيات تبلغ 5,9 مليون طن من الليثيوم، وهو معدن يستخدم في إنتاج البطاريات القابلة لإعادة الشحن. ويعد الاكتشاف الذي أعلنته الحكومة لأول مرة، أمس الخميس، مهماً بالنظر إلى أن احتياطيات العالم تقدر بنحو 98 مليون طن.

يشار إلى أن تشيلي تمتلك أكبر احتياطيات من الليثيوم وتقدر بنحو 9,3 مليون طن تليها أستراليا التي تمتلك 6,2 مليون طن، وفقا لبيانات هيئة المسح الجيولوجي الأميركية. ويزداد الطلب على الليثيوم على مستوى العالم، حيث يتم استخدام ذلك المعدن خفيف الوزن في إنتاج البطاريات القابلة لإعادة الشحن للهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر المحمولة، وهو أحد مكونات الكاثودات لجميع أنواع بطاريات الليثيوم التي تعمل بها السيارات الكهربائية. وأعلنت وزارة المناجم الهندية، الخميس، أنه تم العثور على احتياطيات جديدة من قبل هيئة المسح الجيولوجي الهندية في منطقة رياسي بولاية جامو وكشمير.

تصاعد التضخم في المجر لأسرع وتيرة (رويترز)

الرفاعي قال لـ «الشرق الأوسط» إن مشروعات القطاع سترفع الطلب لنحو 8 آلاف مختص

رئيس «سباير»: كفاءات سعودية لسد حاجة شركات الطاقة المتجددة

حوار اقتصادي

الرياض: بندر مسلم

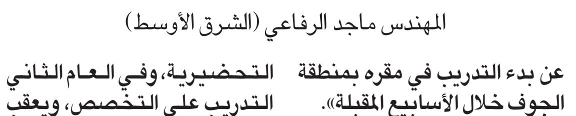
أكد المهندس ماجد الرفاعي، رئيس مجلس إدارة المعهد السعودي التقني للطاقة المتجددة (سباير)، على العمل مع الشركاء الاستراتيجيين لسد حاجة الشركات العاملة في مشروعات الطاقة المتجددة بالكوادر الوطنية الماهرة. وكشف المهندس الرفاعي، عن حجم احتياج مشاريع الطاقة من الكوادر في السعودية خلال الأعوام المقبلة الذي يتخطى 7,8 ألف وظيفة، متوقعاً أن ينمو حجم الطلب مع الإعلان عن المشروعات وخطط الاستثمار في إنشاء المصانع.

وقال رئيس مجلس الإدارة في حواره مع «الشرق الأوسط»، إن اختيار منطقة الجوف (شمال السعودية) مقراً للمعهد، بسبب وقوعها في مجال الحزام الشمسي العالمي، ما يجعل الإشعاعات الشمسية التي تتلقاها من أعلى المعدلات في العالم، وبالتالي الوجود بالقرب من باكورة مشروعات الطاقة المتجددة في البلاد من خلال مشروعي محطة سكاكا للطاقة الشمسية، ومحطة دومة الجندل لطاقة الرياح، ليضيف ميزة مهمة لتعريف المتدربين في بيئات العمل الواقعية. وإليكم بقية الحوار:

غاية المعهد

يقول الرفاعي إن «سباير» يعد أحدث معاهد الشراكات الاستراتيجية ضمن المنظومة التي توليها وزارة الطاقة اهتماماً كبيراً لكونها تعتبر رافداً مهماً لتوفير الموارد البشرية وتأهيل الشباب والشابات للعمل في قطاعات وشركات النفط والغاز والطاقة، بدعم من الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الطاقة.

وأضاف: «أنشئ المعهد استناداً إلى قرار مجلس الوزراء الذي يقضي باختصاص المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بإصدار التراخيص للمعاهد والأكاديميات غير الربحية، وبهذا النظام صدر الترخيص لتأسيس (المعهد السعودي التقني للطاقة المتجددة) كمعهد وطني يتبع للمؤسسة». وزاد: «ونتوقع الإعلان عن بدء التدريب في مقره بمنطقة الجوف خلال الأسابيع المقبلة».



المهندس ماجد الرفاعي (الشرق الأوسط)

اختيار المنطقة

تقع الجوف ضمن مجال الحزام الشمسي العالمي، يستطرد الرفاعي، ما يجعل الإشعاعات الشمسية التي تتلقاها من أعلى المعدلات في العالم، ولذا تم اختيارها لتكون بالقرب من باكورة مشروعات الطاقة المتجددة في السعودية عبر مشروعي محطة سكاكا للطاقة الشمسية، ودومة الجندل لطاقة الرياح، وهذا يعطي المعهد ميزة تفاضلية لتعريف المتدربين في بيئات العمل الواقعية؛ إذ تساعد في منهجيات التدريب الميداني. ومن مميزات الجوف أيضاً، وفق الرفاعي، قرب المنطقة من عدة مشروعات أخرى للطاقة المتجددة في كل من القريات، وطريف، وحفر الباطن، وتبوك الواقعة شمال البلاد.

موعد الانطلاق

يقول الرفاعي: «(سباير) الآن في المراحل النهائية لإجراءات التدريب، ونتوقع البدء في نهاية مارس (آذار) من العام الجاري»، مبيناً حول فترة التدريب أنها تختلف بحسب البرنامج ومستوى التأهيل الذي يسبق الانخراط في التدريب؛ إذ هناك برنامج مدته 12 شهراً يستهدف الحاصلين على دبلوم الكليات التقنية، وفيه يتم التركيز على الاختصاص والمهارات التي تحتاجها جهات العمل.

وأضاف: «المعهد يمتلك أيضاً برنامجاً مدته 24 شهراً ويستهدف خريجي المرحلة الثانوية، وفيه يخضع المتدربون إلى برنامج مكثف في اللغة الإنجليزية والمواد التحضيرية، وفي العام الثاني التدريب على التخصص، ويعقب ذلك تدريب ميداني مدته 4 أشهر في موقع العمل».

خريجون وتخصصات

وبحسب الرفاعي، يقوم «سباير» على مبدأ التدريب المبتدئ بالتوظيف، وهو أحد أهم مبادئ العمل في المركز الوطني للشراكات الاستراتيجية، وبالتالي فإن جميع الذين يجتازون اختبارات الترشيح يتم التعاقد معهم من قبل الشركات المشغلة لمشروعات الطاقة المتجددة في السعودية. وحول أبرز البرامج والتخصصات المتاحة أو المستهدفة في المرحلة المقبلة، لفت إلى أن المعهد سيعمل على افتتاح البرامج والتخصصات التي تلبي قطاع الطاقة المتجددة في مجالات الإدارة والتشغيل والصيانة؛ إذ سيتم دعم ذلك بإيجاد برامج اعتماد للمناهج والمسارات التدريبية والمدربين والجودة، تلبي حاجة الشركات العاملة في هذا القطاع الواعد وفق خطة وزارة الطاقة و«رؤية 2030»، بالمشاركة مع الجهات ذات الاهتمام المشترك.

الطاقة الاستيعابية

وأشار الرفاعي إلى أن الطاقة الاستيعابية ستبلغ 3 آلاف متدرب، مضيفاً: «نحن بصدد تأهيل المرافق وتجهيزها، ونخطط للبدء بتدريب 250 خلال العام الجاري؛ إذ بدأ المعهد باستقبال الطلبات من الشركاء وتسلم أخيراً أول تعميد من شركة (تكنولوجيا الصحراء) لتدريب 50 شاباً للحصول على شهادة الدبلوم في الطاقة المتجددة مع إمكانية رفع العدد ليصل إلى 600 خلال خطة التوسع في مصانع الشركة».

كفاءة ماهرة

ووفق الرفاعي، فإن المعهد متخصص في برامج الطاقة المتجددة سواء في التشغيل أو الصيانة أو التصنيع، وبالتالي «نتعاون مع جهات محلية من جامعات ومعاهد ضمن منظومة معاهد الطاقة المتجددة لتوفير المناهج وفق أعلى المعايير الدولية في بناء الحقائب التدريبية النظرية والعملية».

وحول كيفية عمل المعهد على سد احتياجات الشركاء الاستراتيجيين من الكوادر الوطنية الماهرة، يقول الرفاعي: «نعمل بالشراكة مع صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف) لتمويل برامج التدريب بالشراكة مع القطاع الخاص، وتتمحور آلية عملنا مع الشركاء الاستراتيجيين، وهم شركات الطاقة المشغلة لمشاريع الطاقة المتجددة في البلاد، من خلال عقد لقاءات واجتماعات أولية لتحديد احتياج كل جهة من ناحية العدد والمهارات والمعارف المطلوبة.

الطاقة المتجددة

سيعمل «سباير»، يوضح الرفاعي، على الانسجام والتنسيق مع جميع برامج ومستهدفات «رؤية 2030» في مجال الطاقة المتجددة، وتوطين الوظائف لأبناء وبنات الوطن في مجالاتها كافة، وبالتالي سيسهم المعهد في تحقيق أهداف مبادرة الملك سلمان بن عبد العزيز للطاقة المتجددة، وكذلك في مجال رفع مؤشر التوطين والإحلال في الوظائف والمهن المتعلقة بالقطاع.

الدراسات والبحوث

وفي تساؤل حول التوجه لدعم الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال التدريب بقطاع الطاقة المتجددة، أبان الرفاعي أن الخطة الاستراتيجية للمعهد تستهدف دعم الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال التدريب بالقطاع، من خلال التعاون مع الشركاء الاستراتيجيين، حيث التطلع لبحث ودراسة موضوعات لها علاقة بأساليب التدريب، والتنبؤ بالمهارات والمعارف التي تحتاجها سوق العمل».

سيناريو الأخضر المونديالي يحفزه لإحداث مفاجأة كبرى في نهائي «الأندية»

الهلال الحالم بالزعامة «العالمية» يرفع شعار «اللامستحيل» أمام «الكتيبة الملكية»

الرباط: هيثم الزاحم

يضع الهلال نصب عينيه، مشهد فوز المنتخب السعودي التاريخي على الأرجنتين «بطل مونديال 2022»، وهو يلاقي العملاق الأوروبي ريال مدريد مساء اليوم في نهائي بطولة كأس العالم للأندية، على ملعب المجمع الرياضي بالرباط.

وبينما يدرك الهلاليون أنه «لا مستحيل» في عالم كرة القدم، فإنه لا يغيب عن أذهانهم أيضاً حجم المهمة الصعبة التي تنتظرهم وهم يلاقون النادي الإسباني العريق صاحب الصولات والجولات، وملك الأندية الأوروبية والعالمية الأوحد بلا منازع.

ويحمل الهلال على عاتقه آمال الملايين من المشجعين في الوطن العربي وقارة آسيا خلال مواجهته التاريخية، ويحلم بأن يصبح أول نادٍ عربي وآسيوي يتوج بلقب كأس العالم للأندية، في الوقت الذي يتطلع فيه ريال مدريد لتعزيز رقمه القياسي وحصد لقبه الخامس في المحفل العالمي.

وشق الهلال طريقه ببراعة إلى المباراة النهائية عبر فوزه المستحق على فلامينغو البرازيلي 3/ 2 في المربع الذهبي بعد أن بدأ مشواره بفوز ماراثوني على الوداد المغربي 5 /3 بركلات الجزاء الترجيحية، فيما بدأ الريال مسيرته من الدور نصف النهائي مباشرة، ونجح في تخطي الأهلي المصري بأربعة أهداف مقابل هدف ليصبح على بعد خطوة واحدة من اللقب الغائب عن خزائنه منذ 2018.

وسبق للنادي الملكي المتوج بلقب النسخة الأخيرة لدوري أبطال أوروبا، أن حصد لقب المونديال أربع مرات من قبل في أعوام 2014 و2016 و2017 و2018 في الوقت الذي أصبح فيه الهلال أول فريق سعودي وثالث فريق عربي يبلغ المباراة النهائية بعد العين الإماراتي والرجاء المغربي، وكذلك بات ثالث فريق آسيوي يبلغ هذه المحطة بعد العين وكاشيما إنتلرز الياباني.

ويعول الهلال بشكل كبير على حالة التناغم بين المهاجم الدولي سالم الدوسري وزميله الأرجنتيني لوسيانو فييتو بعد أن أسهم الثنائي في تسجيل الأهداف الثلاثة أمام فلامينغو، حيث سجل الدوسري الهدفين الأول والثاني من ضربتي جزاء حصل عليهما فييتو بنفسه، قبل أن يسجل اللاعب الأرجنتيني الهدف الثالث بعد تمريرة متقنة من شريكه في خط الهجوم.

وبات الدوسري أول لاعب آسيوي ينجح في هز الشباك خلال ثلاث نسخ مختلفة لمونديال الأندية، حيث سبق له التسجيل في شباك الجزيرة الإماراتي خلال الفوز الساحق للهلال 6 /1 في نسخة 2021، كما سجل في شباك فلامينغو خلال لقاء الفريقين بنسخة 2019.

كما أصبح الهلال أكثر الأندية الآسيوية تسجيلاً للأهداف في مونديال الأندية بإجمالي 14 هدفاً متخطياً إنجاز كاشيما أنتلرز الياباني الذي أحرز 13 هدفاً.

كما يبرز في صفوف الهلال مهاجمه النيجيري أودين إيغالو، صاحب الثمانية أهداف في الدوري السعودي، وزميله المالي موسى ماريجا، الذي يتميز بالسرعة والمهارة.

وسبق أن التقى الهلال مع ثلاثة أندية إسبانية من قبل، حيث فاز على فالنسيا 1/2 في مباراة اعتزال يوسف الثنيان عام 2005، ثم خسر أمام أتلتيك بيلباو وديا 0/3، قبل أن يهزم ألميريا بهدفين مقابل هدف في أغسطس (آب) الماضي.

ويشارك الهلال في مونديال الأندية للمرة الثالثة بعد أن أحرز المركز الرابع في مشاركتيه السابقتين في عامي 2019 و2021.

وستكون هذه هي المواجهة الأولى للهلال أمام ريال مدريد الإسباني، ويسعى الفريق للظهور بشكل مشرف لإسعاد جماهيره العريضة في السعودية وقارة آسيا والوطن العربي.

من جانبه، تلقى الريال دفعة معنوية قوية بعد تعافي هدافه الفرنسي كريم بنزيمة من الإصابة عقب تخلفه عن السفر مع الفريق إلى المغرب، وسط أنباء بشأن قدرته على اللحاق بالمباراة النهائية عقب مشاركته في المران الرئيسي للفريق أمس الجمعة.

ومن المقرر أيضاً أن يشارك إيدير ميليتاو في المباراة في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حول مشاركة ماركو أسينسيو وداني كارفاخال، بعد جلوسهما على مقاعد البدلاء أمام الأهلي.

ويسعى النادي الملكي أيضاً لضم لقب مونديال الأندية لتاجه المرصع بالجواهر، والتي كان آخرها حصد ألقاب الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي في الموسم الماضي.

ويستهدف ريال مدريد أيضاً الحصول على دفعة قوية من جراء تتويجه المحتمل بلقب كأس العالم للأندية للمرة الخامسة في تاريخه، في ظل المنافسة الشرسة التي يواجهها من جانب برشلونة في الموسم الحالي من الدوري الإسباني، حيث يتصدر النادي الكتالوني جدول الترتيب بفارق ثماني نقاط عن النادي الملكي بعد مرور عشرين جولة من عمر الموسم.

من جهة ثانية، وبعد فقدانه فرصة الصعود للمباراة النهائية، يتطلع الأهلي المصري لنيل برونزية جديدة تضاف إلى برونزياته الثلاث، التي حصل عليها في المسابقة العالمية.

ويلعب الأهلي مع فلامينغو البرازيلي على ملعب (طنجة) في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث عقب خسارته 1 / 4 أمام ريال مدريد الإسباني، في الدور قبل النهائي.

ويطمح الأهلي لمصالحة جماهيره، التي كانت تحلم بمواصلة مغامرته في المونديال الذي يشارك فيه للمرة الثامنة في تاريخه، من خلال الحصول على الميدالية البرونزية في البطولة للمرة الرابعة في تاريخه والثالثة على التوالي.

ويرغب نادي القرن في أفريقيا في تعزيز رقمه القياسي كأكثر الفرق العربية حصداً للميداليات في تاريخ بطولة كأس العالم للأندية، التي انطلقت نسختها الأولى عام 2000 في البرازيل، وذلك بعدما سبق أن حصل على المركز الثالث في نسخ 2006 و2020 و2021.

ووقف عاملا الخبرة ونقص اللياقة البدنية حائلاً أمام الأهلي دون تحقيق مبتغاه خلال لقائه مع ريال مدريد، حيث لم تعبر الخسارة القاسية التي تلقاها الفريق المصري أمام حامل لقب دوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي، عن السير الحقيقي للمباراة، التي شهدت ندية كبيرة بين الفريقين.

وكان الأهلي نداً حقيقياً للفريق الملكي خلال المباراة، واقترب كثيراً من تعويض تأخره صفر / 2 في مطلع الشوط الثاني، لا سيما بعدما قلص الفارق بواسطة نجمه التونسي علي معلول في منتصف الشوط، غير أن لاعبيه أهدروا جميع الفرص التي سنحت لهم لإدراك التعادل، فيما تسبب تراجع لياقتهم البدنية في تلقي الفريق هدفين آخرين خلال الوقت المحتسب بدلاً من الضائع.

من جانبه، سيحاول فلامينغو، بطل كأس ليبرتادوريس لأندية اتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول) الموسم الماضي، تضميد جراحه بعد خيبة الأمل التي لحقت به، إثر خسارته 2 / 3 أمام الهلال السعودي.

وأصبح فلامينغو، الذي يشارك في مونديال الأندية للمرة الثانية في تاريخه، رابع فريق من أميركا الجنوبية يفشل في اجتياز عقبة الدور قبل النهائي للبطولة بعد أندية إنترناسيونال وأتلتيكو مينيرو وبالميراس البرازيلية.

ويسعى الفريق البرازيلي لمحو الصورة الباهتة التي ظهر عليها في لقائه مع الهلال، وإعادة الهيبة من جديد لأندية كونميبول في البطولة، رغم الغيابات التي يعاني منها في اللقاء.


جماهير الهلال تتحفز لمساندة تاريخية اليوم في النهائي العالمي (رويترز)


سالم الدوسري ورقة الهلال الأبرز في مونديال الأندية (إ.ب.أ)

مودريتش رمانة الوسط ومصدر قوة الكتيبة المدريدية (إ.ب.أ)

كأس العالم للأندية بين بطل محتمل وقلعة قديمة (الشرق الأوسط)

المعيوف قال إنه «متفائل» ويشعر بـ«إحساس رائع»

دياز: هدفنا الكأس وليس الأداء المشرف

الرباط: هيثم الزاحم

أكد الأرجنتيني رامون دياز المدير الفني للهلال، أن فريقه لن يكتفي بتقديم مباراة كبيرة أمام ريال مدريد بل سيسعى لتحقيق الفوز، وذلك عندما يلتقيان في نهائي كأس العالم للأندية.

وقال دياز في المؤتمر الصحافي إن لاعبي الهلال في جاهزية عالية للمباراة، لافتاً إلى أن الهلال يمتلك خطاً هجومياً قوياً بإمكانه التسجيل في شباك ريال مدريد.

وعن عودة النجم الفرنسي كريم بنزيمة لصفوف ريال مدريد بعد التعافي من الإصابة وإمكانية خوض اللقاء، قال المدرب الأرجنتيني: «بنزيمة لاعب رائع. وضعت خططاً مختلفة سواء لعب أم لا وذلك من أجل إغلاق المساحات على هجوم ريال مدريد».

وأعرب دياز عن امتنانه للجماهير المغربية التي دعمت الفريق خلال المباراة الماضية أمام فلامينغو فضلاً عن الترحاب الذي تحظى به بعثة الهلال، مشدداً على ثقته بأن الجماهير المغربية ستدعم فريقه في النهائي.

وقال دياز إن هذه المباراة بالنسبة له وللاعبين إحدى أهم التجارب في حياتهم الرياضية، «فالوصول لنهائي كأس العالم للأندية ولقاء فريق بحجم ريال مدريد يضيف طابعاً مختلفاً للمباراة».

وأضاف: «كان هناك ضغط كبير علينا في مواجهة الوداد الأولى، لكننا تجاوزنا ذلك بالفوز، ونفس الشيء انطبق على لقائنا أمام فلامينغو، ونحن الآن في نهائي المونديال، وسنقدم كل ما نملك داخل الميدان، كرة القدم السعودية تكبر وتنمو بشكل رائع، السعودية قادرة على جلب أكبر اللاعبين للعب في منافساتها الرياضية، على غرار وجود البرتغالي كريستيانو رونالدو، ومن الممكن أن نشاهد قدوم لاعبين كبار آخرين على سبيل المثال ليونيل ميسي».

من جهته، أبدى عبد الله المعيوف قائد الهلال سعادته بوجودهم في المباراة النهائية لكأس العالم للأندية، مضيفاً: «سنقاتل بكل قوة كلاعبين داخل الملعب، أتمنى أن نجد المساندة الجماهيرية في المدرجات، أنا أعرف لاعبي ريال مدريد جيداً لأنني أتابع فريقهم في كل المباريات، لذلك آمل أن نقدم مستوى كبيراً أمامهم، المباراة لن تكون سهلة بطبيعة الحال، لكنني متفائل وأشعر بإحساس رائع، وسنسعى للفوز ورد الجميل لجماهيرنا التي تقف معنا دوماً».

وأضاف المعيوف: «لا ننظر كلاعبين للحديث الذي يرد في بعض وسائل الإعلام عن الفريق القوي أو الضعيف، كل ما نعمل عليه هو تقديم شكل استثنائي لنا أمام فريق بحجم ريال مدريد».

أنشيلوتي: عناصر الهلال «الدوليون» أسقطوا «بطل العالم»


أنشيلوتي خلال المؤتمر الصحافي أمس (أ.ب)

الرباط: هيثم الزاحم

أكد كارلو أنشيلوتي، مدرب ريال مدريد، أن منافسه الهلال السعودي جدير بالاحترام، وطالب لاعبيه بالاستمتاع باللعب أمام بطل آسيا في نهائي كأس العالم للأندية.

وحذر أنشيلوتي، في المؤتمر الصحافي، من أن «الهلال فريق جيد يتمتع بقدرات فردية، ويملك الكثير من اللاعبين بالمنتخب السعودي الذي هزم الأرجنتين في كأس العالم، وعناصر من أصحاب الخبرة في أوروبا، وفاز على فلامينغو وهو فريق جدير بالاحترام».

وتابع المدرب الإيطالي: «نحترم البطولة، إنه نهائي لكأس العالم، تخوض هذا النوع من المباريات مرات قليلة، الفائز سيكون بطل العالم، وهذا تحدٍّ مهم جداً ولقب ثمين لأنه من الصعب الوصول إلى هنا. ريال مدريد يحترم كل النهائيات، أطلب من الفريق الاستمتاع ولدينا رغبة كبيرة في الفوز، لأنه يعطينا دفعة معنوية للمستقبل، إنه النهائي السادس لي من هذا النوع خلال 40 عاماً، لذا فهي فرصة نادرة».

يواجه أنشيلوتي، رامون دياز مدرب الهلال لأول مرة، لكن المدرب الإيطالي يتذكر أنه واجه منافسه الأرجنتيني داخل الملعب قبل أربعة عقود في إيطاليا.

وأوضح لاعب وسط روما وميلان السابق: «واجهت رامون حين كان لاعباً في نابولي قبل 40 عاماً، أتذكر أنني سجلت هدفاً رائعاً، كان مهاجماً متميزاً وشرساً وبارعاً في ألعاب الهواء، ترك بصمة جيدة مع كل الفرق التي مثلها، إنها أول مواجهة لنا كمدربين».

ووصل المهاجم كريم بنزيمة والمدافع إيدر ميليتاو إلى المغرب بعد الغياب عن الفوز 4 - 1 على الأهلي المصري في قبل النهائي للإصابة، وأكد أنشيلوتي وجود فرصة لمشاركتهما أمام الهلال.

ورد أنشيلوتي على تكهنات انتقاله لتدريب منتخب البرازيل، قائلاً: «لدي عقد مع ريال حتى 2024».

وحول مقولة إن كرة القدم في العالم تغيرت موازينها، قال: «حقيقة أن الهلال يوجد في نهائي كأس العالم للأندية يثبت ذلك، هم بلا شك يستحقون الوجود في المباراة النهائية».

واختتم أنشيلوتي حديثه بالإشادة بمدينة الرباط والمرافق الرياضية التي تدربوا عليها في المغرب، مبيناً أنهم سيبذلون كل ما يملكون للفوز باللقب على الأراضي المغربية.

خسر فرصة الوجود مع الأرجنتين في «قطر» لكنه أدركها بالقميص الأزرق

فييتو... المهاجم الرحالة يحلم بإنجاز «عالمي» مع الزعيم

الرباط: هيثم الزاحم

تنبأ كثر بمستقبل واعد للمهاجم الأرجنتيني لوسيانو فييتو، عندما انتقل إلى صفوف أتلتيكو مدريد الإسباني في عام 2015 بعد تألقه اللافت في صفوف فياريال، لكنه لم يرق أبداً إلى مستوى التوقعات بعد تجارب عدة في القارة العجوز قبل أن يجد ضالته مع الهلال السعودي.

فرض فييتو (29 عاماً) نفسه نجماً في مباراة الإنجاز التاريخي أمام فلامينغو البرازيلي (3 - 2) في نصف نهائي مونديال الأندية بالمغرب.

واقتنص فييتو ركلتي جزاء سجل منهما سالم الدوسري الهدفين الأول (4) والثاني (9:45)، ووجه الضربة القاضية لبطل ليبرتادوريس بتسجيله الهدف الثالث بطريقة رائعة (70)، علماً بأنه تسبب في طرد مدافع فلامينغو، جيرسون سانتوس، في ركلة الجزاء الثانية بالإنذار الثاني.

وساهم فييتو بشكل كبير في فك الهلال لعقدته في نصف النهائي، بعد عامي 2019 في قطر عندما خسر أمام فلامينغو بالذات 1 - 3، و2021 في الإمارات أمام تشلسي الإنجليزي صفر - 1، وقاده إلى المباراة النهائية للمرة الأولى في تاريخه وفي مشاركته الثالثة في مونديال الأندية.

وسيكون فييتو أحد أبرز الأسلحة في المباراة النهائية ضد ريال مدريد.

ويخوض فييتو تجربته الثانية في صفوف الهلال بعدما انضم إليه شتاء 2020 من دون أن يقنع، فتركه منتصف الموسم الماضي للعب على سبيل الإعارة مع الجار الشباب قبل أن يعود إلى صفوفه هذا الصيف.

فييتو من طينة المهاجمين الأذكياء والسريعين بفنيات عالية، شبهه المراقبون في بداياته بمواطنه خافيير سافيولا. بزغ إلى الأضواء وهو في التاسعة عشرة مع راسينغ كلوب (موسم 2011 - 2012) بعدما لعب مع فريق الشباب موسماً واحداً قادماً من إستوديانتيس دي لا بلاتا.

وكان فييتو مصدر اهتمام العديد من الأندية في القارة العجوز، ونجح فياريال في خطف خدماته لمدة ستة مواسم مقابل 6 ملايين يورو (2014 - 2015). ولفت الأنظار بتسجيله 20 هدفاً في 48 مباراة في مختلف المسابقات، لكن مشواره سلك مساراً لم يكن يتخيله أحد في صيف 2015.

وصل المهاجم الأرجنتيني إلى أتلتيكو مدريد واحداً من أفضل التعاقدات في الصيف باستثمار قدره 20 مليوناً، بمعدل مليون يورو مقابل كل هدف سجله مع فياريال (20 هدفاً في 48 مباراة). لكن بعد سبعة أعوام ونصف العام، يخوض مغامرة مع قطب العاصمة السعودية الهلال.

في عام 2015، كان فييتو يبلغ من العمر 21 عاماً وامتلك كل الصفات اللازمة للنجاح. بزوغ نجمه جسده على ملعب «فيسنتي كالديرون» نفسه، عندما تلاعب بروعة بالقائد الدولي الأوروغوياني دييغو غودين، وحارس المرمى ميغل أنخل مويا، مسجلاً هدف الفوز لفياريال 1 - صفر.

لكن تلك الأحاسيس الرائعة التي تركها في سنته الوحيدة في صفوف فريق «الغواصة الصفراء» لم تنتقل أبداً إلى أتلتيكو.

اختار مواطنه مدرب أتلتيكو مدريد دييغو سيميوني، ثلاثة أسماء لمستقبل الأرجنتين في مقابلة أجريت في يوليو (تموز) 2013: أنخل كوريا، ورودريغو دي بول، وفييتو. كوريا ودي بول يدافعان عن ألوان «روخيبلانكوس»، وتوجا بلقب كأس العالم مع منتخب بلادهما في قطر، فيما حضر فييتو في السعودية متوجاً بلقب الدوري المحلي (2021) وكأس الملك (2020) وكأس السوبر المحلية (2021).

وفشل فييتو في فرض نفسه أساسياً في تشكيلة أتلتيكو مدريد، واستمرت الحال حتى خلال إعارته من طرف فريق العاصمة ثلاث مرات: الأولى إلى مواطنه إشبيلية (2016 - 2017)، والثانية إلى مواطنه فالنسيا (2018)، والثالثة إلى فولهام الإنجليزي (2018 - 2019).

وتخلى عنه أتلتيكو مدريد إلى سبورتنغ البرتغالي موسم 2019 - 2020 مقابل 7 ملايين يورو، ولم يمض معه سوى موسم واحد، حيث انتقل في خطوة مفاجئة إلى صفوف الهلال في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 ولمدة ثلاثة أعوام. وقتها قال فييتو، «مستعد لخوض تحدٍ آخر، في أكبر قارات العالم، القارة الآسيوية، وأنا سعيد لتمثيل بطلها الهلال».


فييتو سجل ظهوراً لافتاً في مونديال الأندية مع الهلال (أ.ب)

إيفرتون يبحث عن مفاجأة أخرى لتعميق جراح ليفربول... ونيوكاسل في ضيافة بورنموث

آرسنال ومانشستر سيتي يتطلعان للعودة إلى سكة الانتصارات في الدوري الإنجليزي

لندن: «الشرق الأوسط»

يُنشد آرسنال، المتصدر، ومانشستر سيتي، حامل اللقب، العودة إلى سكة الانتصارات، في حين يكافح ليفربول للخروج من حفرته عندما يستقبل إيفرتون في ديربي «ميرسيسايد»، ضمن منافسات المرحلة الثالثة والعشرين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. أما تشلسي فينتقل في رحلة صعبة إلى وستهام، وسط ضغوط على مدربه غراهام بوتر، لاستخراج الأفضل من اللاعبين بعد الإنفاق الخيالي في الشتاء، بينما يواجه مانشستر يونايتد، ليدز، للمرة الثانية في غضون خمسة أيام.

آرسنال لتدارك الموقف

وصل النادي اللندني إلى ملعب «غوديسون بارك»، الأسبوع الماضي، وهو مرشح فوق الطبيعة للفوز وتعزيز صدارته، لكنه غادر حاملاً معه ثاني خسارة في الدوري هذا الموسم، بعد أن حقق إيفرتون المفاجأة في المباراة الأولى بقيادة مدربه الجديد شون دايك.

يتصدر آرسنال، الباحث عن لقب أول في الدوري منذ 2004، الترتيب بفارق خمس نقاط عن سيتي وله مباراة مؤجلة. ورغم الانتكاسة الأخيرة، إلا أنه قدم عروضاً قوية مؤخراً بفوزه على كل من مانشستر يونايتد وتوتنهام وتعادله مع نيوكاسل صاحب المركز الرابع وأفضل دفاع في الدوري.

يستقبل اليوم السبت برنتفورد السابع، الذي يمر بفورمة جيدة - لم يخسر في آخر تسع مباريات وفاز بخمس من آخر سبع - قبل اللقاء المنتظر على أرضه ضد مانشستر سيتي الأسبوع المقبل في أول لقاء بينهما هذا الموسم. يملك آرسنال سجلاً مخزياً ضد سيتي في الدوري في السنوات الأخيرة، إذ خسر المباريات العشر الأخيرة جميعها وبمجموع 26 - 3، وبعد سقوط «المدفعجية» ضد إيفرتون، كانت الفرصة متاحة لسيتي لتضييق الخناق عليه، لكنه سقط بدوره أمام مضيفه توتنهام (1 - 0)، ليبقى على بُعد خمس نقاط منه، علماً بأنه خاض مباراة أكثر من المتصدر. يتطلع للعودة إلى الانتصارات من بوابة ضيفه أستون فيلا غداً الأحد.

غوارديولا والخسارة أمام توتنهام (رويترز)

اختبار الديربي لليفربول

في مكان بعيد عن الصدارة، يحتاج ليفربول لإيجاد شرارته سريعاً بعد ثلاث هزائم قاسية في آخر أربع مباريات في الدوري تركته في منتصف الترتيب في المركز العاشر، لكن عليه أن يكون حذراً من إيفرتون متجدد ومنتش من فوز على آرسنال. يحل الأخير على الريدز، الاثنين، في ختام المرحلة، مدركاً أن التاريخ لا يقف إلى جانبه في «ملعب أنفيلد». قبل خسارة ليفربول على أرضه ضد إيفرتون عام 2021، لم يسبق أن خسر أي مباراة في ملعبه ضد جاره لعقدين من الزمن.

لكن إذا تمكن «توفيز» من تكرار الطاقة والحدية اللتين أظهرهما أمام آرسنال، فسوف يبحث عن فرصة فوز جديد أمام ليفربول فاقد للثقة. وصف المدرب الألماني يورغن كلوب، الخسارة ضد ولفرهامبتون بثلاثية نظيفة، الأسبوع الماضي، بـ«ذروة مشاكلنا»، علماً بأنه خرج من منافسات الكأس المحلية من الدور الرابع. وقال شون دايك لمحطة إيفرتون التلفزيونية، هذا الأسبوع، «كان آرسنال فرصة للاعبين لمعرفة قدراتهم بغض النظر عن مركزك أو طريقتك في اللعب. أعتقد أننا لعبنا بروح وضاعفنا الالتحامات أمامهم، وهذه علامة جيدة على نهم اللاعبين ورغبتهم في المزيد».

أفراح ولفرهامبتون بعد هز شباك ليفربول بثلاثية (رويترز)

وطالب كلوب لاعبيه بإظهار سبب تميز ناديه عند استضافة الغريم إيفرتون. وأبلغ كلوب الصحافيين أمس: «ليست المرحلة التي أردناها ولسنا سعداء بها، إنه وقت إظهار مدى تميز هذا النادي، قضى الفتية الكثير من اللحظات العظيمة في السنوات الماضية، نقاتل لتغيير الوضع الحالي والانتقال لمسار صحيح. أتطلع حقاً إلى أجواء تليق بالقمة وبكرة القدم». ومنح كلوب فريقه يومين للراحة عقب الهزيمة من ولفرهامبتون، مشيراً إلى أنه كان من المهم تغيير الحالة المزاجية. وأضاف: «بالطبع كان يمكنني القول بعد مباراة الأحد إننا سنتدرب يوم الاثنين ونمضي قدماً. لا أعتقد أن هذا سيكون مفيداً، وكان من الممكن أن تحدث إصابات، بعدما تحدثنا يوم الأحد شعرت بأنه من المنطقي حصول كل فرد على يومي راحة، هذا ساعدنا وشعرت بتغير في المزاج، وبدت الحصة التدريبية رائعة ومفعمة بالحماس».

عودة جواو فيليكس

هذا ويفتتح تشيلسي المرحلة ظهيرة غد السبت في ضيافة وستهام على وقع عودة البرتغالي جواو فيليكس بعد إيقاف ثلاث مباريات. طُرد المهاجم الذي وصل في الشتاء على سبيل الإعارة من أتلتيكو مدريد الإسباني في مباراته الأولى مع النادي اللندني خلال الخسارة من المضيف فولهام منتصف الشهر الماضي. سيعود إلى أرض الملعب في أعقاب تغييرات عدة شهدتها أروقة النادي في سوق الانتقالات، بعد ضمه في المجموع ثمانية لاعبين جدد، بمن فيهم الجناح الأوكراني ميخايلو مودريك والأرجنتيني إنزو فرنانديز بطل مونديال قطر، الذي بات أغلى صفقة في تاريخ بريطانيا. في غيابه، فاز تشيلسي على كريستال بالاس قبل أن يكتفي بتعادلين أمام ليفربول وفولهام مجدداً. يحتل «بلوز» المركز التاسع، على بُعد 10 نقاط من المركز الرابع المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، علماً بأنه يحل الأربعاء على بوروسيا دورتموند الألماني في ذهاب دور الستة عشر من المسابقة القارية.

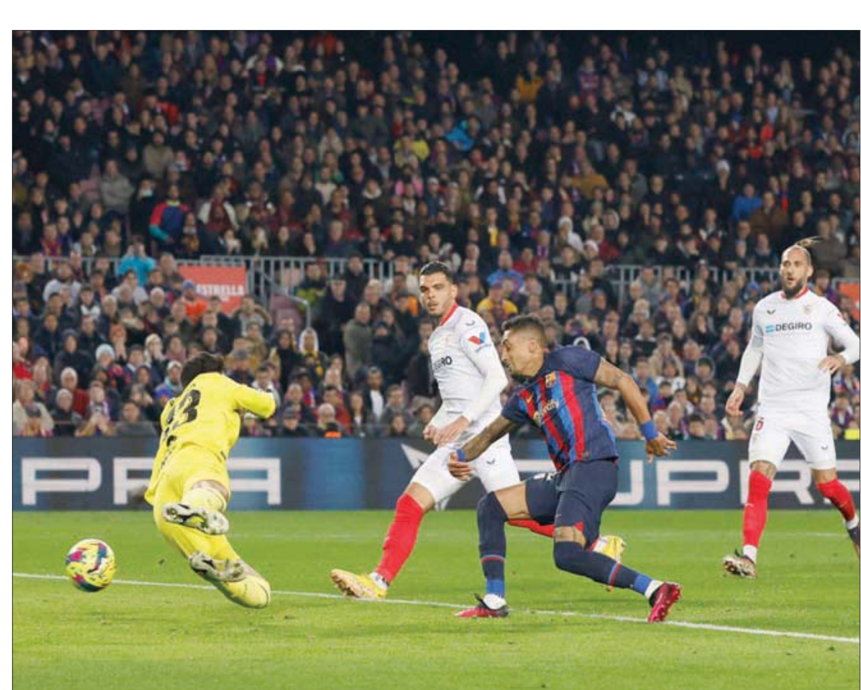
أما مانشستر يونايتد الثالث، ففشل في الاستفادة من سقوط كل من آرسنال وسيتي، واكتفى بالتعادل مع ضيفه ليدز الأربعاء في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة. كادت الأمور أن تكون أسوأ بعد أن تأخر بهدفين قبل أن ينجح في الخروج بتعادل (2 - 2) قبل لقائهما مجدداً على ملعب «إيلان رود» هذه المرة غداً الأحد. يتخلف فريق المدرب الهولندي إريك تن هاغ، بنقطتين عن سيتي ويحل الخميس على برشلونة الإسباني في الملحق المؤهل دور الستة عشر من الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

أما نيوكاسل الرابع، فرغم خسارته مباراة واحدة في الدوري هذا الموسم، إلا أنه اكتفى بفوز واحد في آخر خمس مباريات في الدوري مقابل أربعة تعادلات. يتخلف عن مانشستر يونايتد بثلاث نقاط، ويبحث عن العودة إلى سكة الانتصارات من بوابة مضيفه بورنموث اليوم السبت.

يقع توتنهام خلفه بنقطة ومركز بعد فوزين على التوالي، آخرهما على سيتي، ويسعى للثالث عندما يحل على ليستر سيتي اليوم قبل أن ينتقل إلى إيطاليا لمواجهة ميلان في ذهاب دور الستة عشر في دوري الأبطال الثلاثاء.

أرتيتا وهزيمة مفاجئة أمام إيفرتون (رويترز)

بطولة إسبانيا: برشلونة لمواصلة التحليق في القمة قبل اختبار مانشستر يونايتد



رافينيا يتألق مع برشلونة في غياب ديمبيليه ويختتم ثلاثية برشلونة في شباك إشبيلية (رويترز)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يأمل برشلونة في استغلال غياب غريمه التقليدي ومطارده المباشر ريال مدريد حامل اللقب لتوسيع الفارق بينهما إلى 11 نقطة، عندما يخوض اختباراً لا يخلو من صعوبة أمام مضيفه فياريال غداً الأحد في المرحلة 21 من بطولة إسبانيا في كرة القدم، قبل أربعة أيام على امتحانه العسير أمام ضيفه مانشستر يونايتد الإنجليزي في مسابقة الدوري الأوروبي.

ويعول برشلونة على جناحه البرازيلي رافينيا الذي استعاد مؤخراً أفضل مستوياته، وساعد الفريق الكتالوني على التأقلم، مع غياب الجناح الدولي الفرنسي عثمان ديمبيليه بسبب الإصابة. وأصيب ديمبيليه في المباراة ضد جيرونا في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، واستغل رافينيا الفرصة لسد فراغ غيابه وتعويض عروضه الباهتة في بداية الموسم. وسجل رافينيا البالغ من العمر 26 عاماً هدفاً في مرمى ريال بيتيس (2 - 1) في المرحلة التاسعة عشرة في الأول من فبراير (شباط)، وآخر في مرمى إشبيلية 3 - صفر الأحد الماضي، مساهماً في ابتعاد بلوغرانا ثماني نقاط عن ريال مدريد.

لاعب استثنائي

وتعاقد برشلونة مع رافينيا من ليدز يونايتد الإنجليزي مقابل نحو 55 مليون يورو (59 مليون دولار) الصيف الماضي، دون أن ينجح في فرض نفسه أساسياً في التشكيلة بسبب تألق ديمبيليه. عاد في الآونة الأخيرة إلى التوهج، وشغل مركز ديمبيليه على حساب فيران توريس وأنسو فاتي، وحظي بإشادة مدربه تشافي هرنانديز الذي قال عقب الفوز على إشبيلية: «على الرغم من وجود انتقادات خارجية لرافينيا، فإننا نقدر عمله». بالإضافة إلى التسجيل، صنع رافينيا هدفاً لغافي بتمريرة حاسمة، وأسهم أيضاً في الهدف الأول الذي سجله جوردي ألبا.

وأضاف تشافي: «إنه قوي، ويهاجم في المساحة، ويمنحنا الكثير في الهجوم وهو حاسم». الآن قد يبدو أنه يتفوق أكثر، لكنه لاعب استثنائي. ويمنّي برشلونة النفس في استغلال غياب ريال مدريد الذي يخوض اليوم المباراة النهائية لمونديال الأندية ضد الهلال السعودي في العاصمة المغربية الرباط، لتوسيع الفارق بينهما إلى 11 نقطة ورفع معنويات لاعبيه قبل القمة المرتقبة ضد مانشستر يونايتد الخميس في ذهاب ملحق الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ». لكن المهمة لن تكون سهلة أمام فريق مدربه السابق كيكي سيتيين الذي فشل في تحقيق الفوز في مباراتيه الأخيرتين آخرهما أمام مضيفه إلتشي (1 - 3) الذي حقق بالمناسبة فوزه الأول هذا الموسم، ووجّه صفعة إلى الغواصات الصفراء في المنافسة على إحدى البطاقات المؤهلة إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ويحتل فياريال المركز السادس بفارق أربع نقاط عن أتلتيكو مدريد صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية العريقة. وقال حارس مرماه بيبي رينا: «يجب أن نقوم بنقد ذاتي لأن هذه هزيمة مؤلمة. إنها هزيمة تلقي بثقلها علينا، لكننا نواصل التقدم. يجب أن نحلل خلال الأسبوع ما يحتاج إلى تحسينه، لأنه بلا شك هناك أشياء كثيرة يجب تحسينها».

ويطمح ريال سوسيداد الثالث إلى استعادة توازنه عندما يحل ضيفاً على إسبانيول الخامس عشر الاثنين المقبل. وفرط النادي الباسكي في خمس نقاط في المرحلتين الأخيرتين ما سمح لأتلتيكو مدريد الرابع بتقليص الفارق بينهما إلى أربع نقاط وإن كان الأخير قد فرط في فوز في المتناول على ضيفه خيتافي في المرحلة الماضية وسقط في فخ التعادل. وتنتظر أتلتيكو مدريد مهمة صعبة غداً الأحد أمام مضيفه سلتا فيغو الذي حقق فوزين متتاليين أبعداه مؤقتاً عن المراكز المؤدية إلى الدرجة الثانية.

ويواجه أتلتيكو مدريد ضغطاً كبيراً من مفاجأة الموسم رايو فايكانو الخامس والفائز في مباراتيه الأخيرتين على فياريال وألميريا. ويلعب رايو فايكانو مع خيتافي غداً الأحد أيضاً. ويلعب ألميريا مع ريال بيتيس، وإشبيلية مع ريال مايوركا، وفالنسيا مع أتلتيك بلباو اليوم السبت، وبلد الوليد مع أوساسونا غداً الأحد. وتأجلت مباراة ريال مدريد مع إلتشي إلى الأربعاء المقبل.

الدوري الألماني: بايرن يواجه صراعاً شرساً على اللقب وسط تألق المنافسين

برلين: «الشرق الأوسط»

أصبحت الأوضاع أكثر صعوبة على بايرن ميونيخ هذا الموسم، في صدارة الدوري الألماني لكرة القدم مقارنة بما كانت عليه خلال حملة التتويج القياسي بلقب «البوندسليغا» في المواسم العشرة الماضية. ولا تفصل سوى 6 نقاط فقط بين بايرن المتصدر وفرايبورغ صاحب المركز السادس، وبالتالي فإن الصراع على اللقب قد يبقى مستمراً حتى الأمتار الأخيرة من الموسم. ويتصدر بايرن جدول الترتيب برصيد 40 نقطة يليه في المركز الثاني، مفاجأة الموسم يونيون برلين برصيد 39 نقطة، ثم بوروسيا دورتموند في المركز الثالث برصيد 37 نقطة، ثم لايبزيغ في المركز الرابع برصيد 36 نقطة، بفارق نقطة واحدة عن آينتراخت فرنكفورت صاحب المركز الخامس، ونقطتين عن فرايبورغ صاحب المركز السادس.

ويلتقي بايرن اليوم (السبت) في الجولة العشرين، مع ضيفه بوخوم الذي حقق 5 انتصارات متتالية على ملعبه في البوندسليغا، كما اكتسح ماينز وهوفنهايم بالنتيجة نفسها 5 - 2 في آخر جولتين، قبل أن يودع منافسات كأس ألمانيا على يد ضيفه بوروسيا دورتموند. وفي المقابل، سيحاول النادي البافاري البناء على فوزه في آخر مباراتين، على حساب مضيفه ماينز 4 - صفر في دور الستة عشر لكأس ألمانيا، ثم الفوز على مضيفه فولفسبورغ 4 - 2 في الجولة الأخيرة من «البوندسليغا»، إذ جاء الانتصاران بعد مسيرة باهتة لم يعرف خلالها الفريق طعم الفوز لثلاث مباريات متتالية، الأمر الذي منح الفرصة ليونيون برلين للاقتراب بشكل أكبر من الصدارة، بعد أن كان بايرن مهيمناً على القمة.

ويشهد استاد ريد بول أرينا مساء اليوم، مواجهة قمة بين يونيون برلين الوصيف ولايبزيغ صاحب المركز الرابع، حيث يسعى كل منهما لفض الاشتباك والاقتراب خطوة جديدة من اللقب الأول في الدوري المحلي. ونعم يونيون برلين بمسيرة رائعة مؤخراً وحقق 5 انتصارات متتالية، من بينها الفوز على فولفسبورغ بهدفين لهدف في دور الستة عشر لكأس ألمانيا. كما بدأ لايبزيغ مشواره في العام الجديد بشكل طيب، حيث فرض التعادل على بايرن ميونيخ في مباراته الأولى بعد فترة التوقف الدولي، قبل أن يكتسح شالكه بالستة ثم فاز على شتوتغارت، وتبع ذلك بالتأهل إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا على حساب هوفنهايم، لكنه سقط في فخ التعادل السلبي في مباراته الأخيرة على ملعب كولون.

ولم يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لدورتموند الذي يبحث عن لقبه الأول في البوندسليغا منذ موسم 2011 - 2012، حيث حقق الفريق تحت قيادة مدربه الشاب إيدين تيرزيتش، 5 انتصارات متتالية منذ بداية العام الجديد. وبدأ دورتموند مشواره في عام 2023 بالفوز على أوغسبورغ 4 - 3، ثم فاز على ملعب ماينز بهدفين لهدف وعلى ملعب باير ليفركوزن بهدفين دون رد، قبل أن يكتسح ضيفه فرايبورغ بخمسة أهداف لهدف، ثم حقق مبتغاه وتأهل لدور الثمانية لكأس ألمانيا على حساب مضيفه بوخوم. ولكن مهمة دورتموند لن تكون سهلة أمام فيردر بريمن، الذي حقق الفوز في آخر مباراتين بعد تعرضه لأربع هزائم متتالية.

ويواجه أيضاً فرايبورغ مهمة صعبة أمام شتوتغارت المتعثر، حيث يتطلع الأول للاقتراب خطوة جديدة من أهل القمة في الوقت الذي يأمل فيه شتوتغارت الابتعاد خطوة عن منطقة الخطر، إذ يحتل المركز الثالث من القاع برصيد 16 نقطة. ومنذ استئناف منافسات «البوندسليغا»، خاض فرايبورغ 4 مباريات، حيث خسر مرتين وتعادل مرة واحدة، ولم يعرف طعم النصر سوى مرة واحدة فقط، لكنه على الأقل شق طريقه إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا على حساب ساندهاوزن. وفي المقابل، لم يعرف شتوتغارت طعم الفوز في «البوندسليغا»، منذ نحو 3 أشهر، تحديداً منذ فوزه على ضيفه هيرتا برلين 2 - 1 في 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث خسر منذ ذلك الحين 3 مرات وتعادل مرتين، لكنه لحق بركب المتأهلين لدور الثمانية بكأس ألمانيا على حساب بادربورن.

ويخرج فرنكفورت غداً لملاقاة مضيفه كولون بمعنويات مرتفعة بعد فوزه على دارمشتاد 4 - 2 في دور الستة عشر لكأس ألمانيا. ومنذ بداية عام 2023، فاز فرنكفورت مرتين وتعادل مرتين، من بينها التعادل المثير على ملعب بايرن ميونيخ بهدف لمثله. ويلتقي اليوم هوفنهايم بقيادة مدربه الجديد بيليغرينو ماتارازو، مع ضيفه باير ليفركوزن. وفي باقي المباريات، يلتقي ماينز مع ضيفه أوغسبورغ اليوم وهيرتا برلين مع بوروسيا مونشنغلادباخ غداً.



البيانـات الماليـة الموحدة
للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢

بيان المركز المالي الموحد كما في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢ / بآلاف الدولارات الأمريكية	**٣١ ديسمبر ٢٠٢٢**	٣١ ديسمبر ٢٠٢١
الموجودات		
نقد وأرصدة لدى البنوك	٨٥٨,٢٣٩	٧٢٢,٤٧١
محفظة الخزينة	٤,٢١٠,٠٢٠	٣,١٣١,٢٤٦
موجودات التمويلات	١,٤٣٥,٢٣٨	١,٣١١,٠٠٢
عقارات استثمارية	١,٢٨٧,٠٨٥	١,٩٠٥,٥٩٨
استثمارات الملكية الخاصة	١,٠٠٥,٠٥٣	١٧٠,٣١٧
استثمارات مشتركة	١٤٢,٠٥١	١٧١,٨٧٧
ذمم مدينة وموجودات أخرى	٥٨٩,٨٦٩	٥٣١,٤٨٨
ممتلكات ومعدات	٢٣٢,٧٣٦	١٣٩,٦٨٧
مجموع الموجودات	**٩,٧٦٠,٢٩١**	٨,٠٨٣,٦٨٦
المطلوبات		
أموال العملاء	١٢٣,٣٠٠	٢١٦,٧٦٢
إيداعات من مؤسسات مالية	٣,٧٩٠,٨٧٠	٢,٢٧٨,٤٨٠
إيداعات من مؤسسات غير مالية وأفراد	١,٠٦٤,٢٥٨	٧٧٣,٦١٢
حسابات جارية للعملاء	١٣١,٢٣٤	١٣٣,٠٤٦
تمويلات لأجل	١,٩٤٢,١٩٨	١,٧٥٠,٦٦٧
مطلوبات أخرى	٤٢٣,٣٦٣	٤٠٤,٦٥٤
مجموع المطلوبات	**٧,٤٧٥,٢٢٣**	٥,٥٥٧,٢٢١
مجموع حقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار	**١,٢١٣,٦٧٤**	١,٣٥٨,٣٤٤
حقوق الملكية		
رأس المال	١,٠١٥,٦٣٧	١,٠٠٠,٦٣٧
أسهم خزينة	(١٠٥,٥٩٨)	(٤٨,٤٩٧)
احتياطي قانوني	٣٦,٩٩٥	٢٧,٩٧٠
احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	(٥٣,١٩٥)	(٢٨,٥٦١)
احتياطي تحويل العملات الأجنبية	-	(٧٠,٢٦٦)
أرباح مستبقاة	٩٥,٨٣١	٨١,٨١١
احتياطي أسهم منحة	٦,٩٣٠	-
مجموع حقوق الملكية المنسوبة لمساهمي البنك	**٩٩٦,٦٠٠**	٩٦٣,٠٩٤
حصص غير مسيطرة	٧٤,٧٩٤	٢٠٥,٠٢٧
مجموع حقوق الملكية	**١,٠٧١,٣٩٤**	١,١٦٨,١٢١
مجموع المطلوبات وحقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار وحقوق الملكية	**٩,٧٦٠,٢٩١**	**٨,٠٨٣,٦٨٦**

بيان الدخل الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢ / بآلاف الدولارات الأمريكية	**٢٠٢٢**	٢٠٢١
إيراد الخدمات المصرفية الاستثمارية		
إيرادات متعلقة بالصفقات	٨٦,٩٦٧	١٠٢,٣٠٤
إيرادات مستمدة من الرسوم	٣٣,٥٣٦	٨,٠٨٣
	١٢٠,٥٠٣	١١٠,٣٨٧
إيراد الخدمات المصرفية التجارية		
إيراد التمويل	٩٤,٧٥١	٧٩,٣٣٣
إيراد الخزينة والاستثمار	٦١,٠٢١	٥٥,٢٥٨
الرسوم وإيرادات أخرى	٩,٢١١	٤,٦٣٠
مطروحاً: العائد لحاملي حسابات الاستثمار	(٣٨,٠٥١)	(٣١,٧١٠)
مطروحاً: مصروفات التمويل	(٤٧,٩٦٠)	(٣٥,٦٨٥)
	٧٨,٩٧٢	٧١,٨٢٦
إيراد من استثمارات الملكية الخاصة والاستثمارات المشتركة		
إيراد الاستثمار المباشر، صافي	٦٨,٨١٥	١٤,٦٧٠
إيراد من الاستثمارات المشتركة، صافي	٢٢,٩١٥	١٤,٢٨٠
الحصة من أرباح / (خسائر) الشركات الزميلة المحتسبة بطريقة حقوق الملكية	١٢,٤٣٧	(٦١)
إيراد من بيع أصول	١٣,٣٨٨	٢٤,٨٨٥
الإيجار والدخل التشغيلي	٧,٧٥٣	٤,٩٥٩
	١٢٥,٣٠٨	٥٨,٧٣٣
إيراد الخزينة وإيرادات أخرى		
إيراد محفظة التمويل والخزينة، صافي	٩٦,٩٧٧	١٠٧,١٥٩
إيرادات أخرى، صافي	١٩,٩١٠	٥٠,٦٤٣
	١١٦,٨٨٧	١٥٧,٨٠٢
مجموع الإيرادات	**٤٤١,٦٧٠**	٣٩٨,٧٤٨
تكلفة الموظفين	٧٠,٤١٥	٦٣,٢٣١
مصروفات تشغيلية أخرى	٧٧,٥٣٢	٧٠,٢٩٩
مصروفات التمويل	١٩٢,٧٠٦	١٣٧,٠٢٠
مخصصات انخفاض قيمة الموجودات	٣,٣١٠	٣٥,٥٨١
مجموع المصروفات	**٣٤٣,٩٦٣**	٣٠٦,١٣١
ربح السنة	**٩٧,٧٠٧**	٩٢,٦١٧
العائد إلى :		
مساهمي البنك	٩٠,٢٥٣	٨٤,٢٢٤
حصص غير مسيطرة	٧,٤٥٤	٨,٣٩٣
	٩٧,٧٠٧	٩٢,٦١٧
العائد على السهم		
العائد الأساسي والمخفض على السهم (سنت أمريكي)	**٢,٦٥**	٢,٦٠

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢ / بآلاف الدولارات الأمريكية	المنسوب لمساهمي البنك								حصص غير مسيطرة	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	احتياطي تحويل العملات الأجنبية	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم المنحة	المجموع		
الرصيد في ١ يناير ٢٠٢٢	١,٠٠٠,٦٣٧	(٤٨,٤٩٧)	٢٧,٩٧٠	(٢٨,٥٦١)	(٧٠,٢٦٦)	٨١,٨١١	-	٩٦٣,٠٩٤	٢٠٥,٠٢٧	١,١٦٨,١٢١
ربح السنة	-	-	-	-	-	٩٠,٢٥٣	-	٩٠,٢٥٣	٧,٤٥٤	٩٧,٧٠٧
المحول عند إعادة التصنيف من مصنفة بالقيمة العادلة من خلال حقوق الملكية إلى التكلفة المطفأة	-	-	-	٤١,٣٢٠	-	-	-	٤١,٣٢٠	-	٤١,٣٢٠
تغيرات القيمة العادلة خلال السنة	-	-	-	(٦٣,٣١٢)	-	-	-	(٦٣,٣١٢)	(٢,٤٦٢)	(٦٥,٧٧٤)
المحول لبيان الدخل من بيع صكوك	-	-	-	(٢,٦٤٢)	-	-	-	(٢,٦٤٢)	-	(٢,٦٤٢)
مجموع الإيرادات والمصروفات المحتسبة	-	-	-	**(٢٤,٦٣٤)**	-	**٩٠,٢٥٣**	-	**٦٥,٦١٩**	**٤,٩٩٢**	**٧٠,٦١١**
أسهم منحة صادرة لسنة ٢٠٢١	١٥,٠٠٠	-	-	-	-	(١٥,٠٠٠)	-	-	-	-
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠٢١	-	-	-	-	-	(٤٥,٠٠٠)	-	(٤٥,٠٠٠)	-	(٤٥,٠٠٠)
شراء أسهم خزينة	-	(٧٩,١٤١)	-	-	-	-	-	(٧٩,١٤١)	-	(٧٩,١٤١)
بيع / تمليك أسهم خزينة	-	٢٢,٠٤٠	-	-	-	(٥,٧٢٥)	-	١٦,٣١٥	-	١٦,٣١٥
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	(١,٤٨٣)	-	(١,٤٨٣)	-	(١,٤٨٣)
المحول لبيان الدخل عند إلغاء توحيد شركات تابعة	-	-	-	-	٧٠,٢٦٦	-	-	٧٠,٢٦٦	-	٧٠,٢٦٦
المحول للاحتياطي القانوني	-	-	٩,٠٢٥	-	-	(٩,٠٢٥)	-	-	-	-
زيادة حصة غير مسيطرة بدون خسارة السيطرة	-	-	-	-	-	-	-	-	٦,٤٩٢	٦,٤٩٢
إصدار أسهم بموجب خطة حوافز الموظفين	-	-	-	-	-	-	٦,٩٣٠	٦,٩٣٠	-	٦,٩٣٠
تعديل عند إلغاء توحيد شركات تابعة	-	-	-	-	-	-	-	-	(١٤١,٧١٧)	(١٤١,٧١٧)
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢	**١,٠١٥,٦٣٧**	**(١٠٥,٥٩٨)**	**٣٦,٩٩٥**	**(٥٣,١٩٥)**	**-**	**٩٥,٨٣١**	**٦,٩٣٠**	**٩٩٦,٦٠٠**	**٧٤,٧٩٤**	**١,٠٧١,٣٩٤**

بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١/ بآلاف الدولارات الأمريكية	المنسوب لمساهمي البنك								حصص غير مسيطرة	مجموع حقوق الملكية
	رأس المال	أسهم خزينة	احتياطي قانوني	احتياطي القيمة العادلة للاستثمارات	احتياطي تحويل العملات الأجنبية	أرباح مستبقاة	احتياطي أسهم المنحة	المجموع		
الرصيد في ١ يناير ٢٠٢١ (كما أعلن عنه سابقاً)	٩٧٥,٦٣٧	(٦٣,٩٧٨)	١٩,٥٤٨	٥,٥٩٢	(٤٦,٩٤٧)	٢٢,٣٨٥	١,٠٩٣	٩١٣,٣٣٠	٢٧٢,٧٣٣	١,١٨٦,٠٦٣
أثر تطبيق معيار المحاسبة المالي رقم ٣٢	-	-	-	-	-	(٢,٠٩٦)	-	(٢,٠٩٦)	-	(٢,٠٩٦)
الرصيد في ١ يناير ٢٠٢١ (المعدل)	٩٧٥,٦٣٧	(٦٣,٩٧٨)	١٩,٥٤٨	٥,٥٩٢	(٤٦,٩٤٧)	٢٠,٢٨٩	١,٠٩٣	٩١١,٢٣٤	٢٧٢,٧٣٣	١,١٨٣,٩٦٧
ربح السنة	-	-	-	-	-	٨٤,٢٢٤	-	٨٤,٢٢٤	٨,٣٩٣	٩٢,٦١٧
تغيرات القيمة العادلة خلال السنة	-	-	-	(٧٨٦)	-	-	-	(٧٨٦)	٦٢	(٧٢٤)
المحول لبيان الدخل من بيع صكوك	-	-	-	(٣٣,٣٦٧)	-	-	-	(٣٣,٣٦٧)	-	(٣٣,٣٦٧)
مجموع الإيرادات والمصروفات المحتسبة	-	-	-	(٣٤,١٥٣)	-	٨٤,٢٢٤	-	٥٠,٠٧١	٨,٤٥٥	٥٨,٥٢٦
أسهم منحة صادرة لسنة ٢٠٢٠	٢٥,٠٠٠	-	-	-	-	(٢٥,٠٠٠)	-	-	-	-
أرباح أسهم معلنة لسنة ٢٠٢٠	-	-	-	-	-	(١٧,٠٠٠)	-	(١٧,٠٠٠)	-	(١٧,٠٠٠)
المحول لصندوق الزكاة والأعمال الخيرية	-	-	-	-	-	(١,٥٧٢)	-	(١,٥٧٢)	(١٤٢)	(١,٧١٤)
المحول للاحتياطي القانوني	-	-	٨,٤٢٢	-	-	(٨,٤٢٢)	-	-	-	-
شراء أسهم خزينة	-	(٤٥,٠٢٥)	-	-	-	-	-	(٤٥,٠٢٥)	-	(٤٥,٠٢٥)
بيع / تمليك أسهم خزينة	-	٦٠,٥٠٦	-	-	-	٥,١٢١	-	٦٥,٦٢٧	-	٦٥,٦٢٧
فروقات تحويل العملات الأجنبية	-	-	-	-	(٢٣,٣١٩)	-	-	(٢٣,٣١٩)	(٥,٩٦٥)	(٢٩,٢٨٤)
شراء حصة غير مسيطرة بدون تغيير السيطرة	-	-	-	-	-	٢٣,٠٧٨	-	٢٣,٠٧٨	(٧٠,٠٥٤)	(٤٦,٩٧٦)
إطفاء احتياطي أسهم منحة في الأرباح المستبقاة	-	-	-	-	-	١,٠٩٣	(١,٠٩٣)	-	-	-
الرصيد في ٣١ ديسمبر ٢٠٢١	١,٠٠٠,٦٣٧	(٤٨,٤٩٧)	٢٧,٩٧٠	(٢٨,٥٦١)	(٧٠,٢٦٦)	٨١,٨١١	-	٩٦٣,٠٩٤	٢٠٥,٠٢٧	١,١٦٨,١٢١

بيان التدفقات النقدية الموحد للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢ / بآلاف الدولارات الأمريكية	**٢٠٢٢**	٢٠٢١
أنشطة العمليات		
ربح السنة	٩٧,٧٠٧	٩٢,٦١٧
تعديلات على:		
إيراد من استثمارات الملكية الخاصة واستثمارات مشتركة	(١٢٥,٣٠٨)	(٥٨,٧٣٣)
إيراد من استثمارات الخزينة وإيرادات أخرى	(١١٦,٨٨٧)	(١٥٧,٨٠٢)
أرباح صرف العملات الأجنبية	(٤,٨٥٣)	(٢,١٩٠)
مصروفات التمويل	١٩٢,٧٠٦	١٣٧,٠٢٠
مخصصات انخفاض القيمة	٣,٣١٠	٣٥,٥٨١
استهلاك وإطفاء	٥,٨٤١	٢,٥٤١
	٥٢,٥١٦	٤٩,٠٣٤
التغيرات في:		
إيداعات لدى مؤسسات مالية (ذات تواريخ استحقاق أكثر من ٣ اشهر)	(٤٧٥,٦٩٦)	٦,٥٤١
موجودات التمويل	(١٦٩,٢٧١)	(٩٨,٥٥٥)
ذمم مدينة وموجودات أخرى	(١٧٧,٠٠٠)	(٦٥,٦٣٧)
رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي ورصيد بنكي مقيد	(١٢,٦٧٦)	(١٣,٦١٢)
أموال العملاء	(٩٣,٤٦٢)	٨٥,٨٢٧
إيداعات من مؤسسات مالية	١,٥٢٠,٠٥٣	٣٦٦,١٢٦
إيداعات من مؤسسات غير مالية وأفراد	٢٩٠,٦٤٦	٢٦٧,٩٦٦
حسابات جارية للعملاء	(١,٨١٢)	(٧,٧١٠)
(العائد إلى) / المستلم من حقوق ملكية حاملي حسابات الاستثمار	(١٤٤,٦٧٠)	٢٠١,٣٥١
مطلوبات أخرى	(١١٣,٦٦٠)	(٦٠,٣٨٤)
صافي النقد الناتج من أنشطة العمليات	**٦٧٤,٩٦٨**	٧٣٠,٩٤٧
أنشطة الاستثمار		
مدفوعات لشراء معدات، صافي	(١,٨١٨)	(٣,٦٠٤)
مقبوضات من بيع استثمارات ملكية خاصة واستثمارات مشتركة، صافي	٣٠,٤٤١	١٣,٣٩١
نقد محول عند إلغاء توحيد شركة تابعة	(٨٠,١١٩)	-
شراء محفظة الخزينة، صافي	(٤٦٧,٨٦٠)	(١,١٧٧,٠٨٨)
أرباح مستلمة على محفظة الخزينة وإيرادات أخرى	١١١,٠٥٤	٩٥,٧٥٩
مقبوضات من بيع عقار استثماري	١٩,٢٠٩	٩,٧٤١
أرباح أسهم مستلمة من استثمارات ملكية خاصة واستثمارات مشتركة	٥٥,٢٣٥	١٨,٠٣٠
مبالغ مدفوعة لتطوير أصول عقارية	(٦٥,٨٠٩)	(٦,٥١٥)
نقد مدفوع لاستحواذ شركات تابعة	(٧,١١٢)	-
صافي النقد المستخدم في أنشطة الاستثمار	**(٤٠٦,٧٧٩)**	(١,٠٥٠,٢٨٦)
أنشطة التمويل		
تمويل لأجل، صافي	٢١٥,٩٩٨	٧٠١,٠٣٥
مصروفات تمويل مدفوعة	(٢٠٤,٦٤٩)	(١٩٠,٧١٣)
أرباح أسهم مدفوعة	(٤٤,٨١٨)	(١٧,٥٧٥)
(شراء) / بيع أسهم خزينة، صافي	(٣٨,٠٠٠)	١٥,٤٨١
صافي النقد (المستخدم في) / الناتج من أنشطة التمويل	**(٧١,٤٦٩)**	٥٠٨,٢٢٨
صافي الزيادة في النقد وما في حكمه خلال السنة	**١٩٦,٧٢٠**	١٨٨,٨٨٩
*النقد وما في حكمه في ١ يناير	٨٤٤,٣٤٤	٦٥٥,٤٥٥
النقد وما في حكمه في ٣١ ديسمبر	**١,٠٤١,٠٦٤**	٨٤٤,٣٤٤
يتمثل النقد وما في حكمه في: *		
نقد وأرصدة لدى البنوك (باستثناء رصيد احتياطي مصرف البحرين المركزي والنقد المقيد)	٧٨٧,٤٧٩	٦٦٤,٣٨٨
إيداعات لدى مؤسسات مالية (ذات تواريخ استحقاق ثلاثة أشهر أو أقل)	٢٥٣,٥٨٥	١٧٩,٩٥٦
	١,٠٤١,٠٦٤	٨٤٤,٣٤٤

* صافي من الخسائر الائتمانية المتوقعة بمبلغ ١١ ألف دولار أمريكي (٣١ ديسمبر ٢٠٢١: ٢٤ ألف دولار أمريكي).

اعتمدت البيانات المالية الموحدة من قبل مجلس الإدارة في ٩ فبراير ٢٠٢٣ ووقعها بالنيابة عن المجلس:

غازي فيصل إبراهيم الهاجري
رئيس مجلس الإدارة

هشام الريس
الرئيس التنفيذي وعضو مجلس الإدارة

تم استخلاص بيان المركز المالي الموحد المختصر، بيان الدخل الموحد المختصر، بيان التدفقات النقدية الموحد المختصر و بيان التغيرات في حقوق الملكية الموحد المختصر المذكورين أعلاه، من البيانات المالية الموحدة المختصرة لمجموعة جي اف اتش المالية ش.م.ب. للسنة المنتهية في ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢ والتي تم مراجعتها من قبل السادة KPMG، الذين أبدوا رأيهم بأنها عادلة وصحيحة وبدون تحفظات.

أعلن الفنان المصري كريم فهمي أن روايته «مملكة الموت»، التي أصدرها قبل أيام، ستتحول إلى فيلم سينمائي، موضحاً أنه أراد استقطاب جمهور السينما لقراءة الروايات. وقال فهمي في حواره مع «الشرق الأوسط» أن قصة مسلسل «أزمة منتصف العمر» قد تحدث في كل المجتمعات، وأن محبي العمل يفوقون رافضيه، مشيراً إلى أن جمهور «السوشيال ميديا» جزء بسيط من الجمهور المصري.

وكشف فهمي أنه يسعى منذ سنوات لتقديم فيلم رومانسي، حتى وجد ضالته في فيلم «أنا لحبيبي» الذي بدأ عرضه أخيراً بدور السينما المصرية، ولفت إلى أنه سعيد بلقب «أبو البنات»، وأن زوجته وبناته أهم ما في حياته... وإلى نص الحوار:

قال لـ الشرق الأوسط إنه سيحول روايته «مملكة الموت» إلى فيلم

كريم فهمي: «السوشيال ميديا» ليست المقياس الوحيد لتقييم أعمالنا

حوار فني

القاهرة: انتصار دردير

● أقمت حفل توقيع لروايتك الأولى «مملكة الموت» بمعرض القاهرة الدولي للكتاب... لماذا أقدمت على هذه الخطوة وهل ستحولها إلى فيلم سينمائي؟

- حاولت كتابة الرواية على شكل «كوميكس» يجعل القارئ وكأنه يشاهد فيلماً، رغبة في جذب جمهور السينما لقراءة الروايات، وهي نوعية تلقى اهتماماً من القراء، وأخطط لتحويلها إلى فيلم سينمائي.

● مسلسل «أزمة منتصف العمر» يطرح موضوعاً شائكاً ومثيراً للجدل، لماذا تحمست لتقديم هذا العمل؟

- لعدة أسباب من بينها حبي للعمل مع المنتج اللبناني صادق الصباح، ووجود نجمة كبيرة مثل ريهام عبد الغفور، والمخرج كريم العدل، كما أن الفكرة العامة والمعالجة والخطوط العريضة التي كتبها أحمد عادل، أعجبتني بشدة، بالإضافة إلى عرض العمل على منصة كبيرة مثل «شاهد» التي تحظى بنسب مشاهدة عالية.

وأرى أن فكرة المسلسلات القصيرة تضاعف من جودة العمل، وفيما يخص كونه موضوعاً شائكاً، فقد تناولناه بشكل لا يجعل أحداً يخجل منه.

● جسدت شخصية طبيب أسنان وأنت مارست طب الأسنان بالفعل على مدار سنوات، هل سهلت الممارسة عليك هذا الأمر؟

- بالفعل، عملي كطبيب أسنان حتى خمس سنوات مضت، سهل مهمتي، حيث كنت مدركاً أدواتي وأعرف حين أكون بالعيادة ماذا أقول وكيف أتصرف.

● شخصية «عمر» تعيش تراكمات نفسية عديدة كيف تعاملت معها؟

- لأنني وكريم العدل بنينا شخصيات العمل جيداً، فقد شعرت بأنني عشت مع كل الشخصيات، ما بالنا بـ«عمر» الذي أجسد شخصيته، لقد عشت معه من أول جملة حوار، حتى آخر مشهد، كان ذلك كفيلاً بتعمقي في الشخصية، وعدم وجود صعوبة في تقديمها.



في لقطة من مسلسل «أزمة منتصف العمر» (فيسبوك)



خلال حفل توقيع روايته «مملكة الموت» (فيسبوك)

● كيف تقيم ردود الأفعال حول المسلسل والجدل الذي أثاره؟

- رأيته نجاحاً للمسلسل، كما اقتنعت بأن الناس لا يمكن أن تتفق على شيء واحد، لكن نسبة الذين أعجبهم المسلسل أكبر بكثير من الذين انتقدوه وقالوا كيف نتناول أحداثاً غريبة عن مجتمعنا، بينما هي تحدث في الواقع بكل مجتمعاتنا، ونحن نعرض لقصة حقيقية، كما أن «السوشيال ميديا» معيار بسيط للنجاح أو الفشل، وليست المقياس الوحيد لتقييم نجاح أو فشل أعمالنا الفنية.

● تعود للسينما الرومانسية عبر «أنا لحبيبي»، هل ترى أن الجمهور يفتقد هذه النوعية من الأفلام؟

- كنت أبحث منذ فترة عن فكرة فيلم رومانسي، وحينما عرض علي المنتج أحمد السبكي والمخرج هادي الباجوري الفيلم كنت سعيداً جداً به، وبعدما قرأته وجدت أن مؤلفه محمود زهران كتب موضوعاً جميلاً، فتحمست له، وأرى أن الأفلام الرومانسية خلال السنوات العشر الأخيرة باتت قليلة ومعدودة، رغم أن هناك جمهوراً كبيراً يُقبل عليها.

● ألّفت أفلاماً ومسلسلات عديدة من بينها «هاتولي راجل» و«أوضتين وصالة» «بيبو وبشير»، في أي مكانة تضع الكتابة بقائمة أولوياتك حالياً؟

- الكتابة والتمثيل أصبحا في المرتبة الأولى لدي، وأعتبرهما متصلين ببعضهما البعض، ورغم أن التأليف أصعب وبه جهد ذهني أكبر لأنه عمل متكامل، فإن التمثيل ينطوي على جهد ذهني وبدني.

● بعض المتابعين والنقاد يرون أنك تعيش حالة من الانتعاش الفني راهناً... كيف ترى ذلك؟

- أعتبر ذلك كرماً من الله، وليس «شطارة مني»، لأننا طوال الوقت نقدم أعمالاً ونجتهد فيها. هناك أعمال قدمتها يعد تمثيلها جيداً جداً من وجهة نظري مثل «الحساب يجمع»، و«سكر مر»، وكما أن هناك أفلاماً عديدة نجحت لي، لكن الله أراد أن يتحقق هذا الزخم والنجاح الآن، وذلك بطرح الفيلم والمسلسل والرواية في توقيت واحد.

● أنت أب لثلاث بنات فهل يسعدك لقب «أبو البنات»؟

- يسعدني جداً، وبناتي وزوجتي أهم ما في حياتي، وكل شيء أقوم به من أجلهن.

● متى يجمعك عمل بشقيقك الفنان أحمد فهمي؟

- نتمنى أن نجتمع في عمل فني قريباً، لكن المشكلة أن لكل منا ارتباطات. أحمد حالياً يصور مسلسلين، وقبل ذلك كنت مشغولاً بالتصوير، ونأمل أن نجد الفرصة قريباً لأنني أحب جداً «الشغل» معه.





مع ياسمين رئيس في فيلم «أنا لحبيبي» (فيسبوك)

هالة صدقي لـ الشرق الأوسط: لن أعود للإنتاج الدرامي

صدقي خلال تكريمها بـ«الأقصر السينمائي» (مهرجان الأقصر)

هالة صدقي مع محمد رمضان (الشرق الأوسط)

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة المصرية هالة صدقي إن التمثيل مهنة شاقة تُضيع العمر، مؤكدةً في حوار لـ«الشرق الأوسط» أن «الفنان لا بد أن يمتلك مشروعاً تجارياً لكي يحميه من غدر الفن»، وأشارت إلى رفضها عمل أولادها في مجال الفن بسبب الصعوبات التي واجهتها في مسيرتها الفنية.

في البداية، قالت الفنانة هالة صدقي: «أعترف بأن التمثيل مهنة تُضيع العمر، وغير مضمونة، ومجال صعب يجب على من يلتحق به أن يعرف إيجابياته وسلبياته، لو سألني أحد عن رأيي في هذا الأمر سأقول إنني أحب مهنتي لكنّ هناك صعوبات بالغة، خصوصاً إذا تعرض الممثل إلى مرض أو أزمة كبرى، فإنه لن يجد قوت يومه، ورأينا مئات الفنانين المصريين العاطلين عن العمل، ولا تُعرض عليهم أعمالاً جديدة».

وأكدت صدقي أنها تعمل حالياً على افتتاح مقهى ومطعم: «أنا أصبحت مقتنعة بأن الفنان في الوقت الراهن لا بد من أن يكون لديه مشروع تجاري إلى جانب عمله الفني».

وأعربت صدقي عن رفضها احتراف أولادها مجال الفن: «لا أحبذ دخول أبنائي مجال التمثيل لأنه مجال شاق وصعب، وأنا كأي أُم لا أحب أن يتعرض أولادي للتعب والضغوط والمشكلات التي عانيت منها خلال مسيرتي الفنية».

وتحدثت الفنانة المصرية عن تفاصيل أحدث أعمالها الدرامية الجديدة «العمدة»، الذي من المقرر عرضه ضمن الموسم الدرامي الرمضاني لعام 2023، قائلة: «العمل سيكون مفاجأة كبرى للجمهور، وسيدور في إطار شعبي كعادة مسلسلات محمد رمضان، ولكن المفاجأة ستتمثل في الشخصية التي أجسّدها بالمسلسل، والتي ستكون مختلفة تماماً عن جميع الأعمال التي قدمتُها من قبل».

وكشفت صدقي عن مشاركتها كضيف شرف في مسلسل «سره الباتع» مع المخرج خالد يوسف: قائلة: «أرحب بظهوره لأول مرة في تاريخ الدراما التلفزيونية المصرية والعربية، فهو مخرج كبير وعملاق، وسيقدم عملاً سيذكره التاريخ بسبب صعوبته وقوته، وأنا لديّ تاريخ طويل من التعاون مع خالد يوسف في السينما»، حسب وصفها.

وبشأن عودتها للسينما مجدداً، قالت: «بكل تأكيد أريد العودة للسينما، لكن لا بد أن يكون العمل قادراً على تلبية كل أحلامي، والسينما تعاني راهناً من أزمة حقيقية، خصوصاً أن الفيلم المصري أصبح غير موجود في المهرجانات العربية والدولية، فمثلاً لا يوجد فيلم مصري طويل في مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، ولم يكن هناك فيلم مصري في مهرجان قرطاج الذي أُقيم أخيراً، وكان هناك فيلم وحيد في مهرجان القاهرة السينمائي».

ورفضت هالة صدقي العودة إلى الإنتاج الدرامي مجدداً: «علينا أن نكون صادقين بعضنا مع بعض، الإنتاج الفني صعب للغاية، وعندما قمت بالتجربة لم تتم على أكمل وجه، بسبب رفض السوق شراء الأعمال، ومساعدة المنتجين الجدد».

وقالت صدقي إن المخرج الراحل عاطف الطيب لم يكن مجرد مخرج جيد تعاونت معه ضمن مشوارها الفني «لكن كان هو المخرج الذي اكتشفني بحق، وأظهر قدراتي التمثيلية أكثر من أي مخرج آخر». مضيفة أنه غيّر جلدها الفني تماماً، «فقبل مرحلة الطيب كانت أعمالي تميل للكوميديا، لكن بعد التعاون معه، قدمت أدواراً مختلفة على غرار دوري في فيلم (الهروب)، والغجرية في فيلم (قلب الليل)، لذلك سيظل عاطف الطيب له مكانة خاصة بقلبي».

يُذكر أن الفنانة هالة صدقي كانت قد كُرمت أخيراً من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية عن مشوار حياتها رفقة عدد من الفنانين أبرزهم الفنان محمد رمضان والموسيقار هشام نزيه.

تطل قريباً في الفيلم السينمائي «ويك إند»

شيراز لـ الشرق الأوسط: كليب أغنيتي الجديدة «يا ليل» جمعته من يومياتي

بيروت: فيفيان حداد

تغيب الفنانة شيراز عن الساحة الفنية بين وقت وآخر لتعود بجديد تتميز فيه. فهي كما تذكر لـ«الشرق الأوسط» تبحث دائماً عن الأفكار المختلفة، فتتأنى وتدرس كل خطوة تقدم عليها، ولو تطلب منها ذلك الاختفاء عن الساحة لفترة.

حالياً، تستعد شيراز لبدء عروض فيلمها السينمائي الأول «ويك إند» في الصالات اللبنانية، وتلعب بطولته إلى جانب الممثل فؤاد يمين. فتجربة شيراز في عالم السينما تأتي بعد أخرى خاضتها في عالم الدراما كان أهمها «موت أميرة».

تم تصوير الفيلم قبل عام 2019 ومن ثم تسارعت الأحداث في لبنان مما أسهم في تأجيل عرضه. وتقول لـ«الشرق الأوسط»: «اليوم أصبحت الفرصة سانحة لإطلاقه في الصالات. وهو فيلم من رومانسي كوميدي سيستمتع مشاهده بأحداثه المتلاحقة والمشوقة».

يحكي فيلم «ويك إند»، من إخراج سامي كوجان، عن أيام نهاية أسبوع تمضيها جوانا (شيراز) في قريتها، ويكون بمعيتها حبيبها (فؤاد يمين) الذي رغب في التعرف إلى أهلها. فيعيشان مغامرة جميلة تدور أحداثها بين الطبيعة والتقاليد اللبنانية المشهورة في القرية.

وعن تجربتها السينمائية الأولى تقول: «أحببت العمل في هذا المجال كثيراً، لا سيما وأني أهوى التمثيل. وكي أصقل موهبتي هذه تابعت في فترة الجائحة نحو ثلاثة أشهر من التدريبات على التمثيل. فأنا من الأشخاص الذين يجتهدون لتقديم الأفضل. وبما أنني كنت في فترة الحجر كغيري من الناس توقفت عن ممارسة عملي. خطر على بالي متابعة دروس في التمثيل لمدة 4 ساعات يومياً مع مدرب خاص».

استفادت شيراز من هذه الدروس التي تعلمت فيها، كما تقول، قواعد تخدم التمثيل بشكل عام. «لم ألحظ فرقاً كبيراً بين التمثيل في الدراما أو في السينما. فالأمر المستجد الوحيد الذي صادفته في الفيلم، هو الخط الكوميدي الذي يسوده. فكانت المرة الأولى التي أمثل فيها هذا النوع من الأعمال».

تصف شيراز تعاونها مع الممثل فؤاد يمين بـ«الرائع»: «كان خير زميل لي في هذا الفيلم. فلم يتوان عن الأخذ بيدي وإعطائي الملاحظات والنصائح التي تخدم دوري. يمين ممثل رائد إن في المسرح والتلفزيون أو في السينما. اكتسبت الكثير من خبراته ومن تقنيات يستعملها في أدائه المحترف. وهو ما انعكس إيجاباً على هذه التجربة ككل».

وعن ابتعادها عن الساحة الدرامية كل هذه الفترة، تقول لـ«الشرق الأوسط»: «كنت أتلقى عروضاً كثيرة، ولكن أياً منها لم يحاكيني، إذ كنت أبحث عن المختلف كي تكون عودتي على المستوى المطلوب».

من ناحية ثانية، انتهت شيراز من تصوير كليب لأغنية جديدة تنوي إطلاقها قريباً بعنوان «يا ليل». فهي سبق وقدمت أعمالاً لاقت نجاحاً كبيراً كما في «كيف بدك عني تغيب». والأمر نفسه حققته في أغنية أخرى «بيلا تشاو» بنسختها العربية، التي اختارتها «نتفليكس» في وثائقي خاص عن مسلسل «لا كازا دي بابيل» العالمي.

«يا ليل» هي من ألحان جان ماري رياشي وكلمات جويس عطا الله وإخراج كفاح بلاني. «لهذه الأغنية قصة، إذ إن شركة (ماسترد كارد) العالمية اتصلت بي كي أضع صوتي على نغمة غربية كي أحولها إلى أغنية، وستستخدمها الشركة المذكورة كنغمة (رينغ تون) في قسمها الخاص بالاتصالات. وهكذا تحولت هذه النغمة إلى أغنية مع الموسيقي رياشي».

لا تقتصر «يا ليل» على قصة دفعت بشيراز إلى اختيارها كأغنية جديدة لها. فحتى الكليب المصور الخاص بها يتناول أيضاً قصة من نوع آخر. فهي تربطها بمخرجها بلاني صداقة قديمة، ويرافقها في يومياتها وحفلاتها. «لقد كنت أنتبه إلى التقاطه صوراً لي في مختلف المناسبات. ومن بينها حفلات غنائية أحييتها في لبنان وفي فرنسا وبلدان عربية، وأخرى التقطها لي مع أصدقائي وخلال أسفاري في الطائرة وإلى ما هنالك من مشاهد تدخل في صميم إيقاعي اليومي. وعندما قررنا تصوير الكليب فاجأني بهذه المجموعة من الصور كي تؤلف غالبية مشاهد الأغنية. وأضاف إليها لقطات أخرى وأنا أؤديها، فساد العمل أجواء مميزة وفكرة فريدة من نوعها لم تستخدم من قبل».



تطل شيراز في أول فيلم سينمائي لها «ويك إند» (من صفحتها الرسمية بـ«فيسبوك»)

«يا ليل» هي الأغنية التي تعود بها شيراز إلى الساحة الغنائية بعد غياب. وتعتبرها العمل الثاني الذي صورته ولم يتم إطلاقه في الوقت المناسب. «ما أخرني عن طرح هذه الأغنية في الأسواق هو انشغالي في تصوير الفيلم وإقامة الحفلات الغنائية بين قبرص وكان ولبنان. كنت أنوي القيام بذلك في موسم الصيف ولكنني وجدت نفسي في شهر سبتمبر (أيلول) جاهزة لذلك، فاعتبرت أني تأخرت وأنها لن تأخذ حقها كما أرغب، فقررت تأجيل إطلاقها. لذلك أنا اليوم أمام خيارين كي أطلق هاتين الأغنيتين على التوالي».

وكانت شيراز في الصيف الفائت قد شاركت في ألبوم غنائي من إنتاج شركة «ماسترد كارد». فكانت العربية الوحيدة التي تغني فيه إضافة إلى مجموعة مغنين شباب من الغرب. وتعلق: «تم إطلاق هذا الألبوم في مدينة (كان) واختارتني الشركة المنتجة كي أمثلها هناك كواحدة من الفنانين المشاركين فيه».

تطلق شيراز قريبا أغنيتها الجديدة «يا ليل» (فيسبوك)

قريباً تتوجه شيراز إلى السعودية للمشاركة في حفل غنائي يقام هناك. وتعد هذه السهرة فرصة لها للوقوف على أرض لطالما تمنت أن تغني فيها لجمهورها الذواق. «هذا الحفل يضعني أمام مسؤولية جديدة كوني أقف ولأول مرة على أرض تعني لنا الكثير كعرب وكفنانين. وأنا متحمسة جداً لهذا اللقاء ولما سيحمله لي من تجربة فنية أضيفها إلى مشواري، لا سيما وأن (هيئة الترفيه) في السعودية هي التي تقف وراء تنظيمه».

وعندما تسألها عن طموحاتها الفنية وعن رأيها بما أحرزته حتى اليوم على الساحة، تقول: «سعيدة جداً بما وصلت إليه. فأنا معجبة بشيراز الفنانة التي تنتقي أعمالها بتأن. وأعتقد أنه لا يزال عندي الكثير كي أبرز فيه طاقاتي الغنائية والتمثيلية».

شيراز الباحثة دائماً عن المختلف كانت قد سجلت خلال فترة كورونا دعاء بعنوان «إلهي» بمشاركة شقيقتها بيا. وتعد هذا العمل بمثابة تكريم للبنانيين في تلك الفترة الصعبة التي كانوا يمرون بها. «لقد كان بمثابة دعاء من القلب إلى أهلي في لبنان وقد تلقيت كلماته من الشاعر العراقي حسين الميالي».

وبالعودة إلى عالم التمثيل تؤكد شيراز أنها تتمسك بثلاثة عناصر، ألا وهي: النص وطبيعة الدور الذي تلعبه، وشركة الإنتاج التي تدير دفة العمل ككل. «لست مستعجلة لتحقيق نجاحات غير ناضجة، ولا تلائم تطلعاتي. لذلك أقوم بخطوات مدروسة وأدقق في كل شاردة وواردة، كي لا أخفق».

في عمل لفرقة «كركلا» شارك فيه 90 من الراقصين والممثلين والمطربين

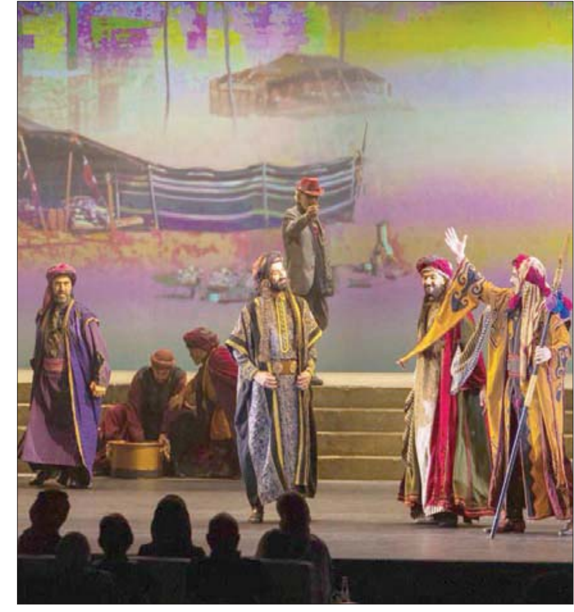
جميل يُفصح عن عشقه لبثينة بصوت وصورة وأنغام داعبت قاطني جدة

جدة: سعيد الأبيض

أفصح جميل بن معمر، عن أشواقه في ليلة سرمدية لا تنتهي، فهي نقشت بكلمات ليست كالكلمات في الحنايا وخلف الأضلع، فعاشها أمس ثلة من سكان جدة بعد مئات السنين، فقبضوا وهم يتابعون المشاهد على أهاتهم حزناً لفراق بثينة بنت حيان، وتارة تتلاقى أكفهم في مشهد الوصال، وهناك زفير يغطي المكان في آخر القصة لم تدركه آلات التسجيل وكاميرات التصوير، إلا أنك تعيه بعد أن يصطدم تيار هوائي بجسدك نتيجة تغير درجة الحرارة في مسرح أعاد صياغة قصة «جميل وبثينة» لفرقة «كركلا».

أتقرحُ أكبادُ المُحبين كالذي
أرى كَبِدي من حُب بُثنة يُقرَحُ


بثينة تزف إلى نبيه بن الأسود بعد انتشار الوشاية (الشرق الأوسط)


لقطة من العرض المسرحي (الشرق الأوسط)


لحظة دخول جميل إلى قصر الخليفة بوجود نخبة شعراء بني أمية ومنهم الفرزدق وجرير (الشرق الأوسط)

ابن الأسود وهو يتزين لعرسه على بثينة (الشرق الأوسط)

فوالله ثم الله إني لصادقٌ
لذِكراكِ في قلبي ألذ وأملَحُ

هذه هي الحكاية التي لا تنتهي وخرقت جدار الزمان فاستوطنت في كل الزوايا، من وادي القرى في العُلا (غرب السعودية) لكل الديار شرقاً وغرباً، حتى في كتب الفرنجة (أوروبا) وصلت لهم نسائم العشق، فكانت بحق أروع القصص في التراث الثقافي العربي، التي تلقفها الحالمون والعشاق والصابرون في الأرض، فأصبحت الحلم للوصول لمرتبة السمو فلا «جميلاً» بلغت، ولا أنت «بُثينة» التي بدأت أحداث قصتهما بسباب.

> هذه هي الحكاية التي لا تنتهي وخرقت جدار الزمان فاستوطنت في كل الزوايا، من وادي القرى في العُلا لكل الديار شرقاً وغرباً، حتى في كتب الفرنجة وصلت لهم نسائم العشق، فكانت بحق أروع القصص في التراث الثقافي العربي

وَلَستُ عَلى بَذلِ الصَفاءِ هَوَيتُها
وَلَكِن سَبَتني بِالدَلالِ وَبِالبُخلِ

أبيات صاغها الغرام بكل تفاصيلها فتردد منذ مئات السنين صداها، لم تشفع كل الروايات والكلمات التي تدحرجت وصفاً أو سرداً في إظهارها كما ينبغي، وإن جاءت في وصف مكتوب لمشهد شعري هنا أو هناك، حتى خرجت لنا «فرقة كركلا» بكل ما أوتيت من قوة التجربة، وعدد الجنود، وتلاقح التقنية بالموروث، وقبل ذلك خيال كبيرهم عبد الحليم كركلا، الذي علمهم سحر الفنون وسلاسة الأداء، والحركة، والموسيقى، هذه هي الحكاية في إطارها الجديد، مشهد يتلوه مشهد، يتلوه مشهد، والجمهور لا يشعر بالضمور أو التوقف، رغم تغير الصور ودخول الممثلين، لم يدرك حتى تغير المقام والإيقاع في المشاهد الغنائية، عاش الجمهور اللحظة كما ينبغي، حتى الوقت الذي تجاوز الساعتين ونيفاً لم يدركوه، كل ما كان يشغلهم في حينها وهم في عالم الإبهار كيف عاشت هذه القصة حتى جاء الوداع الأخير لحظة الوفاة.

هذه الجماليات تخطب ودها وزارة الثقافة السعودية وتجذبها من مختلف الأقطار. ما يهم المسرحية ومحتواها، وذلك بهدف توسيع القاعدة الجماهيرية للمسرحيات العالمية مع خلق فرص المشاركة للمواهب السعودية مع نظرائهم في العالم، إلى جانب تقديم نشاط ثقافي ترفيهي يناسب فئات متنوعة من الجمهور، مع ما يكفله ذلك من تحفيز المجال المسرحي في المملكة، ورفع معاييره نحو مستويات تنافسية.

وبالعودة لعرض مسرحية «جميل وبثينة»، الذي قام فيها الممثل سامر إسماعيل بتجسيد شخصية «جميل»، وجسدت «بثينة» أمل بشوشة، كما أدت الفنانة هدى حداد المقاطع الغنائية، فإن أبرز ما قامت به فرقة «كركلا» الاهتمام بالتفاصيل، فرغم الإبهار في الطرح والإخراج، إلا أنها تعاملت مع الألوان بشكل مقنع في مسرح متغير، إضافة إلى الأزياء التي كانت من أحد العوامل المهمة التي أخذت الحاضرين لزمن جميل في الوادي، ومن ثم في المدينة عندما توجه «جميل» للخليفة الذي أهدر دمه ليتوقف عن كتابة الشعر في «بثينة»، بعد أن تقدم ذووها بشكوى مباشرة، إلى لحظة دخول «جميل» قصر الخليفة الذي كان مزجياً من الهندسة والزخرف، والذي استخدمت فيه التقنية التصويرية كخلفية لكرسي الحاكم.

هذه المشاهد المتتالية والدخول والخروج منها بعذوبة لم يشعر بها المتلقي في المسرح، وجعلته حاضراً بكل حواسه في لب القصة لا تفوته شاردة، وكان ذلك واضحاً في كل ردود أفعالهم مع الحالة، حتى مع خروج الفرقة بكاملها من المسرح كان يترقب، إلى أن تفاجأ بالمذيع الداخلي يخبره بانتهاء الفصل الأول، ما يشير إلى القدرة الكبيرة التي تعامل بها المايسترو عبد الحليم كركلا والمخرج إيفان كركلا وكافة العاملين مع الفرقة في ربط المشاهد، وعدم ترك المتلقي في حالة انتظار للمشهد الذي يليه.

وبعد واقعة الخلاف التي نشبت بين جميل وبثينة في الوادي، وهي اللحظات الأولى لمعرفة الطرفين، نجحت الفرقة في تصوير كيفية انتشار النميمة، وكيف تعامل والد بثينة معها، وكيف كان رد فعل رَبع بثينة لإيقاف جميل عن التغزل في ابنتهم، لأنه وبحسب الأعراف في تلك الحقبة سمعة الفتاة سترها وحسنها، وكيف نقل المخرج مع فريقه المشاهدين من لحظة الحرب التي كادت أن تقع، إلى لحظة دخول بثينة على الهودج المزين، مع ترانيم أغنية بإيقاعات فرحية، إن جاز الوصف، تعبيراً عن الحالة.

سارة أبو درغم، مديرة «مركز كركلا للأبحاث التراثية» والكاتبة ضمن الفريق، قالت لـ«الشرق الأوسط»، إنه في جميع أعمال الفرقة، التي تعتمد فيها على المورث تكون هناك عمليات بحث وتدقيق في المكان، لذلك حرص المايسترو عبد الحليم كركلا، مؤسس الفرقة، من البداية، على عمليات التنقيب في هذا التراث في جميع المناطق العربية، للبحث عن الهوية التراثية والأزياء، الذي نتج عنه تأسيس مركز «كركلا للأبحاث التراثية»، وكل ما يعرض من موسيقى وأزياء يكون مصدرها الأبحاث ومستوحى من البيئة ذاتها مع إضافة رؤيته، موضحة أنه أثناء عزمنا القيام بمسرحية «جميل وبثينة» قمنا بأبحاث عن هذه الحقبة التاريخية، والتي تخبر عن الطابع الموجود في هذه المواقع، وجرى تحديد الأزياء الذي أشرف عليها المايسترو من لحظة الاقتناء إلى مراحل الإنتاج.

وعن اختيار الممثلين، قالت أبو درغم، إن عدد المشتركين 92 بين راقص وممثل ومطرب، إضافة إلى أن هناك فنانين سعوديين مشتركين في العرض، منهم عبد الناصر الزاي، وقمر رمضان، وعبد الهادي الشاطري، وهناك مشتركون من أوكرانيا وبوليفيا وسوريا والأرجنتين، إضافة إلى الممثلين من لبنان، ومنهم جوزيف عازار، وسيمون عبيد، وغابريال يمّين، لافتة إلى أن هناك فريقاً تقنياً إيطالياً يرافق الفرقة منذ قرابة 20 عاماً، ويقوم بدور محوري في العروض.

وحول المحطات القادمة للمسرحية، ذكرت أن المسرحية ستكون لها جولة في العديد من المدن السعودية، كما أن هناك جولة عالمية، وستترجم إلى لغات أجنبية لإيصال الرسالة للمتلقي، موضحة أن هذه المسرحية ستكون البداية لمزيد من التعاون مع وزارة الثقافة، خصوصاً بعد توقيع مذكرة التفاهم مع هيئة المسرح والفنون الأدائية، وستكون هناك مسرحية من التراث السعودي للعالمية، مشددة على أن الجمهور السعودي محب للثقافة والفن، ولمسنا ذلك بشكل مباشر من خلال الحضور في العرضين السابقين في العلا والرياض.

مدينة جديدة للتصوير السينمائي في باريس

رقم قياسي للتصوير في العاصمة الفرنسية... ووودي ألن أشهر العائدين

باريس: «الشرق الأوسط»

يبدو ميشال غوميز، المفوض العام للجنة «سينما مدينة باريس»، مسروراً وهو يعلن أن تصوير الأفلام في العاصمة الفرنسية بلغ رقماً قياسياً. فما بين 2020 و2022، ارتفع عدد الأفلام التي اتخذت من مرابع باريس ديكوراً طبيعياً لها من 93 إلى 102 فيلم. أما المسلسلات فقد زاد عددها من 64 إلى 89. إن مهمة اللجنة هي الترويج للتصوير الخارجي في باريس وإغراء المخرجين باستغلال جمال صروحها ومبانيها التاريخية وجسورها وحدائقها العامة. ولعل أكثر المشاهد التي تم تصويرها إثارة مطاردات الجزء الثاني من الفيلم البوليسي «غموض جريمة» بطولة آدم ساندلر وجنيفر أنيستون، من إنتاج «نتفليكس».

في باريس، أيضاً، وعلى مدى عام، قام النجم مايكل دوغلاس بتصوير مشاهد من سلسلة تاريخية عن بنجامان فرنكلين، أحد الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. وذلك بمشاركة الممثلين الفرنسيين لوديفين سانييه وتيبو دو مونتالومبير. وهو إنتاج لتلفزيون «آبل». وتوزعت المشاهد بين حي «الماريه» و«باليه روايال» وسط العاصمة وبين ضاحية فيرساي. وكانت هناك كاميرات تدور بين «الشانزليزيه»، وحي الرسامين «مونمارتر» لتصوير الجزء الرابع من «جون ويك». وهو فيلم حركة وتشويق للمخرج تشاد ستاهيلسكي يؤدي فيه كيانو ريفز دور قاتل مأجور. ولم يحدث أن شهدت الجادة التي توصف بالأجمل في العالم مطاردات من ذلك النوع الذي يحبس الأنفاس. لذلك يتشوق كثيرون لرؤية الفيلم الذي سينزل إلى الصالات الشهر المقبل.

> من المنتظر أن تعلن خطة «فرنسا 2030» التي وضعتها الحكومة، قريباً، عن تخصيص 200 مليون يورو لبناء استوديوهات جديدة وتحديث القديم منها

ويبقى الأميركي وودي ألن شيخ المخرجين العائدين إلى عاصمة النور. وهي عودة تأتي بعد 12 عاماً من تصوير فيلمه «منتصف الليل في باريس». واستغل المخرج البالغ من العمر 87 عاماً فصل الخريف، وهو من أجمل المواسم هنا، لتحقيق الفيلم رقم 50 في مسيرته السينمائية. ومكث ألن 8 أسابيع في باريس لتصوير المشاهد الأساسية لفيلمه الذي يحمل عنوان «الضفة اليسرى». وهو الاسم الذي يطلق على الجانب الأكثر أصالة من العاصمة. ففي هذا الجانب تقع الدائرة الخامسة. وهي البؤرة الأكثر ازدحاماً بالمكتبات والمقاهي الأدبية ودور النشر. ويشارك في تمثيل الفيلم الفرنسيان فاليري لوميرسييه وملفيل بوبو، إلى جانب الممثل الفرنسي الكندي نيل شنايدر. ويترقب كثيرون ما سيقدمه المخرج الذي تورط، على كبر، في فضائح جنسية، خصوصاً أن هناك توقعات بأن يكون الفيلم هو الأخير قبل التقاعد. كما أن من المحتمل أن ينتقل وودي ألن للإقامة في باريس التي يرتاح لها كثيراً، بعد أن كان أشبه بالجنين الملتصق برحم نيويورك، مسقط رأسه.


وودي ألن يعود للتصوير في باريس (من أرشيف تصوير فيلم سابق لوودي ألن في باريس)

مشهد من مسلسل «إميلي في باريس» (نتفليكس)

في الفترة ذاتها، كانت طواقم منصة «آبل تي في» تضع اللمسات الأخيرة لمسلسل «نيو لوك»، وهو إنتاج يتابع المنافسة التي كانت العاصمة الفرنسية مسرحاً لها، بعد الحرب العالمية الثانية، بين هرمين من أساطين الموضة الباريسية؛ هما كريستيان ديور وكوكو شانيل. ويؤدي الممثل الأسترالي بن مندلسون دور الأول، بينما تؤدي الفرنسية القديرة جولييت بينوش دور الثانية.

وتحاول بلدية باريس توفير الإمكانات للمخرجين المغرمين بالتصوير في شوارعها. فقد وافقت على إغلاق جادة «فوش» الراقية لمدة 48 ساعة، ومنعت المرور فيها لتفسح المجال لمشاهد المطاردة بالسيارات في فيلم «الحياة في الحقيقة» للمخرج داني بون. وهو فيلم فرنسي من تمثيل كاد مراد وشارلوت غينزبور. وهناك أيضاً الفيلم الجديد «سنة صعبة» لإريك توليدانو وأوليفييه نقاش. وهما مخرجان من سكان العاصمة يعرفان كل زقاق فيها.

مع هذا، يبقى التصوير الخارجي في باريس باعثاً على توتر جهات عديدة. فقد ازدادت الطلبات من المخرجين الأجانب بعد الجائحة. وهناك مشاريع لجهات كبرى في الإنتاج مثل «أمازون برايم فيديو» و«نتفليكس» و«آبل تي في» و«بارامونت» و«وارنر». وكلها نقلت أو تستعد لنقل طواقمها إلى العاصمة الفرنسية للتصوير خلال العام الحالي. إن الأمر مربح للبلدية، حيث إنها تحصل على ما مجموعه 2,5 مليون يورو مقابل التراخيص. هذا عدا الترويج السياحي للمدينة. لكن هذا التزاحم على التصوير يشكل أيضاً صداعاً لأجهزة البلدية بسبب امتداد أيام العمل، حيث يستغرق المسلسل عاماً كاملاً، والفيلم شهرين في المعدل. ويتبع ذلك غلق أحياء بالكامل خلال ساعات محددة من اليوم وتخصيص أماكن لوقوف شاحنات الفنيين وكابينات لاستراحة الممثلين وغرف للأزياء والماكياج. وهناك من المخرجين من يطلب تحوير مسار الطرقات أو حذف محلات الوقوف أو تغيير إشارات المرور ولافتات المحلات ووضع لافتات غيرها. لكن معظم تلك الطلبات يتم التوصل إلى حلول لها بفضل المؤثرات الخاصة في أجهزة التصوير والتقطيع المتقدمة. فقد كانت تلك التقنيات هي الجندي المجهول وراء نجاح مسلسل «إميلي في باريس»، مثلاً.

إن لكل شيء ثمناً. ومن المنتظر أن تعلن خطة «فرنسا 2030» التي وضعتها الحكومة، قريباً، عن تخصيص 200 مليون يورو لبناء استوديوهات جديدة وتحديث القديم منها. ومن المرشحين للاستثمار في بناء مدينة تصوير سينمائي على أرض مطار «كولومييه» الذي يبعد عن العاصمة 50 كيلومتراً. وخلال شهرين، يبدأ العمل في تشييد جادتين كبيرتين على الطراز الذي شيدت به مباني باريس العريقة في القرن الماضي، وفق تصميم المهندس هوسمان. ويكفي تغيير واجهات المخازن وأنواع السيارات ليكون الموقع ملائماً للفترة الزمنية. وقد اقتنت الشركة المستثمرة أنواعاً من عربات الترام والقطارات ومترو الأنفاق العائدة لمراحل مختلفة من حياة المدينة. وقد تكون هذه المدينة بديلة للتصوير في الشوارع الحقيقية لوسط العاصمة التجاري. كما سيكون من الممكن تصوير مشاهد إقلاع وهبوط الطائرات. وهناك طائرة من نوع «A320» سترابط في الموقع.

ولاستكمال خطة إبعاد ورشات التصوير عن الأماكن الحقيقية، جرى بناء 2500 ديكور هي نسخة طبق الأصل للساحات الباريسية الصغيرة المعروفة والأزقة المحيطة بها. ويمكن للمشاهد أن يرى من بعيد المعالم المميزة للعاصمة مثل برج إيفل. وهناك من المخرجين من كان قد تقدم بحجوزات للتصوير خلال 2024، وهو موعد استضافة باريس لدورة الألعاب الأولمبية، الأمر الذي يزيد الطين بلة، حيث سيستحيل العمل خلال فترة الدورة. لذلك تجري مفاوضات لإقناعهم بالتصوير في المدينة البديلة أو في أحياء بعيدة عن المركز، مثل دوائر جنوب العاصمة أو تلة «مونمارتر» في شمالها. ووسط كل هذه المعمعة يؤكد ميشيل غوميز أن لا داعي للقلق. فكما حدث خلال أزمة كورونا فإن التحضيرات أخذت وقتها بشكل أكمل وأعمق لمشاريع أهم.

حققت في «the stage» نقلة نوعية في مشوارها التلفزيوني

كارلا حداد لـ«الشرق الأوسط»: حبذا لو تعلّم المدارس تاريخ الفن الراقي

بيروت: فيفيان حداد

حققت كارلا حداد من خلال برنامجها التلفزيوني الجديد «the stage» (المسرح) عبر شاشة «إل بي سي آي» نقلة نوعية في مشوارها الإعلامي. فهي استطاعت ومنذ الحلقة الأولى أن تجذب متابعيها، وتخصص كل حلقة لواحد من عمالقة الفن، فتكون الحلقة بمثابة تكريم لمشواره. قدمت للمشاهد المتعطش لهذا النوع من البرامج المحتوى الترفيهي الفني الراقي الذي يفتقده منذ زمن، وشكّلت بذلك الجسر ليربط بين زمن الفن الجميل والجيل الشاب.

للوهلة الأولى شعرت كارلا بالقلق وخافت من هذه الخطوة. فهي قد لا تروق لمشاهد يبحث عن الترفيه الذي يواكب إيقاعه السريع. ولكن إعجابها بالفكرة جعلها تتراجع عن تقديم موسم جديد من «فيمايل» كما كانت تخطط. وتعلق حدّاد: «عندما أصرّ منتج البرنامج رالف معتوق على تقديمي (the stage) أعدت النظر بالموضوع. فهو برنامج متكامل العناصر بإنتاج ضخم، يتناول محطات من سيرة حياة عمالقة الفن الذين قد يسمع الكثيرون عنهم ولا يعرفونهم عن كثب، فشعرت بأنه سيشكل نقلة نوعية لي فحزمت أمري وبدأت المشوار».

كان من المقرر أن تفتتح كارلا برنامجها هذا مع ضيف مميز هو المطرب جورج وسوف. «ولكن شاء القدر أن يفقد ابنه وديع يوم موعد التصوير. كنا حضرنا لهذه الحلقة وأردناها بداية جميلة مع أسطورة فنية لا تزال حاضرة بيننا». وتتابع لـ«الشرق الأوسط»: «لملمنا حزننا وقررنا أن تكون الراحلة صباح أولى المكرمات في هذا البرنامج. استغرق تحضير هذه الحلقة نحو 20 يوماً، فأنجزناها وانطلقنا».

لائحة الفنانين الذين ستتناولهم كارلا في برنامجها طويلة. وهي تشمل أسماء كثيرة تركت بصمتها على الساحة ولا يزال الناس يتذكرونها. ومن بين هؤلاء من رحل وآخرون لا يزالون على قيد الحياة. وبعد عرض حلقات من البرنامج تناولت فيها أسماء عمالقة الفن وبينهم الراحلان صباح ووديع الصافي، فإن المشاهد على موعد مع آخرين كإلياس الرحباني وملحم بركات.

يقوم البرنامج على فكرة تكريم هؤلاء الفنانين من خلال حلقات تلفزيونية تحكي عنهم. وهو من إعداد دومينيك أبي حنا وإخراج روي لطيف. أما الديكورات الضخمة التي تتخلله فتوقعها هنادي حداد. وتستقبل كارلا حداد مجموعة ضيوف مقربين من الفنان المكرّم، فيتحدثون عن محطات مضيئة من حياته. فكيف يتم اختيارهم؟ توضح: «نختار أحد المقربين من عائلة الفنان موضوع الحلقة ويقترح علينا أسماء أشخاص معينين. إضافة لذلك نقوم من ناحيتنا في البحث عن آخرين تربطهم علاقات وطيدة مع المكرّم، وغيرهم يشاركون في إحياء سهرة كل أمسية».

تلمس حماس كارلا الكبير وهي تتحدث عن برنامجها الجديد. فتحكي عن انبهارها بسيرة هؤلاء الفنانين المكرمين الذين شقوا طريقهم بصعوبة. «كانت ظروفهم أصعب وأقسى ويمكن أن تكون السبب في إبداعاتهم. حتى بيئتهم كانت مختلفة عن تلك التي تحيط بفناني اليوم. فالاستسهال يسود الساحة الفنية والأغاني تظهر وتغيب من دون أي أثر، فيما أعمال هؤلاء حفرت في الذاكرة ولا نزال نرددها». وتضيف كارلا: «حتى وأنا أحاور ضيوفي أقدر كل كلمة يقولونها عن الفنان المكرم. في بعض الحلقات لم أستطع كبت مشاعري وبكيت تأثراً. فأنا من جيل لم يعايش هؤلاء ولم يواكب إبداعاتهم إلا من بعيد بعد أن رحلوا. وأعتبر ما أعيشه في (the stage) نضوجاً، لا سيما وأني أسهم في تعريف جيل اليوم على فنانين لن يتكرروا».

> «لم أعد أستطيع العودة إلى الوراء. أسلوبي في الحوارات لن يتغير لأني لم أبحث يوماً عن السبق الصحافي أو المعلومات الفضائحية، إلا أن خياراتي المقبلة ستنطلق بالتأكيد من هذه المحطة في مشواري.

في أولى حلقات «the stage» انتقد بعض المشاهدين ما ذكرته إحدى ضيفاتها بابو لحود عن الراحلة صباح. فالحادثة التي ذكرتها لم تكن تناسب محتوى برنامج يهدف إلى تكريم واحدة من عمالقة الفن. إذ أخبرت الضيفة كارلا عن رد فعل عنيف قام به شقيقها الراحل روميو لحود تجاه صباح. وهنا تعلق كارلا: «إن برنامجنا ليس توثيقياً بل يرتكز على استقبال ضيوف يتحدثون عن تجربتهم مع هذا الفنان أو ذاك. وعلى فكرة فإن استضافتنا لبابو جاءت بناء على اقتراح من ابنة أخت شقيقة صباح كلودا عقل. كما أننا لسنا المسؤولين عما يذكره الضيف، لا سيما وأن كلام لحود جاء في سياق الحلقة، ولم يتعلق بالسؤال الذي طرحته عليها».

كان متابعو كارلا يتحدثون عن إطلالاتها الأنيقة وحضورها خفيف الظل في برامجها، مع «the stage» اكتشفوا فيها المذيعة الناضجة والمحترفة. برز عندها أسلوب حواري جدي ومؤثر معاً، جاء نتيجة تجارب متراكمة خاضتها منذ بداياتها حتى اليوم. «أعتبرها نقلة نوعية بمشواري من دون شك تمنيت لو أني قمت بها من قبل. ولكني في الوقت نفسه، أرى أن هذه الفرصة وصلت في وقتها المناسب. اليوم نضجت مهنياً، وهو ما ينعكس إيجاباً على أدائي».

انجذابها نحو فكرة برنامجها غير من شخصيتها. عادة ما كانت تتململ بسرعة وتشعر بالضيق أثناء التصوير. «اليوم أجلس ساعات مكاني فرحة بما أقوم به ومنبهرة بزمن الفن الجميل. أستمتع بكل لحظة أمضيها بالتصوير، وتحولت إلى جزء لا يتجزأ من هذا العرض». وكانت حداد قد ارتدت في حلقة الراحلة صباح أحد فساتينها وتعلق: «كنت فخورة بهذه اللفتة وفرحت كوني أرتدي فستان أسطورة من لبنان».

تعد كارلا متابع برنامجها بمفاجآت عدة في حلقاته المقبلة. وتقول إنها تعرفت على تفاصيل صغيرة، تخص شخصيات الفنانين المكرمين. «لم أكن أعلم أن الراحل ملحم بركات كانت عنده رهبة تسجيل أي أغنية جديدة، فيخترع الأعذار كي يؤجلها. وكذلك بالنسبة للراحل إلياس الرحباني الذي كان إنساناً عبقرياً يملك رؤية واضحة عن المستقبل والماورائيات. هي أمور استوقفتني في حياة عظماء وأصحاب مدارس، فتركت أثرها الكبير عندي. هنا لا بد من الإشارة إلى أنه على المدارس أن تستحدث في منهجها تاريخ الفن. فيزود تلامذتها بخلفية غنية».

وماذا بعد «the stage» هل هذا البرنامج سيدفعها إلى التفكير ملياً بخطواتها المستقبلية؟ «لم أعد أستطيع العودة إلى الوراء. أسلوبي في الحوارات لن يتغير لأني لم أبحث يوماً عن السبق الصحافي أو المعلومات الفضائحية، إلا أن خياراتي المقبلة ستنطلق بالتأكيد من هذه المحطة في مشواري. فهو برنامج يتميز بإنتاج ومحتوى رفيعين».


كارلا حداد مع الفنانة لبلبة في حلقة عن الراحلة صباح (الشرق الأوسط)


كارلا حداد تستضيف في «The Stage» مقربين من عمالقة الفن (الشرق الأوسط)

حداد تؤكد أن «ذا ستادج» نقلة نوعية لها (الشرق الأوسط)

تنظم المهرجان «نحن أفريقيا»

مراكش أول محطة لـ«الكتاب الأفريقي»

مراكش: «الشرق الأوسط»

ملصق الدورة الأولى من مهرجان الكتاب الأفريقي

تحت شعار «أفريقيا بكل الأحرف» انطلقت الخميس، بمراكش، فعاليات الدورة الأولى من «مهرجان الكتاب الأفريقي»، بمشاركة عشرات الكتاب العرب والفرنكوفونيين والأنجلوفونيين.

ويهدف المهرجان، الذي تنظمه جمعية «نحن أفريقيا»، بدعم من شركاء مغاربة ودوليين، إلى «التعريف بالأدب الأفريقي»، و«الترويج لاستقطاب الجمهور الواسع العاشق لهذه الثقافة»، وكذا «تعزيز التبادل الفكري بين الكتاب والناشرين والقراء على حد سواء».

ويعد المنظمون بأن يكون المهرجان «فرصة فريدة من نوعها لاكتشاف المواهب الأدبية في أفريقيا وللاحتفال بالتنوع والغنى الثقافي للقارة».

وسيتم على هامش المهرجان تنظيم مؤتمرات وموائد مستديرة، فضلاً عن فتح نقاشات وعقد ندوات وورشات عمل خاصة برواق المهرجان، من أجل اكتشاف الأبعاد المختلفة للأدب الأفريقي، ومشاركة التجارب، وتبادل الخبرات بين مختلف المؤلفين القادمين من جميع أنحاء أفريقيا، وكذا المغتربين من كل أرجاء المعمور.

كما سيحتضن المهرجان رواقاً لمعرض الكتب والفنون التشكيلية، ومنصة لعرض الأفلام وتنظيم حفلات موسيقية، مع تخصيص أروقة لخدمة الزوار والضيوف للاطلاع على الكتب والالتقاء بالكتاب وتقديم الإهداءات.

وستشكل التظاهرة في دورتها الأولى فرصة للقاء بين أزيد من أربعين كاتباً وأديباً، من كل أنحاء أفريقيا. فيما سيكون من ضيوف شرف المهرجان عدد مهم من الكتاب، بينهم الفرنسي جان ماري غوستاف لوكليزيو، والفرنسي ليليان تورام، والكاميروني أشيل مبيمبي، والسنغالية كين بوغول، والمغربي فؤاد العروي، والمغربي محمد بنيس، والإيفوارية فيرونيك تادجو، والتونسية فوزية الزواري، والتوغولي سامي تشاك، والمصرية منصورة عز الدين، والهايتي كندي رودني سانت إيلوا، والهايتي ماكنزي أورسيل.

ومن بين المواعيد المنتظرة الدرس الافتتاحي الذي سيلقيه لو كليزيو، تحت عنوان: «ماذا يستطيع الأدب في مواجهة اضطرابات العالم»، و«ليلة الشعر» مع عدد من الشعراء، بينهم المغربي محمد بنيس، والإيفوارية تانيلا بوني، والمغربي ياسين عدنان، والهايتي ماكنزي أورسيل، وأناندا ديفي من جزر موريس، والمغربي محمد الأشعري، والهايتي - كندي رودني سانت إيلوا، فضلاً عن مواعيد لها راهنيتها وحساسيتها على مستوى النقاش والتناول، من قبيل «أصداء شمال أفريقيا - أفريقيا جنوب الصحراء»، و«ميراث التاريخ: إعادة النظر في العبودية»، و«تحرر الأنثى»، «التعبير عن العالم: قوة الشعر»، و«الأدب - العالم أو عولمة الأدب»، و«أفريقيا الأمس، أفريقيا الغد».

ويقول المنظمون، إن المهرجان الذي ينظم على مدى أربعة أيام، بالمركز الثقافي «نجوم جامع الفنا»، بمبادرة من ماحي بينبين وفاتيما واني سانيا وحنان السعيدي ويونس أجراي، سيكون في مصاف المهرجانات الأدبية الدولية الكبرى، وسيعمل على تسليط الضوء على ديناميكية وإبداع الأدب الأفريقي وغناه، كما سيكون فرصة لدعم مزيد من التبادلات الثقافية واللقاءات بين مختلف الدول والمجتمعات الأفريقية، انطلاقاً من المغرب.

عرب وعجم

• فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي، سفير سلطنة عمان لدى مملكة البحرين، التقى أول من أمس، نائب رئيس مجلس الوزراء البحريني خالد بن عبد الله آل خليفة، الذي نوه بعمق العلاقات الأخوية التاريخية والمتميزة التي تجمع مملكة البحرين وسلطنة عمان.

من جانبه، أعرب السفير عن شكره وتقديره لنائب رئيس مجلس الوزراء على حُسن الاستقبال، مؤكداً مواصلة العمل على تطوير مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين، والدفع بمساراتها نحو آفاق أرحب.


فيصل بن حارب بن حمد البوسعيدي

• معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى أول من أمس، وزيرة الشؤون البرلمانية بجنوب السودان ماري مارتن، حيث استعرض الجانبان العلاقات بين البلدين الشقيقين على المستويين الرسمي والشعبي. وأكد السفير أهمية تعزيز التعاون بين وزارة الشؤون البرلمانية في جنوب السودان ونظيرتها المصرية في ضوء أهمية دور الوزارة باعتبارها حلقة وصل بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

من جانبها، أعربت مارتن عن تقديرها الكبير للدعم المصري المتواصل لبلادها، الذي يقوي دعائم التنمية التي تطمح إليها دولة جنوب السودان.


معتز مصطفى عبد القادر

• لورنزو فانارا، سفير إيطاليا لدى دولة الإمارات، استقبله أول من أمس، رئيس المجلس الوطني الاتحادي صقر غباش؛ لبحث سبل تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في المجالات البرلمانية والثقافية والتعليمية، مع تأكيد أهمية تبادل الزيارات والخبرات بين المجلس الوطني الاتحادي ومجلسي النواب والشيوخ الإيطاليين، بما يعكس التطور الذي تشهده علاقات التعاون والشراكة بين البلدين.

من جانبه، أشاد السفير بالدور الذي يضطلع به المجلس الوطني الاتحادي من خلال الدبلوماسية البرلمانية الفاعلة، ومشاركاته الجادة والمميزة في الفعاليات البرلمانية الدولية.


لورنزو فانارا

• رشيد يحيى سيميدو، سفير أوغندا في الخرطوم، استقبله أول من أمس، عضو مجلس السيادة الانتقالي دكتور الهادي إدريس يحيى، بالقصر الجمهوري. وتطرق اللقاء للعلاقات التاريخية التي تربط البلدين، وضرورة العمل على تطويرها وترقيتها بما يخدم مصالح البلدين.

واستعرض اللقاء المساعي المبذولة لمعالجة الأزمة السياسية بالبلاد. وشدد اللقاء على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه أوغندا لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة، وضرورة التنسيق والتضامن بين الدول الأفريقية من أجل تحقيق المصالح المشتركة لشعوب القارة.

• علي بن غانم الهاجري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى جمهورية ساو تومي وبرنسيب الديمقراطية، إلى كارلوس مانويل فيلا نوفا رئيس جمهورية ساو تومي وبرنسيب الديمقراطية. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد، إلى الرئيس وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب ساو تومي وبرنسيب الديمقراطية بدوام التقدم والازدهار.

من جانبه، حمّل الرئيس السفير نقل تحياته إلى أمير البلاد.

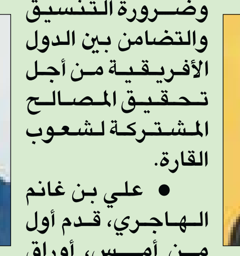
خالد بن سلمان بن جبر المسلم

• خالد بن سلمان بن جبر المسلم، سفير مملكة البحرين لدى المغرب، التقى أول من أمس، المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الدكتور سالم بن محمد المالك، بالرباط، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائي في مجالات التربية والعلوم والثقافة. وعبر الجانبان عن ارتياحهما لمستوى التعاون القائم بينهما، حيث أكّد المالك حرص «إيسيسكو» على مواكبة التوجهات الاستراتيجية لدولها الأعضاء؛ لتطوير مجالات التربية والعلوم والثقافة، والتعرف إلى احتياجات الدول؛ لتصميم البرامج والمشروعات المناسبة لكل دولة.

محمد أحمد الحربي

• محمد أحمد الحربي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده، سفيراً فوق العادة ومفوضاً لدولة الإمارات لدى جمهورية بولندا، إلى أندجي دودا، رئيس جمهورية بولندا، وذلك خلال مراسم عُقدت في القصر الرئاسي بالعاصمة وارسو، وتم خلال اللقاء استعراض مجالات التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية بولندا، وبحث سبل تنميتها وتطويرها بما يحقق طموحات البلدين والشعبين الصديقين.

من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بتمثيل دولة الإمارات لدى جمهورية بولندا، وحرصه على تعزيز العلاقات الثنائية وتفعيلها في شتى المجالات.


روبرت روستك

• روبرت روستك، سفير جمهورية بولندا المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودي، وليد بن عبد الكريم الخريجي، في مقر الوزارة بالرياض. وخلال اللقاء رحّب نائب وزير الخارجية بالسفير، متمنياً له التوفيق في مهام عمله الجديدة.

كلمات متقاطعة

أفقياً

1- مفكر فرنسي
2- يدعو - اندماج "معكوسة"
3- ارشد "معكوسة" - حمام - هم وحزن "معكوسة"
4- علم مذكر - بشر "معكوسة"
5- مرتفع - للنفي - مسافة
6- عاصمة اوروبية - ضد نهار
7- شاعر انجلوايرلندي - ضياء
8- تهديد - أسف
9- للنفي - منتدى
10- نهر افريقي "معكوسة" - مدية

عمودياً

1- ممثلة مصرية
2- ولاية امريكية - بحر "معكوسة"
3- للنفي - كتاب الشعر
4- مرض الايدز "معكوسة" - جهر "معكوسة"
5- غزال - ممثلة واستعراضية مصرية
6- علم مؤنث - امر عظيم "معكوسة"
7- يجمع - عملة آسيوية - حاجز مائي "معكوسة"
8- حرف نصب "معكوسة" - مدينة يونانية
9- سداد - جواب
10- دولة افريقية - ولاية امريكية

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ي	ن	ر	و	ف	ي	ل	ا	ك	-1
س	ن	ا		ا	د	ن	ا	و	ر	-2
ل		س	ي	ر	ا	ب		ر	ي	-3
ا	د		م	د	ن		ز	و	م	-4
م	ا	م	ن			ب	ب	ب	ب	-5
	ر	د		ن	و	ل	ي	ا	ن	-6
د	و		ن	ا	س	ي	ب		ز	-7
ي	ن		ا	ي	ن	د		ا	ي	-8
م		م	د				ن	ي	م	-9
ا	م		ا	ي	ن	ا	م	ل	ا	-10

سودوكو

		7						
		3	1		4		9	
	9					8	4	
	5		2					
			3		6		2	
				8			5	1
	6			9				7
						6	3	
			8		2			

الحل السابق

1	2	6	7	3	9	5	4	8
3	7	4	2	8	5	6	9	1
5	8	9	1	6	4	7	2	3
6	4	7	3	1	8	9	5	2
8	9	3	5	2	7	1	6	4
2	5	1	9	4	6	8	3	7
7	1	2	6	5	3	4	8	9
4	3	5	8	9	1	2	7	6
9	6	8	4	7	2	3	1	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.


الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 11 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16146

السبت 20 رجب 1444 - 11 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16146

عالم الرياضة

آرسنال ومانشستر سيتي يتطلعان للعودة لسكة الانتصارات في الدوري الإنجليزي

سمير عطا الله

فوالق الشرق

سجلت معظم المنظمات السياسية والعسكرية الدولية، أو الإقليمية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، إخفاقاً واضحاً، فيما حققت المنظمات الاجتماعية مثل الأونيسكو والصحة والزراعة نجاحاً نسبياً. وقد ظهر أخيراً نوع جديد من الأزمات بسبب نظام العقوبات كما يحدث الآن في سوريا. فالعقوبات المفروضة على النظام تحول دون وصول الإسعاف العاجل إلى الضحايا في كارثة رهيبة العواقب والآثار. ثمة جزء من العالم لا يريد للمساعدات أن تصل عن طريق دمشق، فعن أي طريق إذن؟

لا بد من إنشاء منظمة إنقاذ دولية على غرار الإطفاء، لا على غرار الشرطة. منظمة لها الحق بالتدخل الإنساني السريع دون انتظار اللغو الخطابي في مجلس الأمن والجدل السقيم، فيما ألوف الناس تحت الركام المطبق. منظمة تتجاوز المماحكات بين الأنظمة وخصومها، وتتجه إلى العمل فوراً في ميادين الدمار والموت والتشرد.

من خلال هذه المؤسسة تسقط حجة رفض التعامل مع الأنظمة أو تسليمها المساعدات خوفاً من وقوعها في أيدي الفاسدين. ويجري توفير الكثير من الوقت والموت والعذاب. الإغاثة إلزام وليست ترفاً ولا خياراً. ولا شيء في الدنيا يبرر أن يشمل العقاب الأطفال والنساء وسائر الأبرياء الذين يقعون وسط النزاعات السياسية ومواقف «الممانعة» والقبول والخيانة والعمالة وسائر الكلام الفارغ الذي طوى حياتنا ودمر أعمارنا وخدّر شعوبنا، فيما كانت إسرائيل تبني واحدة من أكثر الدول تطوراً حتى عندما يكون الحاكم، أو بالأحرى الأطول حكماً، رجلاً مثل نتنياهو.

بعد انفجار مرفأ بيروت قبل عامين، أعلنت دول ومؤسسات كثيرة أنها ترفض تسليم أي مساعدة لأي مؤسسة حكومية. وقام الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بزيارة منزل فيروز كرمز للبنان بدل رموز خرابه. وساهمت المؤسسات غير الرسمية في إغاثة آلاف الجرحى والمشردين.

هناك لحظات في حياة الشعوب والأمم تتجاوز كل شيء. تعرضت هاتاي، التي كانت الإسكندرون (اللواء السليب)، للزلزال نفسه بهويتها التركية. تغيب في الكوارث الفروقات والمشاعر ولا يعود هناك سوى حقيقة واحدة؛ الحياة أو الموت. ويقف الإنسان ضعيفاً في وجه جدار. والجدار يتلاشى، في الخارج ارتجاج تربته. ويرى العالم نفسه على هشاشته متحولاً إلى كتلة من الخوف والفزع. فما من وسطاء هنا ولا لجان ولا دبابات ألمانية. الويل لمن قدره أن يولد على فالق أرضي، وأن يعيش على فوالق الشرق.



الممثلة والمغنية الأميركية ليندساي لوهان لدى حضورها عرض أزياء كريستيان سيريانو في نيويورك (أ.ب)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

أتاني أحدهم محتجاً ومتذمراً وكأنني أنا السبب قائلاً لي: تصور ذهبت إلى الطبيب أشكو من جفاف الأنف، فوصف لي قطرة صغيرة (10 ملغم) سعرها 65 ريالاً، قرأت النشرة فإذا القطرة تتكون من (زيت السمسم) النقي فقط.

وذهبت إلى البقالة فوجدت القارورة من زيت السمسم المعصور على البارد، بثمانية ريالات، ومحتواها ربع لتر، أي ضعف محتوى القطرة (25) مرة، فقلت له هون عليك (لا تطير بالعجّة)، فهذه الطريقة مثلما هو معروف تسمّى (القيمة المضافة)، فمثلاً لو أن هناك قطعة معدن لا تزيد قيمتها على خمسة دولارات وصنعت منها (حذوة) حصان لارتفع ثمنها إلى عشرة دولارات، فإذا صنعت منها آلاف (الإبر) صار ثمنها ما لا يقل عن ثلاثة آلاف دولار، أما إذا تطورت وصنعت منها (زنبركات) للساعات لتعدى سعرها ثلاثمائة ألف دولار.

ودولة كإيطاليا لا تنتج برميلاً واحداً من البترول، ودخلها من (القيمة المضافة)، يزيد على دخل أي دولة بترولية.

وما يقال عن هذه السلع أو الخامات، ينطبق على الإنسان الفرد في حياته كذلك، فهناك من يظل طوال عمره الإنسان الخام ذا (البعد الواحد)، وهناك أيضاً بالمقابل الإنسان الذي يطور نفسه ويبدع لتكون له أبعاد أربعة لا ثلاثة، وهذه الأبعاد هي (القيمة المضافة) في حياة الإنسان.

لست برجل اقتصاد ولا اجتماع، ولكنني أحببت أن أدلي بدلوي بقدر ما أستطيع، متأسياً بالمثل القائل: (مع الخيل يا شقرا).

**

أظهرت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون أن المطابخ الحديثة التي تحوي مواقد للطهي، تحمل مستويات عالية من الملوثات السامة أكثر من التعرض للأدخنة والأتربة الموجودة بالشوارع المزدحمة.

يعني باختصار: علينا أن نعتمد في غذائنا فقط على (النواشف) – وكان الله يحب المحسنين!!

**

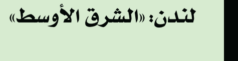
هناك دراسة أثبتت أن الرجل إذا تحدث مع أنثى لمدة (5) دقائق فقط، فهي تؤثر فيه إيجابياً على صحته العقلية، وتحمي دماغه من التلف.

ولا أكذب عليكم أنني فرحت بهذا الخبر، غير أنني (تبرجلت) عندما قرأت معلومة أخرى هي على النقيض من الأولى، وهي تقول:

لا يعلم الكثير من الرجال أن النظر إلى النساء الجميلات يعرض حياتهم للخطر، وفق ما نشرته صحيفة (ديلي تلغراف)، التي تفيد بأن هناك (8) أمراض تصيب الرجل من مجرد الجلوس (5) دقائق مع امرأة جميلة.

- عندها (ضربت كفاً بكف) قائلاً: يا فرحة ما تمّت!! لهذا أنصح كل رجل: (ابعد عن الشر وغنيلو).

انفصال جزء من الشمس للمرة الأولى



حلق الجزء المنفصل حول قطب الشمس بزاوية عرض 60 درجة على مدار ثماني ساعات تقريباً (نيويورك تايمز)

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت الملاحظات من مرصد ديناميات الطاقة الشمسية التابع لوكالة ناسا أن جزءاً من نجمنا الأم قد انفصل بالفعل، وشكّل دوامة فوق قطبه الشمالي.

ويمكن رؤية مواد من خيوط البلازما التي تندلع من سطح الشمس وهي تدور فوق كرة النار العملاقة في لقطات رائعة نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي.

ويقول العلماء إنهم بحاجة إلى مزيد من التحليل لتحديد ما إذا كان هذا هو ما حدث بالضبط، لكن رغم ذلك، لم يروا أي شيء مماثل لهذا الأمر من قبل طبقاً لتقرير صحيفة مترو اللندنية.

وكتبت الدكتورة تاميثا سكوف، عالمة فيزياء الطقس الفضائي، على تويتر تقول: «لا يمكن المبالغة في تقدير الآثار المترتبة على فهم ديناميكيات الغلاف الجوي للشمس فوق 55 درجة هنا!»، إلى جانب اللقطات المتتابعة التي تُظهر الدوامة أثناء العمل.

رغم أهمية الشمس، حسناً، كل شيء على الأرض، لا نزال لا نعرف الكثير عن ذلك الحدث.

ما نعرفه أنه يخضع لدورات نشاط تقريباً كل 11 سنة، وفي الوقت الحاضر، نشاطه في ازدياد واضح. ما يعني أنه يبعث المزيد والمزيد من التوهجات الشمسية - بما في ذلك التوهجات من الفئة إكس، التي هي أكبر قدر ممكن لها.

نتيجة لذلك، فإن ظهور خيط - يعرف أيضاً بالبروز الشمسي - حول القطب الشمالي للشمس ليس جديراً بالملاحظة بشكل خاص، وحقيقة أنه بعد ذلك «انفصل» أمر غير معتاد للغاية.

وأشارت الملاحظات إلى أن الدوامة حلقت حول قطب الشمس بزاوية عرض 60 درجة على مدار ثماني ساعات تقريباً. يقول الخبراء إنها كانت تتحرك بسرعة 60 ميلاً في الثانية.

وسُجلت هذه المشاهد بواسطة مركبة الفضاء (إس دي أو) التابعة لمنظومات رصد الأرض، التي ترصد ديناميات الشمس من أجل «زيادة فهم طبيعة ومصادر التغير الشمسي».

توثق المركبة الغلاف الجوي الخارجي للشمس - المسمى بالإكليل - إضافة إلى بلازما التوهجات الساخنة.

كما تُنتج صوراً مدهشة للشمس تُظهر الاختلافات في الإشعاع. وتشرح ناسا الأمر بقولها: «المناطق الساخنة النشطة والتوهجات الشمسية، والانبعاثات الكتلية التاجية (الإكليلية) سوف تبدو ساطعة هنا».

أوبرا «لا سكالا» تدخل العصر الرقمي

ميلانو: «الشرق الأوسط»

دخلت دار «لا سكالا»، القائمة منذ 245 عاماً في مدينة ميلانو الإيطالية، العصر الرقمي بإطلاقها قناتها التلفزيونية الخاصة التي ستوفر نقلاً حياً لعروض الأوبرا الحية والباليه والحفلات الموسيقية، وتتيح مشاهدة تلك القديمة.

وتبدأ القناة بثها في 14 فبراير (شباط) بنقل حيّ لعرض «صلاة الغروب الصقلية» لجوزيبي فيردي، لكن أرشيف العروض القديمة أصبح متاحاً اعتباراً من الخميس.

وقال مدير «لا سكالا» دومينيك ماير، في مؤتمر صحافي، «نريد أن نكون قادرين على الوصول إلى كل منزل»، أينما كان، حتى في لا بامبا الأميركية الجنوبية.

وأضاف: «نريد أن نقرر بأنفسنا ما الذي سيتم بثه»، مشدداً على أن الهدف هو «الاستقلالية».

إلا أن «لا سكالا» ستُبقي شراكتها قائمة مع قناة «راي» العامة.

وحذت «لا سكالا» بهذه الخطوة حذو عدد من دور الأوبرا في مختلف أنحاء العالم، ومنها فيينا وباريس ونيويورك، التي سعت إلى توسيع جمهورها، وإلى التكيف مع الظروف التي فرضتها جائحة «كوفيد» لجهة إقامة حفلاتها من دون جمهور طبقاً لتقرير «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان ماير عام 2013 وراء إطلاق منصة البث التدفقي لأوبرا فيينا التي تولى إدارتها بين 2010 و2020.

وتتوجه المنصة الجديدة التي سُميَت «لا سكالا تي في» (LaScala.tv) إلى «عشاق الموسيقى الذين درجوا على حضور العروض في الدار، الذين ستتاح لهم الفرصة للاطلاع مجدداً على تلك التي سبق أن شاهدوها» أو «ما فاتهم» منها، على ما أوضحت الدار في بيان.

ثلوج كثيفة تعطل حركة اليابان براً وجواً

طوكيو: «الشرق الأوسط»

تسببت الثلوج في إغلاق أجزاء من 31 طريقاً سريعاً في اليابان (أ.ف.ب)

أعلنت السلطات اليابانية وشركات أن الثلوج الكثيفة في أنحاء كثيرة من اليابان، الجمعة، تسببت في إلغاء 100 رحلة جوية، وإغلاق عشرات الطرق، وتعطيل خدمات السكك الحديدية.

وألغت شركات جوية محلية، من بينها «إيه إن إيه» والخطوط الجوية اليابانية (جابان إيرلاينز) وغيرها، 100 رحلة جوية إجمالاً؛ بسبب الثلوج حتى الظهيرة، بحسب وزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل والسياحة، طبقاً لتقرير وكالة «رويترز» للأنباء.

وأضافت الوزارة أن أجزاء من 31 طريقاً سريعاً أُغلقت في وسط اليابان وشرقها، بينما أُغلق 54 مخرجاً بالطرق السريعة الرئيسية في وسط طوكيو.

وذكرت الوزارة أيضاً أن الخدمات، على أكثر من 12 مساراً للقطارات في وسط اليابان وشرقها، توقفت أو تعتزم ذلك.

وكانت سكك حديد شرق اليابان، أكبر شركة لتشغيل القطارات بالبلاد، قد قالت إن إحدى خدمات القطارات فائقة السرعة بين طوكيو ومقاطعة ياماجاتا ستتوقف في وقت لاحق من يوم الجمعة. وقالت شركات خدمات التوصيل الرئيسية، ومنها «ياماتو ترانسبورت» و«ساجاوا إكسبريس»، إن خدماتها قد تتأخر حتى يوم السبت.

الاستهلاك «المُفرط» للملح يضرّ بخلايا المناعة

القاهرة: حازم بدر

توصل فريق بحثي ألماني - بلجيكي مشترك، إلى أن الإفراط في تناول الملح، وهو أمر شائع في الكثير من المجتمعات، لا يضر فقط بضغط الدم والجهاز القلبي الوعائي، بل يمكن أن يؤثر سلباً على جهاز المناعة.

وخلال الدراسة المنشورة (الخميس) في دورية «سيل ميتابوليزم»، أبلغ الفريق البحثي من جامعة «هاسيلت» في بلجيكا، ومركز «ماكس ديلبروك» في ألمانيا، عن أن التمثيل الغذائي لمنظّمات المناعة الرئيسية التي تسمى «الخلايا التائية التنظيمية»، يمكن أن يتأثر سلبياً بسبب الملح.

وقبل بضع سنوات، أظهر الفريق البحثي أن «الكثير من الملح في نظامنا الغذائي يمكن أن يؤثر سلباً على عملية التمثيل الغذائي وتوازن الطاقة في أنواع معينة من الخلايا المناعية الفطرية التي تسمى الخلايا الأحادية والبلاعم وتوقفها عن العمل بشكل صحيح».

كذلك أظهر الباحثون أن الملح يتسبب في حدوث خلل بـ«الميتوكوندريا»، وهي محطات توليد الطاقة في خلايانا. وتساءل الباحثون عما إذا كان التناول المفرط للملح قد يخلق أيضاً مشكلة مماثلة في الخلايا المناعية التكيفية مثل الخلايا التائية التنظيمية.

وتعد الخلايا التائية التنظيمية جزءاً أساسياً من جهاز المناعة التكيفي، وهي مسؤولة عن الحفاظ على التوازن بين الوظيفة الطبيعية والالتهابات المفرطة غير المرغوب فيها. ويشار إلى تلك الخلايا أحياناً باسم «الشُّرطة المناعية»، لأنها «تمنع الأشرار مثل الخلايا المناعية ذاتية التشغيل، وتضمن أن الاستجابات المناعية تحدث بطريقة خاضعة للرقابة دون الإضرار بالإنسان».

ووجد الباحثون أن الملح يتداخل مع وظيفة محطات توليد الطاقة «الميتوكوندريا» في الخلايا التائية التنظيمية، وهو ما يعمل على تغيير التمثيل الغذائي الخلوي، مما يؤدي إلى تغييرات في التعبير الجيني، كانت متشابهة مع تلك الخاصة بـ«الخلايا التائية التنظيمية» المختلة وظيفياً في أمراض المناعة الذاتية.

ويُبدي ماركوس كلاينويتفيلد، الباحث المشارك بالدراسة، سعادته بالتوصل لهذا الاكتشاف. وقال في تقرير نشره الموقع الإلكتروني لمركز «ماكس ديلبروك» في ألمانيا، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «الفهم الأفضل للعوامل والآليات الجزيئية الكامنة التي تسهم في اختلال وظائف الخلايا التائية التنظيمية هو نتيجة مهمة، نظراً لأن تلك الخلايا تلعب دوراً في أمراض مثل السرطان أو أمراض القلب والأوعية الدموية، وبالتالي فإن الاستكشاف الإضافي لمثل هذه التأثيرات الناتجة عن الصوديوم قد يوفّر استراتيجيات جديدة لتغيير وظيفة تلك الخلايا في أنواع مختلفة من الأمراض».

«تشات جي بي تي» شارفَ على النجاح في امتحان في الطب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حصل برنامج «تشات جي بي تي» الذي يُنتج نصوصاً باستخدام الذكاء الصناعي على درجة قريبة من تلك المطلوبة لاجتياز امتحان طبي صعب في الولايات المتحدة، على ما أفادت دراسة نُشرت الخميس.

وأطلقت شركة «أوبن إيه آي» الناشئة في كاليفورنيا روبوت محادثة في نوفمبر (تشرين الثاني) الفائت، لقي نجاحاً واسعاً وأحدث ضجة كبيرة نظراً إلى سهولة استخدامه وإلى كونه قادراً على خوض محادثة شبيهة بالحوار بين البشر، وعلى الإجابة عن الأسئلة التي تُطرح عليه بصورة دقيقة نوعاً ما، وحتى على كتابة روايات أو قصائد في ثوانٍ.

وفي إطار الدراسة المنشورة في مجلة «بلوس ديجيتل هيلث»، تولى باحثون من شركة «أنسيبل هيلث» اختبار أداء البرنامج في امتحان يُجرى عادة لطلاب الطب في الولايات المتحدة، ويتضمن أسئلة في مجالات مختلفة، كالمعارف العلمية والمنطق السريري وأخلاقيات علم الأحياء، وسوى ذلك.

وينقسم هذا الامتحان المُسمّى «فحص الترخيص الطبي في الولايات المتحدة»، إلى ثلاثة أجزاء، يخضع الطلاب لأولها بعد نحو عامين من الدراسة، وللثاني بعد أربع سنوات، في حين ينبغي أن ينجحوا في الثالث لكي يتمكنوا من مزاولة الطب.

وخضع «تشات جي بي تي» لاختبار على 350 سؤالاً من أصل 376 منشورة على موقع «فحص الترخيص الطبي في الولايات المتحدة»، وهي تلك التي تَضمنَها امتحان يونيو (حزيران) 2022، واستبعِدت من الأسئلة تلك القائمة على الصور.

وتوزعت الأسئلة على ثلاثة أنواع؛ أحدها الأسئلة المفتوحة (ما التشخيص لهذا المريض في ضوء المعلومات المقدمة؟)، وأخرى يمكن اختيار الإجابة عنها من مجموعة اقتراحات من دون الحاجة إلى تعليل (ما الخطوة التالية الأنسب للمتابعة من بين ما يأتي؟)، وفئة ثالثة يمكن اختيار الإجابة عنها من مجموعة اقتراحات مع تعليل (ما السبب الأكثر احتمالاً لأعراض المريض الليلية؟ اشرح ما استندت إليه في إجابتك).

وتولى فاحصان تصحيح إجابات «تشات جي بي تي» ووضع العلامات، فيما فصل ثالث في الفوارق بينهما.

وتراوحت نسبة إجابات «تشات جي بي تي» الصحيحة بين 52,4 و75 في المائة، علماً بأن النسبة المطلوبة عموماً للنجاح في الامتحان هي 60 في المائة.

وخلصت الدراسة إلى أن «تشات جي بي تي يقترب من هامش النجاح».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية